

# العلم الاصيل

العدد السابع - العدد (٧٦) لشهر حزيران ٢٠١٣ م - ١٤٣٤ هـ

تصوير: د.عبدالمجيد العلوية المقدسة / قسم الاعلام - صحيفة الصحافة

الوسطية

في فكر الامام علي عليه السلام

الحسين عليه السلام

ريحانة الرسول

العتبة العلوية المقدسة

تقيم المهرجان العلوي الاول

حجر بن عدي رضي الله عنه

قتلوه، وتتبعوه رميما



## يا موئل التقى..

الشيخ أحمد الوائلي

حريّ لو استعلى بمجدك هاشمٌ  
تربعت فوق القمتين خلانقا  
وان وليدا بين كسرى وهاشمٍ  
تساميت في روحٍ وفعلٍ ففيهما  
فمن قربةٍ تسقي بها الماء عاجزاً  
فلله روحٌ فيك ما ضاق رحبها  
شواهدُ صدقٍ ما تخلفنّ مرةً  
أجل تلك أخلاق السماء أتى بها  
فمن أجل هذا كنت يا موئل التقى  
ومن ثغفاتٍ في جبينك لوحت  
وما قلّ عن ليلٍ نهارك رتبةً  
فتم جدودٌ بالحفيدٍ أعظمُ  
وخلقاً ونزرٌ ان تجيء التوائمُ  
لأكرم من نيطت عليه التمائمُ  
خوارق لا يدنو لهنّ مساومُ  
ومن ترةٍ يلقي بها الرفذ عاجمُ  
وقلبٌ به حتى لمروانٍ راحمُ  
إذا قعدت في مدعيها المزاعمُ  
من الله نهجٌ للمربين عاصمُ  
تجليك (زين العابدين) المعاجمُ  
تسميك بـ(السجاد) تلك الوسائمُ  
فأنت على الحالين حبرٌ وعالمُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة  
الشيخ ضياء زين الدين

## قدسية الأحكام الشرعية

يجب على المبلِّغ أن يعلم بأن الأحكام الشرعية مقدسة قدساً يربأ بها عن تدخل أحد من الناس، مهما كان موقعه، ومهما بلغت ثقافته، ومن خلال أي اختصاص حاول ذلك، وبأي مستوى كان.

وترد أهمية هذا العلم مع ملاحظة تساهل الكثير من الناس - بمن فيهم شطر كبير من المنتمين لمذهب أهل البيت عليهم السلام- وبخاصة من الطبقات المثقفة، تجاه الأحكام الشرعية، لا في حدود الامتثال فحسب، وإنما في التقويم والاعتبار أيضاً، بل والمعارضة واقتراح البدائل كذلك.

فقد سوغ كثير من الناس لأنفسهم أن يقولوا في الدين ما يشاؤون، وينتقدوا من أحكامه وحقائقه ما يريدون، ويقترحوا عليه ما يرغبون، دون سند من علم، ولا وازع من حق، وإنما هو التشهي والقصور، وانعدام الورع.

ويهون الخطب لو كانت البدائل المقترحة مما تستقيم مع الهدى الإسلامي، ولكنها في الغالب تستند حتى إلى التوجهات المادية التي تتنكر للدين ذاته، أو القوانين الوضعية التي تستهين بشرائعه وتعاليمه، وبكل ما ينتسب إليه من قريب أو من بعيد.

والغريب - مع ذلك كله- أنهم يرون ذلك من حقهم، بل ومن واجبهم في الارتفاع بالمجتمع المسلم إلى حيث مقتضيات العصر، والتطور والتقدم، والوصول به إلى مستويات المجتمعات الأخرى المتقدمة، التي ينبغي أن تقتبس منها الحضارة والرقي، كما تستورد منها الوسائل والمنتجات العلمية الحديثة، وأن ذلك كله لا يتنافى مع أي من شؤون إسلامهم لله، واستمسكهم بدينه الحنيف.

هذا في وقت يعلم كل متتبع - وهو يلتفت إلى الأوليات الإسلامية الثابتة، ودلالاتها الفطرية الواضحة- أن حقيقة الأحكام في هذا الدين تعني أنها الامتداد الطبيعي لعقيدة المسلم بالله تعالى، وبنبوة محمد خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله)، وبإمامة الأئمة (عليهم السلام) الذين جعلهم الله أمناه على وحيه بعد الرسول (صلى الله عليه وآله)، مما يجعل التفكيك بين تلك الأحكام ومقتضيات هذه العقيدة مستحيلًا، لكونه نوعاً من التهافت والتناقض، ولاسيما بعد العلم بأن تلك الأحكام الشرعية مظاهر للحق الذي لا ريب فيه، ودلائل للربوبية الحكيمة التي لا مناص منها للإنسان وكمالهِ وسعادته في الدنيا والآخرة، وأن حكمة التشريع هي التي اقتضتها من حيث اقتضت موضوعاتها حكمة الخلق والتدبير في الإنسان.

إذن فكل رؤية لا تنتمي إلى هذه الوحدة بين العقيدة والتشريع، وكل تصور لا يستجمع حجة الله فيها، وكل مقترح لا يستند إلى شيء من دلالاتها إنما هي قضايا قاصرة المنشأ، ناقصة الأسس، شاذة الاتجاه، مما يعني استحالة مقايستها بذلك الكمال المطلق، الذي تستند إليه الأحكام الشرعية في مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وإيضاح رجل الدين لهذه الحقيقة العظيمة إلى المجتمع المؤمن، يثبت للواعين من أبنائه، أن أي انصراف منهم عن هذه الأحكام، وأي ابتعاد عن امتثالها - فضلاً عن معارضتها أو التناول على شيء من أمرها- مما ينعكس في آثاره السلبيّة لا على المجريات الظاهرة من حياة المكلف فحسب، وإنما على عقيدته واستقامتها أيضاً.

وهنا تكمن خطورة الموقف الذي يُشاهد من استهانة الكثيرين من الناس، وبخاصة من الطبقة المثقفة من المجتمع، بأمر الدين وأحكامه، بل وبمجمَلِ حقائقه مع كل الأسف.













# الولاية

تصدر عن قسم الاعلام / شعبة الصحافة

## المشرف العام

الشيخ ضياء زين الدين

## رئيس التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

## مدير التحرير

علاء حيدر المرعبي

## سكرتير التحرير

حيدر محمد الكعبي

## المحررون

د. خليل المشايخي

هشام اموري ناجي

حمود الصراف

حيدر رزاق شمran

## المصورون

مرتضى علي عباس

قائد محمد رسول

## الارشيف الصوري

عامر خلف الجعيفري

## التنفيذ الالكتروني

عبد الحسن هادي الشافعي

## التصميم والاخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

علي صاحب البرقعاوي

## المراسلون

خضر الهاروني

ماهر عبد الحسين

اسامة الياسري

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (1121) لعام 2008م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

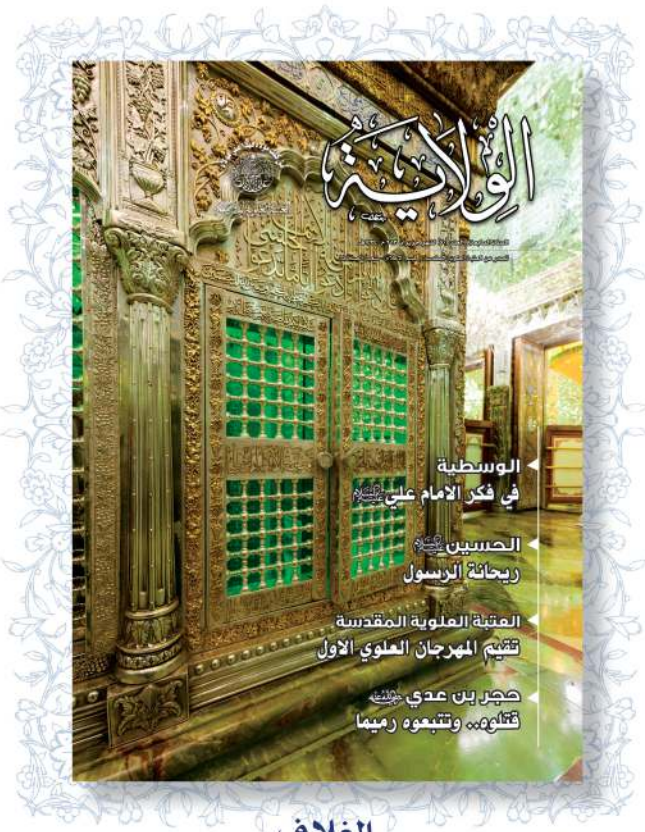
العراقيين (744) لعام 2009م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢

Tel: ٢١٧٨٩٥



الغلاف

# الولاية

مجلة اسلامية . ثقافية .

اقرأ في العدد (٧٠) لتسهر حزيران ٢٠١٣ م - ١٤٣٤ هـ

٩-٨	اخبار.....
١٥-١٤	تقرير.....
١٧-١٦	تفرد الامام علي(ع) في فهم النص القرآني.....
١٩-١٨	الوسطية في فكر الامام علي(ع).....
٢١-٢٠	الحسين(ع) ريحانة الرسول.....
٢٣-٢٢	الامام المهدي المنتظر(ع).....
٢٥-٢٤	حوار.....
٢٦	التشريع يدخل في سياق النظام.....
٣٣-٢٧	في رحاب القرآن.....
٣٥-٣٤	عقائد.....
٣٧-٣٦	وقصة فقهية.....
٤٨	سياسة الامام علي(ع) في الحرية والعدل.....
٥١-٤٩	حجر بن عدي.....
٥٣-٥٢	سقوط الايدلوجيات.....
٥٥-٥٤	الصلاة تقوي بناء الانسان.....
٦٢-٥٧	الادبية.....
٦٧-٦٦	نزيل سامراء المجدد الشيرازي.....
٧١-٧٠	طب وعلوم.....
٧٤	حتى نلتقي.....

السعر: ٢٥٠٠ دينار للنسخة الواحدة

سعر الاشتراك الشهري ٢٠٠٠ دينار



١٠



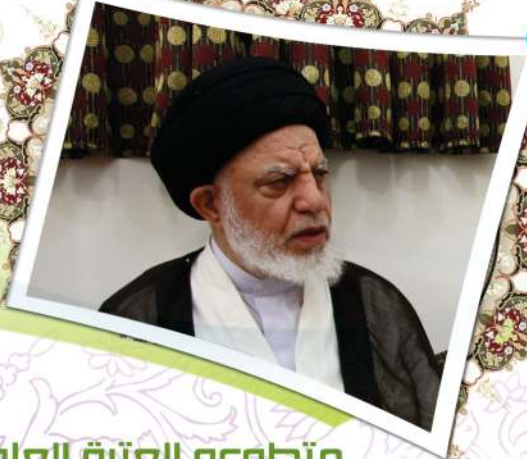
## المهرجان العلوي الاول

ولادة الامام علي منار للامة ونبراس للسائرين

## لقاء خاص

مع سماحة السيد محمد جعفر الحكيم

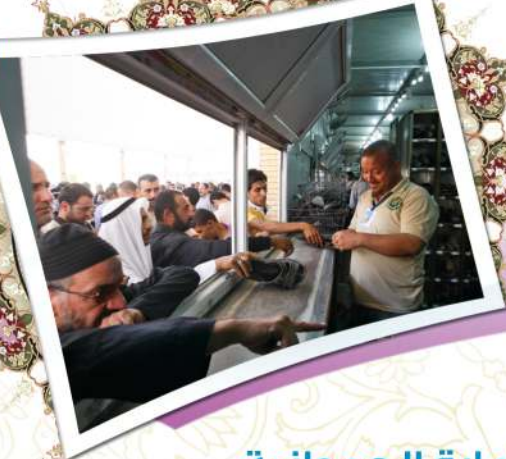
٣٨



## متطوعو العتبة العلوية

جهود ولائية في خدمة الوصي (عليه السلام)

٤٤



## العمارة الحمدانية

على المرقد العلوي المقدس

٦٤



## ورشة النقش على الخشب

ايدي ماهرة تزين العتبة العلوية المقدسة

٦٨





## العتبة العلوية المقدسة تُنظم سلسلة ندوات

عن المعارف المُستفادة من فكر الإمام علي (عليه السلام)

متعددة، كي يتسنى في نهاية المطاف جمعها في موسوعات فكرية تمهيدا لطبعتها وطرحها للمهتمين في هذا المجال.

من جانبه أشى الدكتور الشيخ صاحب نصار المختص في الدراسات القرآنية بجامعة الكوفة على هذا الجهد الذي تقوم به العتبة العلوية مشيرا في الوقت نفسه إلى ان المكتبة الإسلامية تعاني من نقص حاد في المجالات القرآنية، داعيا الى توسيع الدراسات الخاصة في هذا المجال.

كما قال الباحث الإسلامي السيد سامي البدري الذي شارك في الندوة كعضو في لجنة تقييم البحوث: إن هذه الخطوة تدخل ضمن الإطار الطبيعي كون الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) هو امتداد لخط النبوة في مجال التصحيح الفكري والسياسي في مواجهة الأفكار الإسرائيلية الدخيلة على الإرث الفكري الإسلامي، مؤكدا على أن العتبة العلوية أولى من غيرها في تنظيم هذا الملتقى الفكري.

باشر قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة وبالتعاون مع عدد من الشخصيات العلمية والأكاديمية تنظيم سلسلة من الندوات في دار ضيافة العتبة تهدف إلى طرح بحوث ومفاهيم من فكر الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) وفي مجالات عدة.

وقد شهدت دار ضيافة العتبة العلوية يوم السبت الموافق ٢٥ /٥/ ٢٠١٣ انطلاق أولى هذه الندوات، وتضمنت استضافة عدد من الباحثين لطرح نتائجهم العلمية عن دور الإمام علي(عليه السلام) في مجال الدراسات القرآنية.

الشيخ ليث العتّابي عن قسم الشؤون الدينية أشار الى أن قسم الشؤون الدينية يسعى من خلال تنظيم هذه الندوات البحثية الى لم شتات فكر الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) في المجالات المختلفة، وجمعه ضمن بحوث ودراسات



- الصحافة - وحدة الأخبار

## قسم الشؤون الهندسية والفنية

### يوصل انجاز مشروع استراحات الزائرين

وادي السلام حيث تبلغ مساحة المشروع (١٧٢٥) مترا مربعا) مكونة من ثمانية طوابق اثنان منهما للخدمات الصحية للزائرين الكرام تقع تحت الأرض والطوابق الستة الأخرى عبارة عن قاعات مكيفة مجهزة بالمستلزمات اللازمة لراحة الزائرين).

تجدر الإشارة إلى أن المشروع الثالث الذي تعمل الكوادر الهندسية والفنية على انجازه يقع أسفل السفح المقابل للمرقد العلوي المقدس بمساحة مقدارها (١٢٠٠ متر مربع) يحتوي على قاعتين واحدة للرجال وأخرى للنساء وقد وصلت نسب الانجاز فيهما أكثر من ٥٠٪، وتحتوي القاعتان على مسقفات تضم وسائل الراحة كافة.



تواصل الكوادر العاملة في قسم الشؤون الهندسية والفنية تنفيذ مشروع استراحات الزائرين في المناطق المحيطة بالصحن الحيدري الشريف التي من شأنها تذليل الصعوبات أمام الزائرين الكرام القادمين للتشرف بزيارة مرقد الإمام علي(عليه السلام).

وقال المهندس علاء دوش مسؤول قسم الشؤون الهندسية والفنية: (إن مشروع استراحة الزائرين المسمى (المسقف الفاطمي) يعد من أكبر مشاريع دور الاستراحة التابعة للعتبة المقدسة، إذ تبلغ مساحته قرابة (٢٠٠٠ مترا مربعا) ويتم انجازه بشكل مباشر من قبل كوادر القسم بالتنسيق مع لجنة إعمار العتبات المقدسة في النجف الأشرف).

واضاف قائلاً: (يأتي في المرتبة الثانية من حيث نسبة استيعاب الزائرين، مشروع استراحة الزائرين في الجهة الغربية الواقعة بجوار مقبرة





## العتبة العلوية المقدسة تقيم أمسية ثقافية

عن فاجعة نبش قبر حجر بن عدي (رضوان الله عليه)



تحت شعار (حجر بن عدي الكندي منار للمؤمنين لطريق الحق المبين) أقامت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة أمسية ثقافية لبيان مكانة هذه الشخصية التاريخية واستكثاراً للجريمة التي قامت بها الجماعات التكفيرية بالاعتداء على مرقده والتبويه على الآثار الخطيرة للفكر التكفيري الذي يسعى إلى تمزيق وحدة الأمة الإسلامية.

وقال الدكتور علي الحجى المشرف على قسم الإعلام عضو الأمانة العامة للعتبة المقدسة: (إن إقامة مثل هكذا أمسيات هادفة يمثل رداً علمياً

ثقافياً متخصصاً على هذا العمل المشين الذي يحاول تشويه صورة الإسلام). وقد شهدت الجلسة العلمية بحثاً لسماحة العلامة السيد سامي البدرى قدم فيه عرضاً تاريخياً مفصلاً عن حياة الصحابي الجليل، كما سلط من خلاله الضوء على حادثة نبش القبور مشيراً إلى: (إنها تجري وفق مشروع قد بانت معالمه الواضحة.

من جانبه تقدم الدكتور رزاق فرهود رئيس قسم علوم القرآن باستعراض تاريخي للفكر التكفيري واعتدائه المتكررة على المقدسات الإسلامية، مبنياً أن الأمة الإسلامية اليوم تعيش وضعاً لا تحسد عليه يتمثل بثقافة العنف والقتل والتفخيخ، تحركها العقيدة الفاسدة التي تدفع هذا الفكر إلى الاعتداء على المسلمين.



## العتبة العلوية المقدسة تواصل انجاز

التوسعة الجنوبية الغربية للصحن الحيدري الشريف



التنفيذ المباشر من قبل كوادرنا الهندسية والفنية العاملة في العتبة العلوية المقدسة.

وتابع: تم انجاز أعمال تأسيس منظومة الصرف الصحي وأنابيب المياه للوحدات الصحية التابعة للمشروع إضافة إلى أعمال الترميم والبناء الخاصة بأرضية المشروع مع الاستمرار بأعمال التأسيسات الكهربائية ومنظومة مكافحة الحرائق.

يذكر ان العتبة العلوية المقدسة تحرص حالياً على انجاز مختلف المشاريع الحيوية التي تصب في خدمة الزائرين الكرام في مختلف جوانب الحرم الحيدري الشريف.

تواصل الكوادر الهندسية والفنية عملها في تنفيذ مشروع التوسعة الجنوبية الغربية للحرم الحيدري الشريف بنسب انجاز متقدمة تبلغ ٨٠٪.

وقال المهندس علاء دوش مسؤول قسم الهندسية والفنية: ان مشروع التوسعة الجنوبية الغربية يعد أحد المشاريع الإستراتيجية التي وضعتها الأمانة العامة للعتبة المقدسة ضمن الأولويات المهمة للإنجاز السريع لخدمة الزائرين الكرام.

وأضاف: إن مشروع التوسعة التي يطلق عليها هندسياً (توسعة الركن الجنوبي الشرقي) تبلغ مساحته ٣٠٠ متر مربع وبكلفة تبلغ ٥٠٠ مليون دينار عراقي أنجزت مختلف مراحلها بطريقة





## تحت شعار

( ولادة الإمام علي (عليه السلام)

منارٌ للأمة ونبراسٌ للسائرين)

العتبة العلوية المقدسة تقيم المهرجان العلوي الأول



علاء حيدر خضير

للعتبة العلوية المقدسة رحب فيها بالحضور الكرام، واستعرض بكلمات موجزة الأخلاق المحمدية التي اتصف بها أمير المؤمنين (عليه السلام) التي مثلت في جميع جوانبها الخلق الإسلامي الأصيل كما يريد الله تعالى من عباده، مشددا في الوقت نفسه على ضرورة ان يستفيد المسلمون بجميع اطرافهم من هذه المناسبة الكريمة من خلال التمسك بهذا الخلق الإلهي وأن ينبذوا دعوات التفرقة التي ينادي بها أعداء الدين الإسلامي.

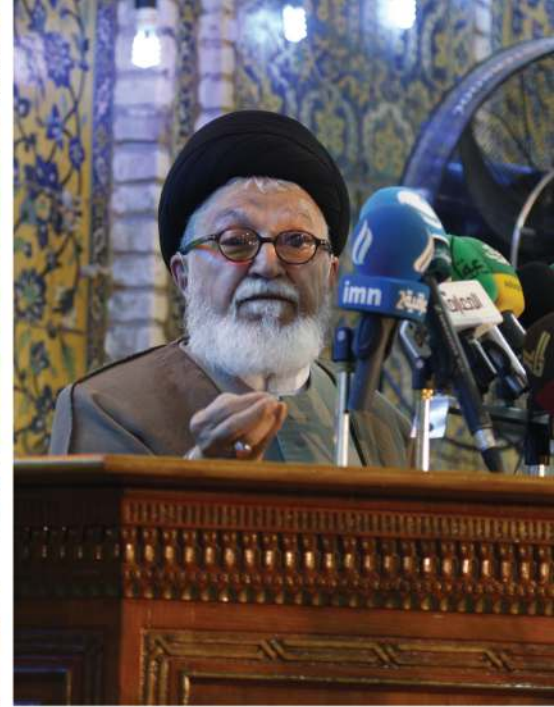
تلا ذلك كلمة للعلامة السيد محمد بحر العلوم افتتحها بقول رسول الله (صلى الله عليه واله): (يا علي لا يعرف الله الا انا وانت، ولا يعرفني الا الله وانت، ولا يعرفك الا الله وانا)، مشيرا الى

بمناسبة حلول الذكرى العطرة لولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أقامت العتبة العلوية المقدسة المهرجان العلوي الأول للفترة من ١١ - ١٢ رجب ١٤٣٤هـ في الصحن الحيدري الشريف، بمشاركة نخبة من فضلاء الحوزة العلمية والأساتذة الجامعيين والشخصيات البارزة.

وقد حضر حفل افتتاح المهرجان الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء زين الدين وأعضاء مجلس الإدارة والكثير من الشخصيات العلمية والأكاديمية فضلا عن زائري المرقد العلوي الطاهر ومنتسبي العتبة المقدسة.

وقد تضمن حفل الافتتاح كلمة للأمين العام





- فضلا عن أقلام الموالين- قد حارت في الكتابة عنه، ثم استعرض جانباً من سيرة أمير المؤمنين(عليه السلام) الحميدة وعدله في الرعاية وتواضعه وزهده، ضارباً العديد من الأمثلة في ذلك بشهادة مواليه ومخالفيه. تلا ذلك بحث قيم ألقاه السيد الدكتور عدنان البكاء، استعرض فيه فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام) في القرآن الكريم، ذاكراً شواهد كثيرة على ذلك من أمهات كتب التفسير لدى المسلمين.

ان هذا الحديث واشباهه يرسم خطأ واضحا لمكانة الامام علي(عليه السلام) العظيمة وفضله الجسيم. مؤكداً في الوقت نفسه على ان يستوعب اتباع هذا الامام علي(عليه السلام) هذه المكانة وان يسيروا على نهجه ليكونوا من ابناؤه حقا. ثم ارتقى المنبر الأستاذ الأول المتمرس في جامعة الكوفة الدكتور محمد حسين الصغير، وألقى كلمة استعرض فيها جملة من فضائل الإمام علي(عليه السلام) مؤكداً بأن أقلام المخالفين







أما في اليوم الثاني من المهرجان فقد انطلقت فعاليات المحفل القرآني بحضور الكثير من المؤسسات القرآنية العراقية ومشاركة خيرة قراء القرآن الدوليين.

وفي هذا الصدد أشار الدكتور علي خضير حجي عضو مجلس ادارة العتبة: أن الهدف من هذه الندوة هو تجميع الأفكار القرآنية وتوحيدها لدفع عجلة الحركة القرآنية كون المدارس القرآنية وصلت إلى مراتب متقدمة في نفوس الناس، مؤكدا انه: قد حان الوقت للعتبات المقدسة للنهوض بواقع هذا الأمر لمستوى الرقي في أصول التلاوة والتفسير والتجويد وإعداد القراء على مستوى الدارسات القرآنية.

وقد تضمن المحفل ندوة قرآنية برئاسة السيد قاسم الحلو، شارك فيها سماحة السيد محمد صادق الخرسان ببحث وقع تحت عنوان: (دور

كما تضمن الحفل أبياتا شعرية رائعة ضمن قصيدة للشيخ عبد الله الخاقاني وقصيدة أخرى للأستاذ فارس حرام، وقد أضفت هذه القصائد على المهرجان بهجة وسرورا، بالإضافة إلى موشح ألقاه منشودو دار القرآن الكريم في العتبة العلوية المقدسة، وفي ختام الحفل وزعت جوائز على الفائزين من الباحثين من جامعة الكوفة بمبادرة من الأمانة العامة للعتبة العلوية.







هذا وقد شهد المحفل أمسية قرآنية تضمنت تلاوات عطرة لأي من الذكر الحكيم بصوت الحافظ الدولي الشيخ أسامة الكربلائي والحافظ الدولي القارئ شهيد المنصوري والحافظ الدولي رافع العامري والحافظ الدولي اياد العامري والحافظ الدولي أحمد البدري، ثم اختتم المحفل بموشحات وأناشيد متميزة لفرقة



دار القرآن الكريم الإنشادية التي تغنت بحب آل العترة الطاهرة وبالولادة العطرة لأمر المؤمنين (عليه افضل الصلاة والسلام).

هذا وقد اختتم المحفل القرآني بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية من قبل سماحة الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة على القراء الدوليين والمشاركين في المحفل البحثي القرآني الذي أقيم ضمن فعاليات المهرجان.

الحوزة العلمية في رعد الساحة القرآنية) وألقى بحث آخر للأستاذ رافع العامري تحت عنوان: (طرق تدريس القرآن بين الأسلوب التقليدي والأساليب الحديثة)، وبحث ثالث للأستاذ ناطق الزركاني تحت عنوان: (الواقع الأكاديمي القرآني وطرق النهوض به)، كما تقدم الأستاذ إبراهيم سالم ببحث رابع تحت عنوان: (المؤسسات القرآنية ودورها في المجتمع) وأخيراً تقدم الأستاذ أحمد جاسم النجفي ببحث تحت عنوان: (دور العتبات المقدسة في نشر الثقافة القرآنية).

وفي هذا المجال صرح الأستاذ أحمد النجفي رئيس دار القرآن في العتبة العلوية المقدسة انه قد تم دعوة ثلاثين داراً للمشاركة في هذا المحفل القرآني من مختلف المؤسسات القرآنية في بغداد وكربلاء والناصرية والكوت والسليمانية وبقية المحافظات الأخرى.



■ من الضروري ان يستفيد المسلمون بجميع اطيافهم من هذه المناسبة الكريمة وأن ينبذوا دعوات التفرة التي ينادي بها أعداء الدين الإسلامي.





## الأمين العام للعتبة الرضوية

### في ضيافة العتبة العلوية المقدسة

عالية خفاقة على جميع المجتمع الإنساني، ونحن نعمل من اجل أن نكسب جيل الشباب لمدرسة أهل البيت(عليهم السلام) ونحن نرى في المستقبل القريب تمهيد الأرضية الملائمة لظهور الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف). وأضاف: ان زيارتي للعتبات المقدسة في العراق هي الأولى على الرغم من إن صحتي لا تساعدني على القيام بهذا السفر، ولكن قلقي من أن يحين اجلي واحرم من فيض زيارة الإمام أمير المؤمنين(صلوات الله تعالى عليه) جعلني اعمل ما بوسعي وأتحمل مشاق السفر للقيام بهذه الزيارة.

وأشار الشيخ طبسي الى انطباعاته عن اجواء العتبة العلوية قائلاً: رأيت من الأجواء الواسعة التي تسود العتبة العلوية ما يختلف عن الماضي

تشرف آية الله الشيخ واعظ طبسي الأمين العام للعتبة الرضوية المطهرة بزيارة مرقد امير المؤمنين عليه السلام، وكان في استقباله سماحة الشيخ ضياء زين الدين الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة والأستاذ زهير شربه نائب الأمين العام وأعضاء مجلس إدارة العتبة ومسؤولوا الأقسام. وقد عبر سماحة الشيخ طبسي عن مشاعره بزيارة العتبة العلوية المقدسة قائلاً: اشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لزيارة مرقد أمير المؤمنين(صلوات الله وسلامه عليه)، اذ أحسست بمشاعر احد العشاق وأحد الخدم الذي صرف عمره في سبيل خدمة الإسلام وأهل البيت(عليهم السلام).

مؤكدًا على أهمية خدمة العتبات المقدسة قائلاً: إننا نعمل بكل جهدنا لتكون هذه الرؤية





■ أعلن من  
هنا عن  
استعدادنا  
التام لأي نوع  
من التعاون  
بين العتبتين  
العلوية  
والرضوية  
أو مع أي  
من العتبات  
المقدسة

وعلى الصعيد ذاته، أشار الأستاذ زهير شربة نائب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة الى الإبعاد المهمة لزيارة الأمين العام للعتبة الرضوية المطهرة قائلاً: هنالك مشتركات طبيعية في الرؤية بين إدارات العتبات المقدسة بشكل عام وبين إدارات العتبتين العلوية والرضوية بشكل خاص، لأن العتبة العلوية المقدسة نقطة الاستقطاب بالنسبة للعتبات الأخرى في داخل العراق وخارجه.

واضاف: ان العتبة الرضوية المقدسة قطعت أشواطاً طويلة سبقتنا فيها كثيرا بطبيعة التنظيم والعمران وإدارة العمل، ونحن نحاول أن نستفيد من التجربة التي بدأت فيها من خلال تأسيس مؤسسة قائمة بذاتها بإدارة العتبة تعتمد على إمكاناتها الذاتية في التمويل من خلال إقامة مشاريع استثمارية تؤسس لاستقلالية مالية تصب في خدمة زائري العتبة العلوية والعمران وكل ما يدور في حلقة العمل ضمن دائرة العتبة الرضوية المقدسة.

مؤكدًا بالقول: بالتأكيد ان هذه تجربة يمكن الاستفادة منها وقد بدأنا من خلال البحث عن موارد للعتبة العلوية المقدسة للتحرك بحرية لإقامة خدمات للزائرين وفق الرؤية التي نراها ووفق متطلبات المرحلة القادمة، لأن هنالك إقبالا شديدا وزيارات مليونية تتطلب منا وقفة لمعرفة طبيعة وحجم الخدمات التي تقدم، وبالتأكيد نحتاج بهذا كله لتجارب الآخرين لتعجيل واختصار الزمن وفي الوقت نفسه تقليل الخسائر حتى نصل إلى درجة النجاح والكمال. من جانبه أكد عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة الدكتور علي خضير الحجي: ان الخبرة التي تمتلكها العتبة الرضوية المقدسة في مجال التوسعة والأعمار - حتى القضايا الفكرية- كبيرة ونأمل أن تكون هذه الزيارة بادرة خير لفتح آفاق التواصل والتعاون.

مضيفا: أن زيارة الشيخ الطبسي هي زيارة تاريخية للعتبة العلوية المقدسة بالنظر لمنزلته الكبيرة في نفوس الشيعة الأمامية فهو متولي العتبة الرضوية لأكثر من ثلاث عقود - ٢٥ عاما- في إيران وهذه الزيارة تمثل منطلق خير لمد الجسور الثقافية والعلمية والإعلامية والهندسية والإدارية بين العتبتين.



كثيرا حيث نرى ان جموع الزائرين تأتي أفواجا أفواجا من أنحاء العالم كافة ليتزودوا من معين الأجواء الروحية في المرقد العلوي المقدس ويعودوا بها إلى بلدانهم وهو ما نشاهده لدى زوارنا أيضا.

وعن فتح باب التعاون بين العتبة الرضوية والعتبات المقدسة أكد الشيخ الطبسي: أعلن من هنا عن استعدادنا التام لأي نوع من التعاون بين العتبتين العلوية والرضوية أو مع أي من العتبات المقدسة وأكد هنا ان المشاريع التي نطرحها في هكذا تعاون يجب أن تكون مشاريع شاملة ولها أفق مستقبلي.

من جانبه أعرب الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ ضياء زين الدين عن ترحيبه بهذه الزيارة قائلاً: لقد سُررنا واغتبطننا بهذه الزيارة التي نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون فاتحة خير وبركات علينا جميعا في خدمة هذه البقاع المقدسة.

وأضاف: لاشك في أن لهذه الزيارة بعدا عقائديا هو الأساس الذي نتعامل به مع هذا المكان الطاهر، إذ تتكامل الرؤية في خدمة العتبات المقدسة، وهي مدعاة للخدمة الفضلى والمثلّي لزوار هذه العتبات المقدسة، كما أن جميع أتباع آل البيت الأطهار(صلوات الله تعالى عليهم أجمعين) في بقاع العالم شتى إنما يريدون أن تكون مثل هذه العتبات - ليست مورد زيارتهم فقط- وإنما منشأ لبناء صرح عقائدي ثابت متكامل يستمدون منه القوة والمعين الصافي ووحدة الكلمة في بقاع العالم ليكون بعضهم رداءً وحليفا لبعضهم الآخر في أي مكان وعلى أي مستوى حيث تتوحد الرؤى وتتوحد الخدمات في هذه البقاع المقدسة مما له انعكاسات كبيرة على واقع أتباع آل البيت(صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).





من وحي الوصي

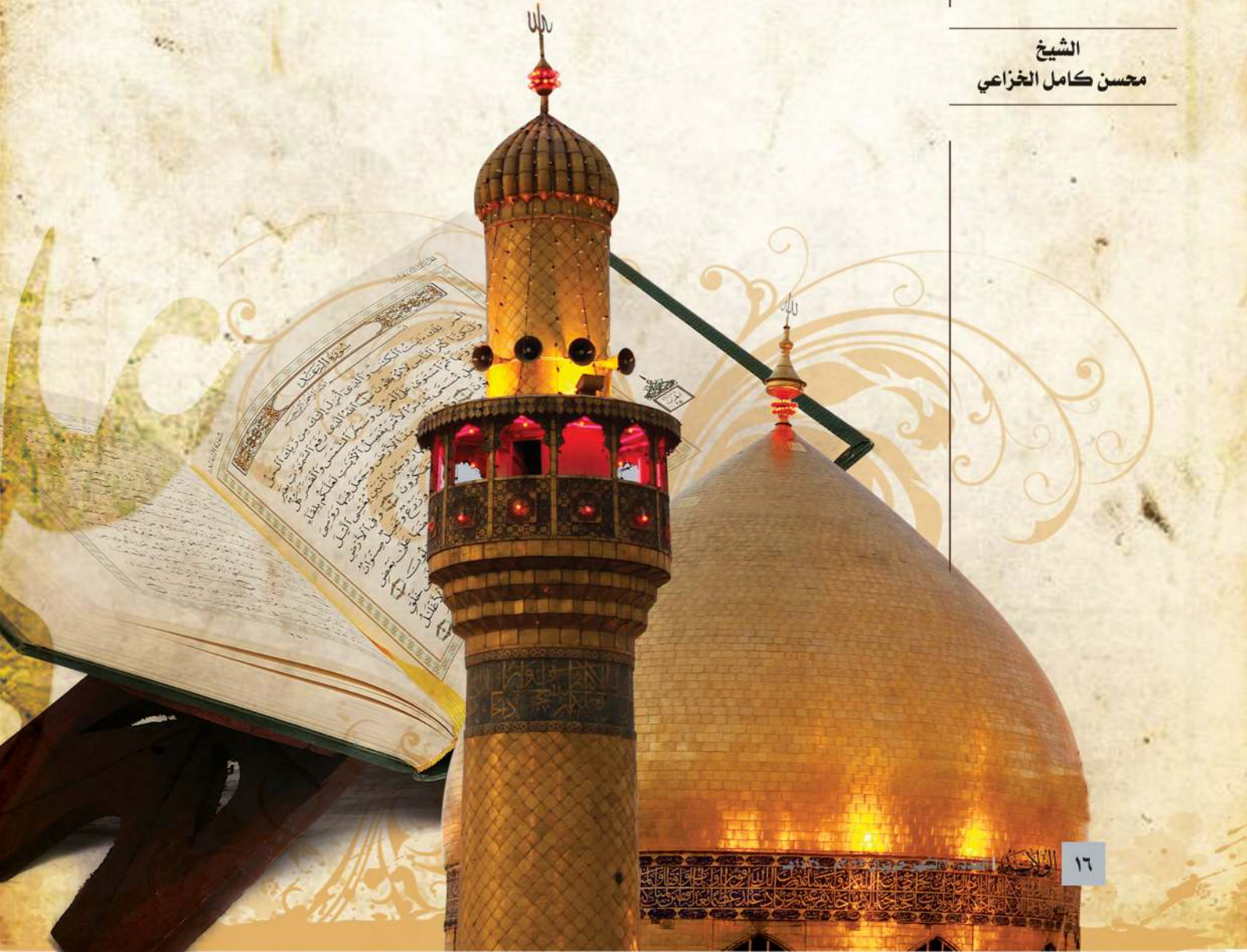
تفرد الإمام علي عليه السلام

## في فهم النص القرآني

لا يخفى على دارس جهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في خدمة القرآن الكريم جمعاً وحفظاً وتفسيراً وتوضيحاً للآخرين، الأمر الذي خلف إرثاً غنياً في مجال خدمة القرآن الكريم، وقد اتصفت هذه الخدمة بإحاطة الإمام (عليه السلام) التامة بظروف النص وبيئات نزوله؛ لأنه كان قريباً من رسول الله (صلى الله عليه واله).

الشيخ

محسن كامل الغزاعي





وقد روي عن امير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «كنت أسمع الصوت وأبصر الضوء سنين سبعا ورسول الله حينئذ صامت ما أذن له في الإنذار والتبليغ» (١)، وكذلك قوله (عليه السلام): «... أرى نور الوحي والرسالة، وأشتم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله، فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة؟ فقال هذا الشيطان أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير...» (٢).

وهذا الأمر يعني معرفته التامة بحيثيات النص القرآني وفهمه لها، وتميزه في تلك الإحاطة فهو ربيب النبي (صلى الله عليه واله) وعلى أكتافه بعد رسول الله (صلى الله عليه واله) قامت أعمدة الرسالة الإسلامية، لذلك كان هذا الفصل معنياً ببيان جهود الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في خدمة القرآن الكريم ولعل أولى هذه الأمور تفرده في تأصيل وتأسيس ضوابط التفسير، فهو أول من فسر القرآن الكريم بعد رسول الله (صلى الله عليه واله)، ولا ريب بأن تفسيره كان تفسيراً مبنياً على الدراية والخبرة بسبب قربه من الرسول الأكرم (صلى الله عليه واله)، ولدرايته الكاملة بأسباب النزول، فضلاً عن علاقته الراسخة بالقرآن الكريم، لذلك وصف بأنه القرآن الناطق.

من هنا انمازت خصائصه بتفردها في عملية فهم القرآن الكريم وقد ورث السلسلة الذهبية تلك الميزات فصارت سمات تميزهم من غيرهم.

فلا يبعد الباحث ان وجد أسساً ومرتكزات تمثلها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) لبيان عقيدتهم، وما هذه الأسس والمرتكزات إلا هي انبثاق من خصوصياتهم (عليهم السلام) إذ اعتقد الإمامية أن يكون الإمام اعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه واله)، إذ لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود وتختلف عليه القضايا المشككة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها بخلافها» (٣).

وهذا الأمر خلف اعتقاداً لدى الشيعة الإمامية بأن

الإمام له الولاية العامة في أمور الدين والدنيا لاتصافه بتلك الميزات المتجذرة في امتداد مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، وقد ورد تأكيد هذا المعنى من الأئمة الأطهار (عليه السلام)، بأنهم هم العالمون وغيرهم ينحدر عنهم بدرجات، من ذلك ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: «... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» (٤) فقال: «نحن الذين يعلمون، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الأبواب» (٥).

ومنه أيضاً ما روي عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال في هذه الآية: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ» (٦)، قال: «هم الأئمة» (٧).

كما أنه (عليه السلام) قال في الآية المذكورة وهو يخاطب أبا بصير: «أما والله يا أبا محمد ما قال بين دفتي المصحف؟ قلت: مَنْ هم جعلت فداك؟ قال: من عسى أن يكونوا غيرنا» (٨). وغير ذلك من الأحاديث التي لا تبقي شيئاً من الظن يحوم حول درجة علم الإمام (عليه السلام)، وكونه أعلم الناس على الإطلاق بعد رسول الله (صلى الله عليه واله).

ومهما يكن من أمر فإن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد اتصف بقدرات فكرية كانت نابعة من أديم المدرسة المحمدية، فجعلته مثلاً يحتذى به، وانعكس ذلك على تراثه الذي أصبح مناراً هداية في القول والمثل والحكمة، ومما يعضد ذلك ما توارد من أنباء وروايات عنه كقول ابن عباس: «والله لقد أعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر» (٩).

(١) بحار الأنوار، المجلسي، ٢٧/٢٥٥.

(٢) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، ٢/١٥٨.

(٣) ظ: بحار الأنوار، المجلسي، ٢٥/١٦٥.

(٤) الزمر، ٩.

(٥) الكافي، (الأصول)، الكليني، ١/١٢٦.

(٦) العنكبوت، ٤٩.

(٧) الكافي، الكليني ١/١٢٧.

(٨) الكافي، الكليني ١/١٢٧.

(٩) ظ: الغدير، الشيخ الأمين، ٣/٩٨.





## الوسطية الإسلامية

# في فكر الإمام علي عليه السلام

فاروق محسن أبو العبرة

الوسطية الإسلامية لها معانٍ ثلاثة، تارة تأتي بمعنى الوسط بين طرفين كقول الإمام الكاظم (عليه السلام): (خير الأمور الوسط) (بحار الانوار ٢٩٢/٧٦). وتارة بمعنى الشريعة الإسلامية نظرية وسلوكاً كقوله تعالى: (فأقيموا الصلاة) (الحج ٧٨) فالذي لا يقيم الصلاة مفراط ومهمل وغير وسطي، وتارة بمعنى المثالية أي الانضباط التام الكلي لأمر الله تعالى كسيرة المعصوم. والوسطية قد تأتي بمعنى التوازن والاعتدال - التساوي بين الأطراف - كالذي بين الدنيا والآخرة أو بين الروح والجسد أو بين الظاهر والباطن أو بين العقل والوجدان، وتوضيح ذلك في الحديث الشريف: (إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه) (مسند أحمد ح/ ١١٢٧١).

الطرفين مال الآخر وإذا أمسكت بالوسط اعتدل الطرفان فعليكم بالأوساط من الأشياء (الوسطية في الإسلام ٥٥). فالوسطية إذن هي الحالة المثلى الطبيعية، وطالما الإسلام بحث عن هذا المعنى المتوسط بين متقابلين أو متضادين ينبغي ألا يتوفر فيهما منحرفان كل منهما يركز على جانب ويهمل الآخر وهو ما نعبّر عنه بالوسطية الإسلامية. كقول أمير المؤمنين عليه السلام (كن سمحا ولا

وهذا يعني أن لا يكون هناك زيادة في جانب أو يحصل نقصان في جانب فيعدّ ميلا لأحد الطرفين على حساب الآخر وهذا من الانحراف ويُعد في الزيادة إفراط وفي النقصان تفريط، وهما زيغ إلى الفساد عن الخط المستقيم الوسطي، ويصدق الانحراف ويتحقق ولو بقدر ذرة، ولأجل ذلك قال أرسطو: (الفضيلة وسط بين رذيلتين) وهي إشارة إلى أن غير الوسط ليس من العدل، يورد الخطأ، فلكل شيء طرفان ووسط، فإذا أمسكت بأحد



تكن مبذرا وكن مقدرًا ولا تكن مقترا(نهج البلاغة: ١٥٩/٣)

يريد بذلك ان نتوسط بين البخل والإسراف وهو قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا) {الفرقان/٦٧}.

ونحن عندما نقول ان الوسطية علامة الصلاح نعني ان اللاوسطية علامة الفشل الفكري والسلوكي في حالة عدم التوازن واللاعادل.

وهذا ما قاد الأنظمة الأرضية الاشتراكية والرأسمالية الى الفشل والتبديد لتبني احد موقفين قبالة الآخر ولم تراعي ما راعاه الإسلام من التكافل والتكامل بين أبنائه، ففيها يتسلط القوي على الضعيف والباطل على الحق فمثلا في نظام الملكية الخاصة اعتدى الشعب على ممتلكاتهم مما جعلهم يفكرون بالتحول الى نظام الملكية العامة.

وسرعان ما جلب هؤلاء لأنفسهم مشاكل قتلوا روح الإبداع والتطور عند الأشخاص وسلبوا منهم طبيعة الحرية وانتقاء ما يخدم العمل، وهو ما جعل الشيوعية تعيد النظر بنظامهم الذي تبين انهياره تماما. وعليه كلا النظامين اعطى نماذجه الخاطئة التي تتعارض مع مصالح شعوبهم.

أما الإسلام ولأنه دين سماوي ليس فيه ثغرات تلك الأنظمة يشدد على ان لا ينمو طرف على واقع طرف مما يعظم الاختلاف والتنازع، فامير المؤمنين عليه السلام انطلقا من الوسطية التي تصرف بها منع المسلم - ما دام متفهما لنفسه والأنظمة المحيطة به- ان يتحول عن مساره من الفضيلة الى التطرف فقال عليه السلام: (ان إمامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه ويسد قوة جوعه بقرصيه)(مستدرك الحاكم: ٢/٢٣٤ ح ٩٦).

وكثيرا ما كان يردد: (لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها).

يريد الفات النظر الى سياسة القادة المنحرفين كسياسة عمرو بن العاص الذي كان واليا على مصر خلف بعد موته سبعين بهارا من الدنانير والبهار جلد ثور.(شرح النهج: ١/٣٠١)

وإنما هو عليه السلام - من توازنه - كان يكنس بيت المال كل جمعة وينضحه بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ويقول: تشهد لي يوم القيامة اني لم احبس فيك المال عن المسلمين وكان خليلي رسول الله صلى الله عليه واله لا يحبس شيئا لغد.(التوازن في شخصية الإمام علي عليه السلام: ٢٣ و ٢٤).

فالإسلام بقراراته امتص غضب الفقراء وحفظ حقوق الأغنياء بما أوجب على الأغنياء من مالهم ما يسد حاجة الفقراء وجعل العلاقة علاقة ود ووثام بينهما.

فمن مثل هذا الإمام عليه السلام كان شديدا على نفسه فإنه لم يمر عليه وقت يكون عنده مبلغ ثلاثة دراهم ليشتري إزارا مع انه كان

حاكما وبيت المال في يده وفي قبضته.(التوازن في شخصية الإمام علي عليه السلام: ١٩).

نعم ان الذي قاد الإمام علي عليه السلام لمثل هذا التصرف العقيدة الصحيحة ونوعية الحركة التي يروم ان يدفع اليها الناس بالإصلاح الفكري والسلوكي على ضوء تمام القرآن وتمام السنة ليواجهوا الجهل برمته المفضي إلى الانحراف والخسران المبين، ومعاوية بن ابي سفيان من هذا المنطلق كانت متبنياته خاطئة في عدائه للإمام عليه السلام فلم يكن اقل شأنًا من عداء الخوارج له، فقال عليه السلام: (ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر) يريد ان من خلال نضوجه الفكري الوسطي انه يعمل وفق هواه ومصالحه لا يعتمد ان القرآن منهجا ولا السنة طريقا ويقدم على المنافع الحقيقية شيء آخر كما في قوله تعالى: (يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْسٍ الْمَوْلَىٰ وَلِبَيْسٍ الْعَشِيرُ) {الحج/١٣}.

فالإمام علي عليه السلام من وعيه لا يريد أن يحبه أحد أكثر مما فيه من الحق كما لا يريد ان يبغضه احد لما اوجب له الإسلام من المحبة والطاعة، فقال عليه السلام (يهلك في اثنان ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط).(عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢٠١).

فهؤلاء لم يتوسطوا معه عليه السلام لإمعانهم في التطرف فحاربوه حربا شعواء بقى اثرها الى اليوم منعا لتراثه ان يصل الى الامة من منطلق انه القمة، والوسطية قمة لا تقبل ان يميل عنها أحد الى المنحدرات التي هي رذائل وهذا ما لا يقبله المشرع الإسلامي.

الإمام أمير المؤمنين قدراته موجودة وبانت أكثر من آراء العلماء والمختصين في مجال التربية والتعليم النفسي والسلوكي، يرون ان غاية الأدب والتأدب هو ما قاله وعمل به عليه السلام وكل القيم والمبادئ منطوية ضمن منظومته كإنسان، إذ لا يحتمل ان يصدر منه الخطأ ولو بقدر ذرة مطلقا فقال عليه السلام وهو مطمئن: (نحن النمرقة الوسطى)(نهج البلاغة خطبة ١٠٩).

والأئمة عليهم السلام كأبيهم لا يهمهم شكل الانتماء وإنما المعاملة مع الناس ونوع العلاقة مع الله تعالى فقال: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) {البقرة/١٤٣}.

وعليه هم المعنيون في الآية الكريمة كالمرآة تعكس واقع الرسول صلى الله عليه واله العلمي والمعرفي القولي والسلوكي كله من ارشادات ومواعظ منه صلى الله عليه واله مرورا بهم والى الأئمة بلا زوائد أو رتوش فقال تعالى: (وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) {الحج/٧٨}.

■ الوسطية هي الحالة المثلى الطبيعية، وطالما الإسلام بحث عن هذا المعنى المتوسط بين متقابلين او متضادين

■ عندما نقول ان الوسطية علامة الصلاح نعني ان اللاوسطية علامة الفشل الفكري والسلوكي





## الحسين عليه السلام

### ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

**سبط رسول الله (ص) وقرّة عينه.. مصباح الهدى وسفينة النجاة وسيد شباب أهل الجنة، الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) الذي أحيى بتضحيتّه الجسيمة روح الرسالة الإسلامية، حتى صار شعاراً من الشعارات الأساسية التي يمتاز بها اتباع أهل البيت (عليه السلام) في أرجاء المعمورة على مر العصور.**

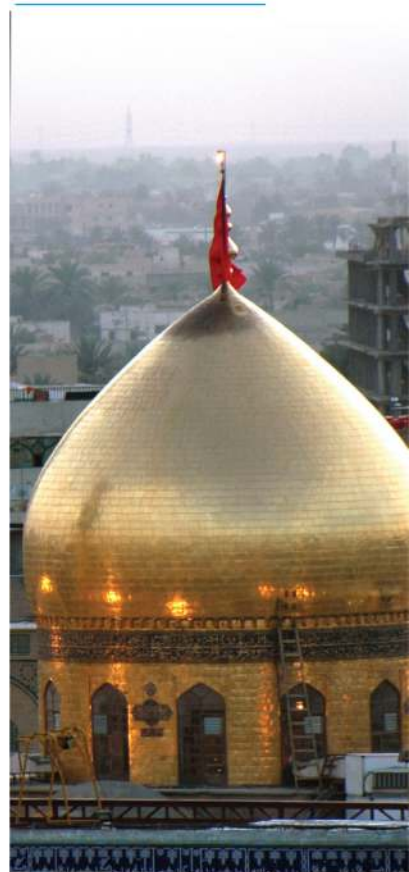
القابلة فخذاً، وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً (فضة) وطلّى رأسه بالخلوق (طيب معروف من الزعفران).

#### حبيب الرسول (صلى الله عليه وآله):

لقد أخذ حب الإمام الحسين (عليه السلام) وأخيه الإمام الحسن (عليه السلام) بجوامع قلب جدهما المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وقد جاءت على لسان التاريخ المواقف المختلفة التي أعرب فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذا الحب الكبير، حتى ورد أنه كان يجثو لهما (عليه السلام) فيركبان على ظهره ويقول: (نعم الجمّل جملكما ونعم العدلان أنتما)، وحملهما (صلى

عليه السلام) في الثالث من شهر شعبان المعظم سنة ٤هـ، وقد أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل في ذلك اليوم السعيد أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط إليه وهنّته وقل له: (إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون) فهبط جبرئيل فهنّاه من الله تبارك وتعالى ثم قال: (إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى فسمه باسم ابن هارون، فقال (صلى الله عليه وآله) (وما اسمه؟) قال: شبير، قال (صلى الله عليه وآله) (لساني عربي) فقال: سمّه الحسين، فسماه الحسين، فلما كان اليوم السابع من ولادته (عليه السلام)، علق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنه بكبشين أملحين وأعطى

طالب شهر





## ■ اختص الإمام الحسين (عليه السلام) دون سائر أئمة أهل البيت بكونه الإمام الذي اخذ على عاتقه إقامة أعظم ملحمة إلهية عرفتها الأمم الإنسانية

فأنبهه أنس وانصرف يقول: جارية تجيبك بطاقة ریحان فتعتقها؟ فقال (عليه السلام): (كذا أدبنا الله قال تبارك وتعالى: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» وكان أحسن منها عتقها).

وروي انه (عليه السلام) اجتاز على مساكين يأكلون في (الصفة) فدعوه إلى الغداء، فنزل عن راحلته وتغدى معهم، ثم قال لهم: قد أحببتكم فأجيبوني، فلبوا كلامه وخفوا معه إلى منزله، فقال (عليه السلام) لزوجه الرباب: اخرجني ما كنت تدخرين، فأخرجت ما عندها من نقود فتناولها لهم. وورد انه مر يوماً على فقراء يأكلون كسراً من أموال الصدقة، فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم وقال: (لولا أنه صدقة لأكلت معهم) ثم دعاهم إلى منزله، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم.

ويكفي في سمو نفسه (عليه السلام) وعلو همته ما فعله مع جيش الحر بن يزيد الرياحي حينما سقى العطاشى فيه عن اخرهم، وسقى خيلهم وهو يعلم السبب الذي جاء بهذا الجيش اليه، وكان فيهم علي بن الطعان المحاربي الذي اشتد به العطش فلم يدر كيف يشرب، فقام (عليه السلام) بنفسه فسقاه.

### شذرات من درر كلامه:

قال (عليه السلام): الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوِّطونه ما درت معاشيهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

وقال (عليه السلام): الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم ويسلبه الشكر. وسأله رجل عن معنى قول الله: «وأما بنعمة ربك فحدث» فقال (عليه السلام): أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه .

وقال (عليه السلام): من دلائل علامات القبول الجلوس إلى أهل العقول، ومن علامات أسباب الجهل المماراة لغير أهل الكفر، ومن دلائل العالم انتقاده لحديثه وعلمه بحقائق فنون النظر.

وقال (عليه السلام): من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لما يحذر

وقال (عليه السلام): اعلّموا ان حوائج الناس إليكم من نعم الله عز وجل عليكم ، فلا تملوا النعم فتعود النقم.

وقال (عليه السلام) لابن عباس: لا تتكلمن فيما لا يعنك فاني أخاف عليك الوزر، ولا تتكلمن فيما يعنك حتى ترى للكلام موضعاً قرب متكلم قد تكلم بالحق فعيب، ولا تمارين حلماً ولا سفهياً، فإن الحلیم يقلبك، والسفيه يؤذيك، ولا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه، وأعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالاجرام مجزي بالاحسان.

الله عليه واله) مرة على عاتقه فقال رجل: نعم الفرس لكما فقال: (ونعم الفارسان هما)، على أنه من البديهي ان مثل هذا السلوك الذي كان يصدر من رسول الله (ص) تجاههما لم يكن قائماً على مجرد العاطفة الأبوية، وإنما هو قائم على تلك المنزلة العظيمة التي يحملها هذان الإمامان الهمامان بصورة أساسية.

### قائد ملحمة خالدة:

لقد اختص الإمام الحسين (عليه السلام) دون سائر أئمة أهل البيت (عليه السلام) بكونه الإمام الذي اخذ على عاتقه إقامة أعظم ملحمة إلهية عرفتها الأمم الإنسانية، وصاغها بصياغة عريقة تأصلت فيها كل القيم التي جاء بها الرسول الكريم (صلى الله عليه واله) من قبل، فصار الإمام الحسين (عليه السلام) عنواناً لآحياء ما اندرس من دين الله تعالى ورمزاً للبدل ومثالاً للعطاء في سبيل ذلك.

وقد بلغت ملحمة الطف الكريمة من الأهمية بمكان حتى طغت على مجمل حياة الامام الحسين (عليه السلام) التي سبقت الواقعة، ولكن ذلك لا يمنع من استعراض جانب من مناقبه الكريمة خلال حياته، وبالخصوص مكارم اخلاقه، لان في ذلك الكثير من العظات والعبر التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال.

### مكارم اخلاق الحسين (عليه السلام) :

ان من الصفات الواضحة التي برزت في شخصية الامام الحسين (عليه السلام) كرم اخلاقه ونقاء سلوكه، حتى اشتهر في التاريخ عنه أنه كان يكرم الضيف، ويمنح الطالب، ويصل الرحم، ويسعف السائل، ويكسو العاري، ويشبع الجائع، ويعطي الغارم ويشد من الضعيف، ويشفق على اليتيم، ويعنى ذا الحاجة، وقل أن وصله مال إلا فرقه، وهذه سجية الجواد، وسمة ذي السماحة، وصفة من قد حوى مكارم الأخلاق، فأفعاله المتلوة شاهدة له بصنعه الكرم، ناطقة بأنه متصف بمحاسن الشيم.

روي ان أسامة بن زيد عندما قاربته المنية، دخل عليه الامام الحسين (عليه السلام) ليعوده، فلما استقر به المجلس قال أسامة: واغماء. فقال الامام (عليه السلام): (ما غمك؟). فقال أسامة: ديني وهو ستون ألفاً، فقال (عليه السلام): (هو عليّ)، فقال أسامة: أخشى أن أموت قبل أن يقضى. فقال (عليه السلام): (لن تموت حتى أقضيها عنك) وبادر فقضاه عنه قبل موته، على الرغم من ان أسامة هذا كان من المتخلفين عن بيعة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) من قبل. وروي أنس انه قال: كنت عند الحسين فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحانة فحيته بها، فقال لها (عليه السلام): (أنت حرة لوجه الله تعالى)،







## الإمام المنتظر المهدي عجل الله فرجه

ولد الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) في النصف من شعبان عام ٢٥٥ للهجرة، واستشهد أبوه الإمام الحسن العسكري عليه السلام في ربيع الأول عام ٢٦٠ للهجرة، فكان عمره الشريف يوم تولى الإمامة خمس سنوات وستة أشهر. أخفى أبوه الإمام أبو محمد الحسن العسكري مولده، فلم يره أحد من الناس سوى نفر من العلويين، وبعض خواص الشيعة من ثقة الإمامين العسكريين (عليهما السلام).

وقد تواترت النصوص على إمامة الإمام المنتظر عجل الله فرجه، إذ نص عليه النبي (صلى الله عليه وآله) في مواطن عديدة، واحاديث رواها المحدثون والمفسرون في كتبهم، ولم تقتصر روايتها على طائفة من المسلمين دون أخرى، وقد نص عليه جميع الأئمة الأحد عشر الذين سبقوه، ولم تقتصر هذه الأحاديث على النص فحسب، بل اشتمل بعضها على وصفه، بينما اشتمل قسم آخر على ذكر غيبته، واشتمل قسم ثالث على ما يجري في فترة الغيبة، واشتمل قسم رابع على ذكر علامات ظهوره، وكيفيته وما يحدث في دولته.

### الغيبة الصغرى والكبرى:

بقي الامام المهدي عليه السلام مستتراً بعد توليه الإمامة يوم استشهاد أبيه. فكان اتصاله بالشيعة. وجوابه عن أسئلتهم. وحله لمشاكلهم عن طريق سفرائه. وكانت تخرج كتبه بواسطتهم. وقد عرفت تلك الكتب بالتوقيعات. ودامت هذه الغيبة ٧٤ عاماً، وأول السفراء الذين عرفوا بالنواب: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري. وهو أحد ثقة أبيه وجده الإمامين العسكريين (عليهما السلام) فكان الواسطة بينه وبين شيعته. يوصل إليه مسائلهم وقضاياهم. ويرد عليهم أجوبته وأوامره. وقد ظهرت على يده الكرامات التي تؤيد صحة سفارته.

وقد انتهت الغيبة الصغرى عام ٣٢٨ للهجرة بوفاة السفير الرابع: علي بن محمد السمري. الذي خرج إليه توقيع قبيل وفاته هذا نصه: (بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد





وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعة من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)(كمال الدين وتمام النعمة / ٥١٦).

### التكليف في عصر الغيبة الكبرى

ولما كان الرجوع إلى مصدري التشريع الإسلامي: الكتاب العزيز. والسنة النبوية الشريفة، وأخذ الأحكام منهما لا يتيسر لجميع الناس فلا بد من وجود إمام أو من ينوب عنه. يكون مؤهلاً لاستتباب الأحكام الشرعية من مصادرها. وبيان الحلال والحرام للمكلفين.

إن انتقال الحجة المنتظر عجل الله فرجه من الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى التامة. وإعلانه كذب واقتراء من يدعي سفارته فيها، يقتضي عقلاً- ان يلجأ المكلفون إلى من ينوب عن الإمام(عليه السلام) في بيان الأحكام. وقد خرج بذلك توقيع من الحجة المنتظر(عليه السلام) يدل المكلفين على هذا السبيل بقوله: (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا. فإنهم حجتي عليكم. وأنا حجة الله) (الاحتجاج ٢ / ٢٨٣).

ولا شك في أن المقصود برواة الحديث ليس ممن يروون دون تدبر، بل لا بد من الدراية مع الرواية. ليصبح الراوي حجة على الناس. وهذا لا يتيسر إلا للفقهاء من ذوي الخبرة بعلوم الدين الحنيف. والرجوع إلى الفقهاء يتمشى مع سيرة العقلاء في الرجوع إلى ذوي الخبرة والاختصاص في مختلف شؤون الحياة. فنحن عندما نبتلى بمرض - مثلاً - نبحث عن المتخصصين بالطب. بل إلى أعلم المتخصصين به. وكذلك نفعل عندما يكون لدينا مشروع بناء. فنبحث عن المهندس الحاذق الخبير الذي هو أعلم من غيره في هذا المجال. وقس على ذلك

باقي شؤون الحياة.

اذن لا بد لنا ونحن نريد أن نبرئ ذمتنا في مجال التكليف الشرعية. من أن نرجع إلى الفقهاء الذين تخصصوا في استتباب أحكام الدين من مصادرها. وأن نتحرى معرفة الأعلام منهم لناخذ بآرائه.

ولكن هل تكفي العلمية لوحدها ليكون العالم مؤهلاً لأخذ الأحكام منه؟ أم أن هناك ضوابط أخرى يجب توفرها فيه؟

يحدد الإمام أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام فيما يرويه عن جده الإمام الصادق(عليه السلام) هذه المؤهلات بقوله: (فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلده، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم، فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ولا كرامة) وسائل الشيعة ١٨ / ٩٥)

وقد حفل تأريخ الشيعة منذ ابتداء الغيبة الكبرى وليومنا هذا بأجيال متعاقبة من العلماء الأعلام الذين توفرت فيهم هذه الشروط بما وهبهم الله ليكونوا الأدلاء على معالم دينه. وهم الذين تشملهم رعاية إمام العصر(عجل الله فرجه) ويحضون بتسديد الله وعنايته.

### حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي(عليه السلام)

الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر(عليه السلام) نابع من مصادر دينية وعقلية وتاريخية، فالفكرة بظهور الإمام المنقذ هي فكرة ثابتة يعتقد بها جميع أتباع الديانات الثلاث، بل وغيرهم أيضاً. ورغم أن العقائد والديانات أجمعت على حتمية ظهور المنقذ، إلا إنها اختلفت في التفاصيل وهذا ناتج عن وضوح فكرة الظهور أو غموضها، واختلفت بحجم وفترة الإنقاذ وفي تحديد شخصية المنقذ وأين يظهر وزمان ظهوره، هذه التفاصيل خضعت للزيادة والنقصان والاجتهاد لدى الأغلبية من أتباع الملل الأخرى.

والديانة الإسلامية التي هي آخر الديانات السماوية قد غطت نظرية ظهور المنقذ تغطية شاملة رغم ما منيت به من مناوئين ومناقضين، فقد احتلت مسألة الاعتقاد بالمهدي المنقذ مكانة واضحة في القرآن والسنة، وبين النبي(صلى الله عليه واله) وخلفائه تفاصيلها الكبيرة والصغيرة.

وحكمة الله عز وجل أن يكون المهدي المنتظر(عليه السلام) هو آخر جيل القيادة الإلهية وهو الذي سيتولى أمر توحيد العالم على الأصعدة كافة.

## ■ الاعتقاد

بالإمام

المهدي

المنتظر(عليه

السلام) نابع

من مصادر

دينية وعقلية

وتاريخية

تؤكد

وتؤيده.

المنقذ

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه

عجل الله فرجه



## الاستاذ عبد السلام ابو صيبع

### هناك خطوات جادة للأمانة العامة في العتبة العلوية لجعل مرقد امير المؤمنين عليه السلام صرحا كبيرا يخطف أبصار المحبين والموالين

يحتل الجانب المالي موقعا مهما وحساسا في نظام اي مؤسسة من المؤسسات، وبخاصة تلك التي تسعى لتقديم الخدمات الخيرية للمجتمع. ويزداد الامر اهمية اذا ما تعلق الامر بالعتبة العلوية المقدسة، كونها محط انظار العديد من مسلمي العالم، ولها مكانة كبيرة في قلوب اتباع اهل البيت (عليهم السلام).

من هذا المنطلق كان لمجلة الولاية لقاء مع الاستاذ عبد السلام ابو صيبع عضو مجلس الادارة والمشرف المالي والرقابي في العتبة العلوية المقدسة لتقصي بعض الحقائق المتعلقة بالجانب المالي الخاص بالمرقد العلوي الطاهر، فكان هذا الحوار.

ما الأولويات التي وضعت لتطوير قسم الشؤون المالية والمخازن في العتبة العلوية المقدسة؟

هناك أولويات جادة لمجلس إدارة العتبة وأمينها العام بتكليف جميع الأقسام العائدة للعتبة بوضع خطط خاصة بكل قسم وفق دراسة مستقبلية توضع من قبل رئيس القسم المختص بالتعاون مع أصحاب العلاقة ورفعها إلى المشرف المختص بدراساتها وإطلاع المجلس للمصادقة عليها تتضمن المشاريع الآنية والمستقبلية ووفق المدد المخصصة لها، وقسما المالية والمخازن مستمران بوضع الدراسات التطويرية ورفد القسمين بالكوادر المختصة وإشراكهم بالدورات المطلوبة والبرمجيات من حيث أنظمة الحاسوب وغيرها.

وهناك موافقة خصصت من ديوان الوقف الشيعي بتخصيص مبلغ قدره (٤.٠٨١.٧١٨.٠٠٠) دينار لتنفيذ مشروع لبناء مجمع خاص بمخازن العتبة العلوية المقدسة في المزرعة التابعة للعتبة العلوية المقدسة على طريق كربلاء، وفي الأيام المقبلة سيتم الاتفاق مع شركة ايطالية لتولي القيام بالتنفيذ لهذا المشروع الذي يحتل أهمية وفائدة كبيرة لموجودات العتبة.

ما الآلية التي تتبع في فتح شبك الضريح المقدس لغرض استخراج الهدايا منه؟

هناك آلية منظمة ومرتبطة لذلك، إذ يتم فتح الشبك المقدس شهريا - او أكثر من شهر - ويكون الإعلان عن استخراج الأموال النقدية

ما الواقع المالي العام الخاص بالعتبة العلوية المقدسة، وهل يستوعب كل المشاريع التي تتوي العتبة إنجازها؟

هناك مجموعة من النقاط يجب توضيحها فيما يخص الواقع المالي للعتبة المقدسة وترتكز هذه التوضيحات على نقاط ثلاث هي:

أ. من المعروف ان الواقع المالي العام للعتبة العلوية المقدسة محدد بالمنحة التشغيلية والرواتب المدفوعة شهريا من ديوان الوقف الشيعي والمقدرة سنويا بالإضافة إلى الإيرادات العائدة للشبك المقدس والهدايا الواردة لشعبة الهدايا والنذور الموقوفة.

ب. ما ذكر اعلاه بخصوص المنحة التشغيلية والرواتب تصرف شهريا وفق الآلية المتبعة في العتبة لسد احتياجات الأقسام بصورة عامة وتوزيع الرواتب، أما ما يخص الشبك والهدايا والنذور فهناك آلية محددة لها والأمر فيها يعود للأمين العام للعتبة العلوية دام ظله كونه الولي الشرعي وحسب التوجيه الذي يقدمه سماحته بالتكليف والتصرف.

ج. لا يستوعب ما ذكر اعلاه لسد احتياجات العتبة العلوية من حيث مصاريفها التشغيلية فقط، فكيف تستوعب تغطية المشاريع التي تتوي العتبة العلوية إنجازها، فالمبالغ المقدرة لها كبيرة جدا وهناك مساهمة مالية من السيد رئيس الوزراء المحترم ووزير التخطيط الدكتور علي الشكري وديوان الوقف الشيعي المتمثل بسماحة السيد صالح الحيدري رئيس الديوان.



حاوره: ماهر الجنابي





والعملات العربية والأجنبية كافة، بالإضافة الى السبائك والمخشلات الذهبية والفضية.

وهناك طبعاً مراسيم خاصة بهذه العملية، إذ اتفق سماحة الأمين العام الشيخ ضياء زين الدين وأعضاء مجلس الإدارة على استدعاء مجموعة من رجال الدين وبعض الشخصيات في الدولة وشيوخ العشائر والمحامين والقضاة والهيئات التدريسية والأساتذة المختصين لحضور هذه المراسيم دورياً. وهكذا يتم استدعاء طبقة من شرائح المجتمع للتشرف بزيارة مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) والحضور لمراسيم فتح الشباك المقدس، وهذه المراسم تؤثّق ضمن محاضر وتوقع، وهناك كادر من منتسبي العتبة الأكفاء والمختصين للعدّ والفرز يقومون بفرز الأموال والمخشلات الذهبية والفضية والعملات الأجنبية كافة ثم يتم عدّها والإعلان بشكل صريح إلى شركات الصيرفة الموجودة في محافظة النجف كافة وتحديد يوم لتصريف هذه العملات وفق ما وجود في السوق، وبعدها ترسو هذه المزايدة على أي من الشركات التي تتقدم بمبلغ أكثر للتصريف وفق اليوم المحدد، ويتم بعد ذلك إيداعه لدى حساب العتبة العلوية المقدسة.

### تبدلها إلى أثاث وأجهزة جديدة تصلح للاستخدام إلى باقي أقسام العتبة المطهرة؟

هناك لجان مشكلة بين فترة وأخرى تقوم بجرد المواد التالفة والمواد القديمة ثم هناك لجنة للثمين والتقدير تفرز هذه المواد وتسقط من الحسابات المخزنية، ويتم التعامل معها أيضاً بالإعلان والبيع المباشر وتحويل هذه المبالغ النقدية إلى صندوق العتبة العلوية المقدسة.

ولا يخفى عليكم بأنه قد حصلت موافقة من السيد رئيس الديوان في تخصيص مبلغ قدره (٤.٠٨١.٠٠٠) دينار لبناء مجمع يحوي ثمانية مخازن ومسقفات كبيرة جداً لحزن موجودات واثاث العتبة، وستقوم شركة ايطالية بتنفيذ المشروع وفق تتادرت تم اعدادها من قبل الكادر الهندسي والفني الموجود في العتبة العلوية المقدسة، وهذا المجمع سيحوي كل موجودات العتبة بما فيها الأثاث الموقوفة والآلات المعدات الكبيرة والزجاجيات والتحفيات والمفروشات السجاد.

لاحظنا وجود معرض مبيعات خاص ببيع بعض المواد التابعة لمخازن العتبة بشكل مباشر، ما الضوابط التي وضعت من أجل تحديد نوع المادة وقيمتها لعرضها للبيع؟

بتوجيه من سماحة الأمين العام الشيخ ضياء زين الدين تم تكليفي شخصياً باعتباري المشرف المالي والرقابي في العتبة العلوية المقدسة بإيجاد وحدة خاصة بمركز المبيعات، إذ ان هناك مواداً متكررة ترد بتبرع للعتبة العلوية المقدسة عن طريق الهدايا والندور، تم تقديرها وإحالتها إلى مركز المبيعات وفق آلية حسابية مالية منظمة جداً بالإدخال والإخراج.. وتدخل عائدية هذه المبيعات في صندوق أمير المؤمنين (عليه السلام).

### أين تصرف الأموال المستخرجة من الشباك المقدس في الوقت الحالي، وهل هي كافية لتغطية المشاريع التي تروم العتبة إنجازها إلى جانب الموازنة المخصصة للعتبة؟

هناك موازنة تشغيلية محددة من ديوان الوقف الشيعي باسم المنحة، وهذه المنحة لا تكفي لسد احتياجات ومصاريف الأقسام الموجودة في العتبة كافة، باعتبار ان هناك توسعاً كبيراً حاصلًا في جميع الأقسام نتيجة تقديم خطط آنية ومستقبلية كما ذكرنا سابقاً.

وهناك معلومة مهمة جداً، وهي أن الأموال المستخرجة من الشباك المقدس والأموال الواردة إلينا من المنح والهدايا والندور هي عبارة عن أموال موقوفة لا يجوز للعتبة التصرف بها، والولي الشرعي لهذه الأموال والمتصرف الوحيد هو سماحة الأمين العام بعد اخذ الإذن من المرجع الكبير سيد علي السيستاني (دام ظلّه).

### هل زادت مخصصات الوقف الشيعي للعتبة؟

في هذا العام ٢٠١٣ ونظراً للمثابرة والمطالبة المستمرة من قبل سماحة الأمين العام ومجلس الإدارة مع الديوان، فقد وردت هناك زيادة، لكنها ليست بالمستوى المطلوب، لأننا نطمح ان يقوم ديوان الوقف الشيعي بتقديم نفقات تسد كل احتياجات أقسام العتبة العلوية المقدسة.

تحوي مخازن العتبة العلوية المقدسة على أثاث وأجهزة قديمة كيف يتم تحويلها إلى أموال أو

■ الاموال  
المستخرجة  
من الشباك  
المقدس هي  
اموال موقوفة  
لا يجوز للعتبة  
التصرف بها،  
والمتصرف  
الوحيد بها هو  
الامين العام  
بعد اخذ الاذن  
من المرجع  
الديني الاعلى



# التشريع يدخل في سياق النظام

## عبد الغني باقر الجابري

ونظرا لهذه الحقيقة الواقعة كيف جاز لهذا الإنسان - على ضوء المنطق والوضع الكوني- ان يتولى أمره وزمامه بمنأى عن الإرادة الإلهية الحاكمة جاهلا أو متجاهلا انه في عداد المفردات الكونية وهي تحت مظلة التدبير الإلهي المحكم حسبما تقره الأنظمة الكونية وحساباتها الموزونة في أدق وأجل ما ثبت لدى الكشوف العلمية؟

فمن أجل ذلك لا يمكن ان نفسر التشريع الوضعي الذي اقترفه الإنسان بحقه وبحق أخيه الإنسان إلا ان يكون بمثابة لائحة إعلان التمرد والانفصال على مجرى المسار الكوني العام، نشازا في منظومته وفي محكم أسرار ودقائق حساباته، وهو يتجاهل لغة الأنبياء التي استرعت انتباه الإنسانية منذ فجرها الأول، عندما دعت الإنسان إلى الانقياد لله الخالق في ظل تشريعه ونظامه وفي سياق العبودية الحقبة للخالق وحده.

وشتان بين ما جاءت به الأنبياء من التشريع وبين ما شرعه الإنسان لنفسه، فأين شريعة الإنسان المخلوق من شريعة ربه الخالق؟ مع ان الإنسان هو الكائن الذي يجهل نفسه فقد ورد عن النبي (صلى الله عليه واله) ما يشير إلى ذلك كما في قوله: (من عرف نفسه فقد عرف ربه) (سفينة البحار، ج ٢/٦٠٣).

وكم كان جديرا بهذا الإنسان الذي يدعي ما ليس له من القدرة والعلم بحقائق الأمور ومتعلقاتها ان يذعن لنداء الرسالات وان يأخذ بهداها ورشدها طالما انها تحكي عن الخالق فيما شاء لعبده الإنسان العزيز، انخراطا في سواء الشرائع الكونية وانتظاما في ناموسها الحكيم وصراطها المستقيم.

ما كان يضير الإنسان العنيد لو انضوى هو الآخر أيضا في مسار الكون يدور في فلكه وتشريعه كما تدور من حوله بقية شرائع الكون.

بعد الإيمان بوجود الخالق كحقيقة واقعة وما يرافقها من الإرادة النافذة والحكمة البالغة لما هو في محكم النظم والقوانين التي ترعى الوجود وتسود آفاقه، علمنا تبعا لذلك ان لله تشريعا محكما يرافق الوجود العام ويعنى بإدارته كما يتناسب ومقتضيات الحكمة والكمال، وان الله سبحانه بيده ملكوت الخلق والأمر وليس هناك من إله غيره ولا من مشيئة اخرى في قبال مشيئته وارادته، وهذا مما تعنيه عقيدة التوحيد لما يبدو في ملكوت الله وسلطانه القاهر وأمره الحكيم.

وحقيقة كهذه في سياق الوجود تنفي ببداهة الحكم ولغة المنطق دعوى ان الله سبحانه فوض أمر الخلق لأنفسهم وانه تركهم وشأنهم، مع انه سبحانه اعرف بحقائق الخلق من انفسهم وان الإنسان جهول لا علم له إلا ما علمه الله، وقد دلت على حقيقة الإنسان هذه آيات من الكتاب الحكيم منها قوله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) {الأحزاب/٧٢} وَقَالَ أَيضًا: (وَلَا يَحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) {البقرة/٢٥٥} وقوله أيضا: (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) {النحل/٧٤}.

وكثير من هذه الآيات ما يشير إلى حقيقة ان الإنسان كائن جهول، وأول ما يجهله نفسه التي بين جنبيه، وعلى ضوء هذه الحقيقة الواضحة، فان الإنسان خلق ولم يترك عبثا، فكان من الحكمة والعدالة الإلهية ان يدخل الإنسان ضمن سائر المفردات الكونية - ان لم نقل في أوليتها- وفي سياق المنظومة الكونية، فكان هو الآخر في عدادها، وعلى هذا دخل الإنسان - كحقيقة كونية- في حساب التشريع العام فكان إحدى المنظومات والمفردات، بل وأبرز ما فيها من الشأن والاعتبار.



# في رحاب القرآن



وقفة في حياة قارئ

**القارئ الدكتور احمد احمد نعينع**

الرسوم التوضيحية عند علماء التجويد

**دراسة تاريخية**

**التوكيد القرآني**

**البسملة**

هل هي جزء من سورة  
الفاتحة





## البسمة

# هل هي جزء من سورة الفاتحة

حينما نتصفح كتاب الله العزيز نجد ان البسمة في صدر كل سورة من سورته، وهي الآية رقم (١) من سورة الفاتحة فيما لا تحتسب مع أعداد السور الأخرى، وهذا ما رسم به القرآن الكريم عند كل الفرق الإسلامية. أما في حياتنا الدراسية - نحن كبار السن - فقد كانت سورة الفاتحة تبدأ بالحمد لله رب العالمين في كتاب الدين والتهديب وتنتهي بالآية السابعة (آمين)، وحينما وفقنا لزيارة بيت الله الحرام لا نجد اماما من أئمة الجماعة يبدأ بالبسمة او يتلفظ بها لا في فاتحة الكتاب ولا في غيرها. أما عند فقهاء المذهب الإمامي فإن البسمة جزء من الفاتحة ومن كل سورة. وهذا الاختلاف دعاني الى اعداد هذا المقال لتقصي حقائقه وتصفح كتب التفسير والحديث والفقهاء لأن القاعدة العامة تقول: العلم بالشئ خير من الجهل به.



الله الرحمن الرحيم عرف ان السورة قد ختمت وابتدات سورة اخرى(علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم: ٤٤٣).

ثانيا: الأدلة النقلية:

لقد وردت الكثير من الأحاديث الشريفة عن النبي صلى الله عليه واله وأهل بيته عليهم السلام تعد البسمة جزء من الفاتحة بشكل صريح نأخذ منها قسمين:

١. من طرق أهل السنة:  
 ١. في الدر المنثور عن ابي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه واله) علمني جبرئيل الصلاة، فقام فكبر لنا ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم فيم يجهز به في كل ركعة(الميزان: ٢٢/١).

٢. اخرج الثعالبي عن ابي هريرة قال: كنت مع النبي صلى الله عليه واله في المسجد اذ دخل رجل يصلي فافتتح الصلاة وتعوذ ثم قال: الحمد لله رب العالمين، فسمع النبي فقال: يا رجل قطعت على نفسك الصلاة، أما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد ترك اية، ومن ترك اية فقد افسد عليه صلاته(ن:م: ٢٢/١).

٣. عن الدار قطنى عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله: إذا قرأتم الحمد فاقراءوا بسم الله الرحمن الرحيم فإنها ام القرآن والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها(المصدر نفسه).

٤. أخرج الثعالبي عن علي عليه السلام انه كان اذا افتتح السورة في الصلاة يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول: من ترك قراءتها فقد نقص، ويقول: هي تمام السبع المثاني(المصدر نفسه).

٥. عن الشافعي عن ابن عمر: انه كان لا يدع قراءة بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن والسورة

اختلفت الفرق والمذاهب الاسلامية في اعتبار البسمة جزء من سورة الفاتحة من عدمه، فهم في ذلك قسمان:

### القسم الأول: البسمة جزء من السورة

وهو القسم الذي عدّ البسمة جزء من سورة الفاتحة التي أسموها (ام الكتاب وأم القرآن) وهي الأولى من آياتها السبع التي تحدث عنها القرآن، وخاطب الله نبيه صلى الله عليه واله بالقول: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ) {الحجر/٨٧}، ولا تقبل الصلاة بتركها، ويستندون الى ادلة عقلية ونقلية:

أولاً: الأدلة العقلية:

١. ان سيرة المسلمين جرت دوما على قراءة البسمة في مطالع السور لدى تلاوة القرآن، وثبت بالتواتر قراءة النبي صلى الله عليه واله لها، فكيف يمكن ان تكون اجنبية عن القرآن، والنبي صلى الله عليه واله والمسلمون يواظبون على قراءتها لدى تلاوة القرآن(تفسير الأمل: ٢٤/١).

٢. يقول السيد الطباطبائي: ان لكل طائفة من طوائف كلامه تعالى التي فصلها قطعاً قطعاً وسمى كل قطعة سورة نوعاً من وحدة التأليف والتمام ولا توجد بين ابعاض من سورة وان كل واحدة منها مسوقة لبيان معنى خاص وعرض محصل لا تتم السورة الا بتمامه، وعلى هذا فالبسمة في مبتدأ كل سورة راجعة الى الغرض الخاص في تلك السورة(الميزان: ١٦/١).

وأورد رواية أبي داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه واله كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم عليه، وزاد البزاز الطبراني: فإذا نزلت بسم

حسن عبد الأمير الظالمى



التي بعدها(الام، الشافعي: ٣٠٥/١).

٦. وفي كتاب الام للشافعي: من ترك من ام الكتاب حرفاً واحداً ناسياً أو ساهياً لم يعتد بتلك الركعة لأن من ترك منها حرفاً لا يقال له قرأ أم القرآن على الكمال وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة فإن تركها لم تجزئه الركعة التي تركها فيها(ن.م: ٣٠٨/١).

وقد لخص لنا صاحب تفسير المنار آراء الفرق التي تؤيد كونها جزء من الفاتحة قال: (ذهب الى ان البسملة اية من كل سورة علماء السلف من اهل مكة فقال فقهاؤهم وقرآؤهم ومنهم ابن كثير، واهل الكوفة ومنهم عاصم والكسائي من القراء وبعض الصحابة والتابعين من أهل المدينة، والشافعي واتباعه، والثوري واحمد، والإمامية جميعاً ومن المروي عنهم ذلك علماء الصحابة: علي وابن عباس وأبو هريرة)، ومن علماء التابعين: سعيد بن جبير وعطاء الزهري وابن المبارك.

وأقوى حججهم في ذلك اجماع الصحابة ومن بعدهم على اثباتها في المصحف اول كل سورة عدا سورة براءة من الأمر من تجريد القرآن من كل ما ليس فيه ولذلك لم يكتبوا أمين في آخر الفاتحة(تفسير المنار: ٣٩١/١).

هذه الأحاديث النبوية الشريفة والروايات والأقوال الواردة عن طريق علماء اهل السنة تؤكد ان البسملة جزء من سورة الفاتحة.

ب. من طرق الإمامية:

وقد استندوا الى هذه الأحاديث وغيرها مع روايات صحيحة متواترة عن أئمة اهل البيت عليهم السلام باعتبار البسملة جزء من الفاتحة ومن هذه الروايات:

١. في العيون عن امير المؤمنين عليه السلام: انها من الفاتحة، وان رسول الله(صلى الله عليه واله) كان يقرؤها ويعدّها آية منها ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني(تفسير الميزان: ٢٢/١).

٢. عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله: اذا قمت للصلاة اقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، في فاتحة القرآن، قال نعم(وسائل الشيعة، الحر العاملي: ٥٧/٦).

٣. عن صفوان قال: صليت خلف ابي عبد الله ايما فكان يقرأ في فاتحة الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم فإذا كانت صلاة لا يجهر بها في القراءة جهر ببسم الله الرحمن الرحيم(ن.م: ٥٧/٦).

٤. عن محمد بن مسلم قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن السبع المثاني والقران العظيم اهي الفاتحة؟ قال: قلت بسم الله الرحمن الرحيم من السبع المثاني، قال: نعم هي افضلهن(المصدر نفسه). لدرجة انهم عليهم السلام اعتبروا من لم يقرأ الفاتحة سارقاً لها، فقد روى البيهقي عن سعيد بن جبير ان ابن عباس قال: استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القرآن(الدر المنثور، السيوطي: ٢٠/١).

وقال الباقر عليه السلام: سرقوا اكرم اية في

كتاب الله: بسم الله الرحمن الرحيم، وينبغي الإتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه(الميزان: ٢٢/١).

وقال الصادق عليه السلام: ما لهم قاتلهم الله همدوا الى اعظم اية في كتاب الله، فزعموا انها بدعة اذا اظهروها(تفسير العياشي: ٢١/١).

### القسم الثاني: البسملة آية منفصلة

والقسم الثاني من الفرق الإسلامية، يعدّ البسملة آية منفصلة عن أي سورة او انها ليست باية بالمرة ولا تجب قراءتها لا في الفاتحة ولا في غيرها سواء في الصلاة اليومية او النافلة.

ويستندون في ذلك الى حديث لقتادة عن انس بن مالك انه قال: كان النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين، ولكن الشافعي يعلق على هذا القول بقوله: يعني يتدثون بأم القرآن قبل غيرها ولا يعني انهم لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم(الام، الشافعي: ٣٠٥/١). كما ذكروا ان معاوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ولم يكبر اذا خفض واذا رفع، فناداه المهاجرون منهم والأنصار حين سلم: يا معاوية سرقت صلاتك اين بسم الله الرحمن الرحيم، واين التكبير فصلى بهم صلاة اخرى(ن.م: ٣٠٨/١) وهاتان الروايتان لا تتهضان كدليل على إلغاء البسملة.

ولكن بعض الفرق الإسلامية تلغي البسملة من الفاتحة ومن اي سورة من سور القرآن الكريم في الصلاة وفي غيرها، ومن هذه الفرق:

١. الحنفية: قالوا لا تتعين الفاتحة على الصلاة المفروضة واي شيء قرئ من القرآن أجزأ لقوله تعالى: (فَأَقْرَؤُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ)(الفقه على المذاهب الخمسة، مغنية: ١٠٩) وهم بذلك ينفون قراءة الفاتحة في الصلاة فضلاً عن البسملة.

٢. وقال الشعراي في الميزان: يجوز ترك البسملة لأنها ليست جزء من الصلاة(الميزان، للشعراي: ١٢٣/١).

٣. المالكية: قالوا البسملة ليست جزء من السورة بل يستحب تركها بالمرة، فهم يرون الثواب والاستحباب في تركها لأنها ليست من اية سورة.

٤. ويقول صاحب تفسير المنار: عن مالك والحنفية واخرين انهم ذهبوا الى ان البسملة اية مستقلة نزلت لبيان رؤوس السور والفصل بينها(تفسير المنار: ٣٩/١) ويعقب السيد محمد حسين الطباطبائي في الميزان على هذا القول: وهذا احتمال واه وضعيف أن مفهوم البسملة يشعر ببداية العمل ولا يفصح عن معنى منفصل ومستقل(الميزان: ٤٠/١).

ويقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في الأمثل: في اعتقادنا ان الإصرار على فصل البسملة من السورة تعصب لا مبرر له ولا ينهض عليه دليل في حين ان مضمونها مسفر انها بداية لما بعدها من الآيات(الأمثل: ٢٤/١).

■ قال الصادق عليه السلام: ما لهم قاتلهم الله همدوا الى اعظم اية في كتاب الله، فزعموا انها بدعة اذا اظهروها





## الرسوم التوضيحية عند علماء التجويد

### دراسة تاريخية

الرسم لغة: الأثر، والمراد به هنا أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها، يقال: رسم فلان على الورق: إذا خط عليه، ورسم الكتاب: إذا كتبه، ورسم له بكذا، أي كتب له مرسوماً (١).

لم تكن مسألة الرسوم التوضيحية شائعة عند علماء التجويد حتى القرن السابع الهجري، إذ حس البعض منهم بضرورة اتخاذ منهج تعليمي يبتني على أسس تعليمية توضيحية غايتها بيان مخارج الحروف وتوزيعها على أعضاء آلة النطق، فوضحوا تلك الاعضاء وبينوا توزيع مخارج الحروف عليها في آن واحد (٢).

احمد جاسم النجفي

، لكنه متأخر قرنين من الزمان عن ابن وثيق الاندلسي (٦٥٤هـ) ، واحسب ان عبد الدائم الازهري قد أفاد من الرسوم المتقدمة عليه لأنه عرض رسماً متكاملاً شمل ماجاء به المتقدمون وزاد عليها ، إذ قسم الحلق الى ثلاثة اقسام اقصى الحلق ووسط الحلق وادنى الحلق وقسم اللسان الى عشرة مخارج واورد في ذلك رسماً لتوزيع الاسنان في الفم ، فنذكر (النواجذ والطواحن والضواحك والنباب والرباعييات والثنايا) ، ثم ذكر الشفتين (٦).

وأحسب ان اقدم رسم يوضح أعضاء آلة النطق رُسم في القرن السابع الهجري لابن وثيق (٣) الاندلسي (٦٥٤هـ) في كتابه تجويد القراءة ومخارج الحروف، فقد قال بعد أن ذكر حروف العربية : (وهذه صورة الحروف المتقدمة كما ترى : صورة ما بين الرأس متصل بأول اللسان) (٤). وأورد رسماً تخطيطياً مبسطاً يمثل الحلق واللسان والشفتين ، وقد كتب على اجزائه ، صورة الحلق وحروفه ، هذا ، الأول اللسان وحروفه ، الحنك الاعلى، الحنك الاسفل، الشفة العليا ، الشفة السفلى ، مقدم الرأس ، العثون - وهو الذقن- (٥)، وقد وزع ابن وثيق حروف العربية على أجزاء هذه الصورة.

صورة آلة النطق عليها مخارج الحروف جاءت في آخر ورقة من كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الازهري (٨٧٠هـ) وهي محفوظة في مكتبة المتحف ببغداد برقم (٢٠١٦٥)

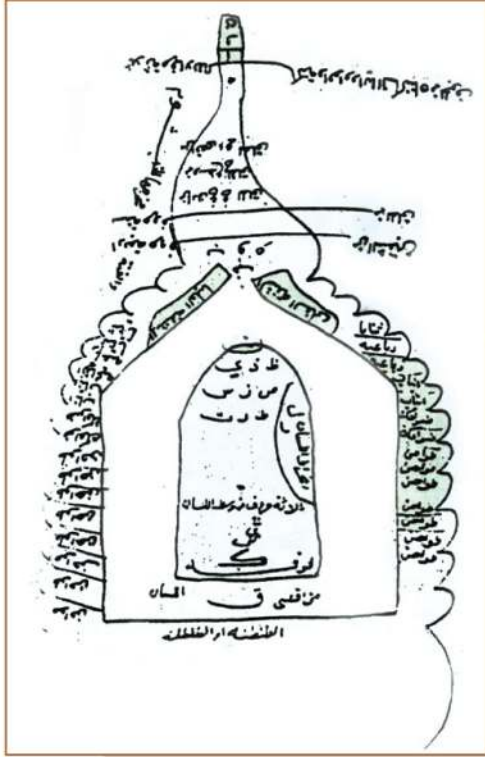
صورة آلة النطق عليها مخارج الحروف من كتاب تجويد القراءة ومخارج الحروف لابن وثيق الاندلسي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) ، وهي محفوظة في مكتبة آيا صوفيا في تركيا برقم (٧/٣٩)



اما علماء العربية القدامى فعلى الرغم من وصفهم لمخارج الحروف بصورة دقيقة إلا أنهم لم يقدموا لنا أي رسم توضيحي لتلك المخارج ، وحتى الشيخ

ووقفت على رسم آخر في كتاب الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الازهري (٨٧٠هـ)

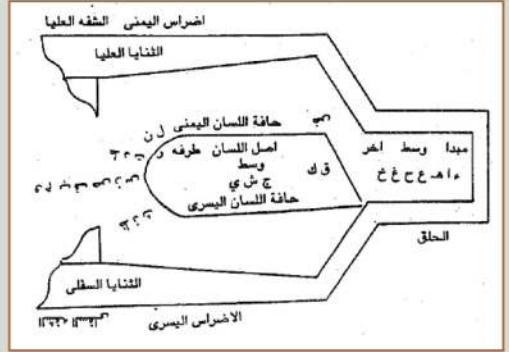




صورة آلة  
النطق عليها  
مخارج الحروف  
وردت في  
كتاب أرجوزة  
البيان لمحمد  
الحسين  
الاصفهاني  
وهي محفوظة  
في المتحف  
بيغداد

الرئيس ابي علي بن سينا (٧) (٤٢٨هـ) الذي يُعد من جهاذة علماء الطب والتشريح لم نجد له أي إشارة الى تلك الرسوم التوضيحية على الرغم من وصفه التشريحي الدقيق عند حديثه عن الحنجرة والوترين الصوتيين(٨).

واحسب ان السكاكي (٩) (٦٢٦هـ) هو الوحيد من علماء العربية الذي استعان بالرسوم التوضيحية في كتابه (مفتاح العلوم) (١٠)، والجدير بالذكر ان السكاكي من معاصري ابن وثيق الاندلسي (٦٥٤هـ).



وهناك نماذج اخرى من الرسوم التوضيحية في بعض الرسائل المتأخرة في علم التجويد لا يسع المجال لذكرها جميعاً ، وقد قام الاستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد بذكرها في كتابه الدراسات الصوتية عند علماء التجويد(١١) .

وهناك رسائل اخرى متأخرة كان اصحابها قد استعانوا بالرسوم التوضيحية ولكننا لم نقف على اسماء مؤلفيها تارة وتحديد عصر المؤلف تارة اخرى ، ومن تلك الرسائل (أرجوزة البيان في حكم تجويد القرآن)(١٢) لمؤلفها محمد حسين الاصفهاني وهو متأخر وقد نقل عن الشيخ خالد الازهري (١٣) (٩٠٥هـ) في آخر الكتاب صورة لمخارج الحروف(١٤)، وهي على شكل مقطعين، الاول : يمثل اللسان وما يتصل به من الشفتين والاسنان ، والثاني : يمثل الحلق.

وقد دون على ذلك الرسم جميع اعضاء النطق مع الحروف التي تتكون عندها(١٥).

وجدير بالذكر ان جميع ما ذكره علماء التجويد في وصفهم لمخارج اعضاء النطق صحيحاً وتاماً إلا الحنجرة ، اذ هي العضو الوحيد الذي لم يصفوه وصفاً كاملاً ، على الرغم من الاشارات الجلية التي قدمها بعض علماء العربية في وصفهم للحنجرة والوترين الصوتيين(١٦).

واعزو هذا الامر الى كون الحنجرة لا تقع تحت النظر ، مع انهم عرفوها وادركوا تأثيرها في انتاج الأصوات (١٧) .

ولم تكن معرفتهم بتلك الاعضاء نظرية فقط ، بل كانت مقترنة بإدراك تام لعملية انتاج الأصوات وتمايزها(١٨).

١. المعجم الوسيط : مادة ( رس م ) : رسم المصحف ، ص ٩٠؛ الضبط المصحفي نشأته وتطوره ص ٥٨ .
٢. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٩٦ .
٣. ابن وثيق : هو ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الاشبيلي الاندلسي المتوفى سنة (٦٥٤هـ) ينظر : الفهرس الشامل لمخطوطات التجويد ٩٩/١ : بشري السعيد بمصنفات التجويد ، ص ٢٠ .
٤. تجويد القراءة ومخارج الحروف ، الورقة ٧٨ ، نقلًا عن الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٩٦ .
٥. المصدر نفسه .
٦. الطرازات المعلمة في شرح المقدمة ، الورقة ٨١ .
٧. ابن سينا : هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن علي بن سينا البلخي البخاري المتوفى سنة (٤٢٨هـ) ، ينظر : هداية العارفين ١/١٦٤ : الاعلام ٢/٢٤١ .
٨. اسباب حدوث الحروف ، ص ١٢٧ .
٩. السكاكي : هو سراج الدين يوسف بن ابي بكر الخوارزمي الاديب المتوفى سنة (٦٢٦هـ) عالم بالعربية والادب ، ينظر : هداية العارفين ٢/٢٣٤ : الاعلام ٨/٢٢٢ .
١٠. مفتاح العلوم ، ص ٦ .
١١. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٩٦-٩٧ .
١٢. مخطوطة توجد في مكتبة المتحف ببغداد نسختان من الكتاب ارقامهما (١٠١٩ او ١٠٨٢٤) لم يكتب عليها اسم المؤلف ، ولكن جاء فيها ان اسم المؤلف هو (محمد حسين الاصفهاني) ولم اجد ترجمة له ، ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٩٧ .
١٣. خالد بن عبد الله بن ابي بكر الجرجاوي الازهري المتوفى سنة (٩٠٥هـ) عالم جليل نحوي ، ينظر : الاعلام ٢/٢٩٧ : معجم المؤلفين ، ص ٩٦/٤ .
١٤. أرجوزة البيان ، الورقة ٦٦ .
١٥. أرجوزة البيان ، الورقة ٦٦ : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٩٧ .
١٦. اسباب حدوث الحروف ، ص ١٢٧ .
١٧. الكتاب ٤/٤٢٣ : الموضح في التجويد ، ص ٧٨ : النشر في القراءات العشر ١/١٩٩ : المنح الفكرية شرح مقدمة الجزرية ، ص ٣١ .
١٨. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، ص ٩٧ .

■ ان جميع ما ذكره علماء التجويد في وصفهم لمخارج اعضاء النطق صحيحاً وتاماً إلا الحنجرة ، اذ هي العضو الوحيد الذي لم يصفوه وصفاً كاملاً



## القارئ الدكتور احمد احمد نعينع

قارئ تفرّد بأدائه وعمق إحساسه وسعة مساحته وعذوبة صوته، فكان سفيراً ينتقل معه كتاب الله، يطرب الأسماع به، ويفتح مسامع القلوب، مدرسة في فن التلاوة وحسن الأداء، ذلك هو المقرئ الطبيب الأستاذ الدكتور احمد احمد نعينع.



حيدر رحيم اسماعيل

بدأ الشيخ احمد نعينع بالظهور في الجمعيات والمساجد، وكان يقرأ في المساجد الشهيرة بالإسكندرية. وظل كذلك إلى أن جاءت المحطة المهمة في حياة الشيخ نعينع وهي معرفته بالرئيس السادات الذي رآه واستمع إليه في حفل للقوات البحرية بالإسكندرية وبعدها استدعاه الرئيس السادات وقلده منصب قارئ الجمهورية ومن وقتها أطلق على الشيخ لقب « قارئ الرئاسة » ، وهو اللقب الذي احتفظ به حتى الآن.

المسابقات القرآنية :

بعد اجتيازه لاختبار الاذاعة والتلفزيون المصري وحصوله على المرتبة الاولى في مصر شارك الشيخ في كثير من المسابقات القرآنية وحصل على مراتب متقدمة منها عام ١٩٨٥ فاز الشيخ نعينع بالمركز الأول في مسابقة القرآن الدولية التي أقيمت في الهند ويجدارة فاز أيضا بالمركز الأول في مسابقة أخرى أقيمت عام ١٩٩٥ في ماليزيا وكذلك كان ترتيبه الأول في مسابقة أقيمت في سلطنة بروناي ، وما زال يشارك في تلك المسابقات كحكم مادة الصوت والنفم واحكام التلاوة .

وقد استطاع الشيخ احمد نعينع أن يصبح من أعلام القراء وان يحقق انجازا كبيرا وشهرة واسعة في فترة عرفت الساحة الكثير من الأصوات القرآنية كالمناشوي وعبد الباسط ومصطفى إسماعيل والشعيش وغيرهم .

ولد عام ١٩٥٢ بمدينة مطوبس بمحافظة كفر الشيخ ومنذ نعومة أظافره وهو يقوم بتقليد أصوات القراء. وتأثر بالقارئ القرآن الشيخ أمين الهلالي صاحب الصوت الفريد والروحانية العالية ، وبدأ نعينع يتجه إلى سماع كبار القراء عبر الإذاعة مثل الشيخ محمد رفعت الذي كان يقوم بتقليده والشيخ عبد الباسط والشيخ أبو العينين شعيشع، لكن اللافت للنظر هو تأثره بالشيخ مصطفى إسماعيل الذي يصل إلى حد التماثل في تقليده، بعد أن بهره صوت الشيخ مصطفى إسماعيل عندما كان مدعواً لتلاوة القرآن في إحدى القرى المجاورة لقريته.

تعلم في مدارس مطوبس وحصل على الثانوية العامة من رشيد والتحق بكلية الطب جامعة الإسكندرية وبعد تخرجه عمل في المستشفى الجامعي بالإسكندرية، وحصل على الماجستير ثم الدكتوراه في طب الأطفال .

وذات مرة سمعه الشيخ مصطفى إسماعيل فوقف بنصت إليه حتى انتهى من التلاوة فزاد اهتمامه به فكان يركز على القارئ احمد نعينع دون زملائه لأنه توقع أن يكون له مستقبل كبير. كل هذا كان حافزا ومشجعا للقارئ الصغير احمد احمد نعينع جعله يعمل جاهدا بكل السبل والوسائل التي من خلالها يبدأ بصقل موهبته.

بعد التحاقه بكلية الطب بجامعة الإسكندرية



# التوكيد القرآني

## د. خليل ابراهيم المشايخي

(بئس) سبق بلام تفيد التوكيد.  
أما فعل الذم (بئس) في سورة غافر فنجده خاليا من اللام التي تفيد التوكيد كقوله تعالى: (قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ) {الزمر/٧٢} نلاحظ وجود اللام في فعل الذم (بئس) في سورة النحل وخلوها في سورة (غافر) ويعود السبب - والله اعلم - انه في سورة النحل وصف قوما اشد كفرا وأكبر جرما من الذين ذكروا في اية (غافر - المؤمن) فناسب في سورة النحل زيادة اللام لتوكيد العذاب لهم بخلاف ما هو مذكور في سورة (غافر - المؤمن)، فإن الله تعالى لم يصفهم بمثل هذا الوصف كما ان الله تعالى افاض في سورة النحل في وصف الكافرين ما لم يفضه في سورة (غافر - المؤمن) فناسب ذلك ذكر اللام والزيادة في التوكيد لأن زيادة اللام للتوكيد هي المناسب لمقام التبسيط والاقاضة ومثل ذلك في سورة ال عمران/١٩٦ قوله تعالى: (لَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)، فقد أكد الله تعالى الحدث المنهي عنه بالنون (لا يغرنك) لأن المقام في السورة يقتضي التوكيد، لأن الفعل المنهي عنه جاء في سياق ابتلاء المسلمين في أموالهم وأنفسهم والأذى الكثير الذين ينالهم من عدوهم الكافر.. وفي سورة غافر/٤ قوله تعالى: (مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُنَّكَ تَلَلُهُمْ فِي الْبِلَادِ).. فافتضى السياق في هذه الآية عدم التأكيد والله اعلم.

ونجد الاستعمال القرآني للتوكيد بالحروف الزائدة كما يسميها النحاة وأهل اللغة، فهذه الحروف تفيد التوكيد في الأغلب، من ذلك قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) {فصلت/٢٠}.

وقال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحْتِ أَبْوَابَهَا) {الزمر/٧١}.

نلاحظ في سورة فصلت زيادة (ما) بعد اذا وسبب زيادتها - والله اعلم - لأن شهادة السمع والأبصار، وسائر الجوارح من المعاني القوية التي لا يقتضيها الشرط الذي هو المجيء.. والمعروف ان شهادة السمع والأبصار والجلود امر مستغرب بخلاف ما ذكر في سورة الزمر لذلك جاء مؤكدا بما يسمى الحرف الزائد للتوكيد.

التوكيد: هو ازالة اللبس والاحتمال عن المؤكد، وتشبيته في نفس السامع او المتلقي وازالة الشك عنه.. وقد يحتاج الكلام الى مؤكد واحد أو أكثر بحسب مقتضى الحال وقد لا يحتاج.

راعى كلام الله العزيز ذلك بدقة متناهية وبخاصة في اختيار الألفاظ المؤكدة، وإدراجها بطريقة فنية بلاغية متقنة في مكانها المناسب في الجملة، فحينما يؤكد الله سبحانه وتعالى الكلمة أو الحدث أو الجملة فلأن هناك سببا اقتضى التوكيد فقد يكون المقام اقتضى التوكيد بمؤكد واحد فتجد مؤكدا واحدا وقد يقتضي أكثر من ذلك فنجد أكثر من مؤكد لسبب دعا إلى استعمال كل تعبير في موطنه المناسب له.

ولو القينا نظرة على اختيار التعبير القرآني للمؤكدات، لوجدنا هذا الاختيار مختلفا من عبارة إلى أخرى، وتجدد يستبدل مؤكدا بمؤكد آخر وفق منظور فني كامل ومتكامل في كل كتاب الله العزيز، مما يجعل ابرز الأدباء وامهر الكتاب المبدعين يقف مقرا بعجز الخلق أجمعين عن استخلاص عجائب هذا الفن عن الاتيان بمثله.. من ذلك على سبيل المثال ادخال نون التوكيد على الحدث في المكان الذي يقتضي وجودها كقوله تعالى في سورة البقرة: (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ) {البقرة/١٤٧}، أما في سورة آل عمران قال تعالى: (فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ) {آل عمران/٦٠}، فنجد الحدث غير مؤكدا، لأن المقام في سورة البقرة اقتضى ان يؤكد الحدث فيه لأن المقام فيها في تعديل القبلة وما صاحب ذلك من أقاويل واعلان الحرب النفسية على المسلمين، فاحتاج السياق القرآني إلى توكيد فقال الله تعالى: (الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ) {آل عمران/٦٠}، ولو جئنا إلى الآية التي ذكرناها في سورة (آل عمران) لوجدنا الحدث خاليا من التوكيد بنون التوكيد، لأن الأمر ليس كما في اية آل عمران، فاحتاج المقام في سورة البقرة إلى التوكيد بخلاف الأمر في سورة ال عمران.

وقد ذكرنا أن الله تعالى في كتابه العزيز يأتي بلفظ مؤكد في موطن وينزعه في موطن آخر يبدو شبيها به وهو ليس كذلك لو تأملت موضع كل تعبير لوجدته مختلفا وان هذا التعبير اللائق به التوكيد والتعبير الآخر يقتضي خلو الكلام من التوكيد.

فمثال على ذلك قوله تعالى في سورة النحل الآية ٢٩: (فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ) نجد ان قوله تعالى: (فلبئس) ان فعل الذم





## معالم الهوية أصول واعتقادات

إن حديثنا المتواصل في حلقاته المستمرة يناغم طيفا اجتماعيا بدأ يتقهقر في تحديد موقفه من الدين، لما يرصد من أخطاء هنا وهناك، وهو يعيش حالة من القلق والاضطراب مع النداء الفطري الداخلي بضرورة اللجوء للغيب ولو في ساعات الحرج القصوى لمن ابتلي بالغفلة والإعراض عن ذكر الله تعالى. وفي الوقت نفسه هو يتواصل في الانفتاح للامحدود مع كل وسائل الإعلام المتنوع وعلى المستويات جميعها، لأنه اليوم بضغطة زر واحدة يعرض له ما يريد وما لا يريد.

اسماعنا أولا على كلام الباري عز وجل في تحديد معالم الدين الذي يريد واي وسائل يختارها لتمثيله، قال تعالى:..

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)

الباري عز وجل أكد على أنه لا بد لكل عاقل من دين وان هذا الدين هو الإسلام ولكن يبقى السؤال: هل إن الإسلام هو ما دان به النبي الخاتم صلى الله عليه واله أم أن الإسلام يتسع ليشمل كل الرسالات، وهو الوصية التي تناقلتها ألسنة النبوات، فغيسى ليس نصرانياً،

وهذه الشريحة وان بدا عليها الضياع العقائدي وغيبوبة في تحديد الهوية بل عدم التحرك بجديّة لمعرفة أصول اعتقاداتها والعمل وفقها، الا انها منفتحة على قنوات المعرفة الدينية عموماً، وبخاصة انها - وان اضطربت وتناقضت- لا تتكر خالق الكون وهي تعتقد بالدين والنبوات بل تقر بخاتم الأنبياء(صلى الله عليه واله) ولكنها لم تتغذّ بفهم يوصلها للاعتقاد الراسخ بتفاصيل الشريعة، أو انها تحتاج الى تحريك وجدانها تجاه أوامر الشرع ونواهيه. وحديثنا هذا يأخذ اتجاهها وسطياً، لذا نفتح

الشيخ ستار المرشدي



العقائد الحقة والصحيحة لأنه أرفع الأديان.

### دين الله الكامل:

ولسائل أن يسأل: أي دين يعتقده قومٌ يقتل أحدهم الآخر تقرباً وعبادة ومعه التكبير وكأنه السنة التي أمروا بها، وينبشون قبور الموتى، ممن هم رموز الدين والملة بل ويفتحون صدور من خالفهم ليقتلوا القلوب ويأكلوها! ونحن أتباع أمير المؤمنين(عليه السلام) نجيب ولسان قاطع: ان الدين بلا علي عليه السلام ليس دين الله الكامل الذي ارتضاه لعباده، ففي المحطة الأخيرة من حياة النبي الأكرم(صلى الله عليه واله) أمر وبلهجة جادة شديدة ان يبلغ بما هو سر لجميع الرسالات والشرايع السماوية، وبدونه كأن خاتم الانبياء لم يبلغ- ليس رسالته فحسب- بل جميع الرسالات السماوية، وهذا مفاد كلام البارى عز وجل: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وَخَتَمَتْ هَذِهِ الْآيَةَ بِ(وَاللَّهُ يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ).

وهذه إشارة إلهية ان هناك اقواما يتربصون بالدين الحق ويريدون حرفه عن مساره الذي أراه الله تعالى لذا يقفون أمام مشروع إكمال الدين فأحبط الله عز وجل جميع مخططاتهم في ذلك اليوم العظيم: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا).

### التسليم لعلي(عليه السلام) بالولاية:

وتتكرر مفردة الخشية من الناس، نعم فهؤلاء المنسوبون للإسلام هم المشار إليهم بنص البارى عز وجل وهم وان اقرروا بحتمية اعتلاء الإسلام ونهوضه، لكن ولدوا مسخا، لا يحمل إلا التكبير المختبئ خلفه تكفير شنيع، يحول الحياة إلى جحيم وقد يخرج الخلق من الدين ليدخلهم ظلمات الضلال.

لذا عندما سُئِلَ الإمام الباقر(عليه السلام) عن الآية الكريمة: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) قَالَ: التسليم لعلي بن أبي طالب بالولاية. وينبى أمير المؤمنين(عليه السلام) بنفسه يصف الإسلام قائلاً: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي، الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل.

وموسى ليس يهودياً، بل هما مسلمان. والجواب هو ان البارى عز وجل يحدد ان الطريق واحدة، لا كما يدعى المدعون في هذا العصر، اصحاب مقولة: ان كل ديانة لها الحق في ان تتعبد بما تراه صحيحا، وهؤلاء لا يفرقون بين الديانة الإلهية والديانة البشرية، فالبارى ينسف هذه الاتجاهات بقوله عز وجل: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ). ثم يفتح الباب للجميع فيقول عز وجل:...

### (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ)

وهنا أمران لا بد من التوقف عندهما وهما: ان البارى عز وجل هو المحدد للطريق وهو المعين له، فهو عز وجل يُعِينُ وَيُعِينُ، وهذا عين اللطف والرعاية الإلهية، فالبارى عز وجل هادٍ يهدي لكل خير ولا يجعل لأحد حجة إلا وسد فرجتها، لذا اجتبى خير الخلف فجعلهم أئمة ورسلا وأنبياء، وفي أدق وأتم نظم كونية، قال عز وجل: (شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ).

وهنا كذلك أمران: أولهما ان البارى عز وجل هو الذي شرع الدين، والأمر الثاني انه عز وجل وصى بإقامة الدين وعدم التفرق فيه.

وهذا الدين الذي يتردد في كل المفردات والنصوص الدينية هو الإسلام: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) والإسلام هو الانقياد لأمر الله تعالى بالخضوع والإقرار بجميع ما اوجب الله وهو الإيمان، والإسلام هو الدين المنسوب لنبينا الأعظم(صلى الله عليه واله) المشتمل على





# أحكام اللقطة

الشيخ مقdad حامد احمدودي

اللقطة: هي المال المأخوذ المعثور عليه بعد ضياعه من مالكه المجهول، أي أن الشيء المعثور عليه لا بد من أن تتوفر فيه أمور ثلاثة حتى يسمى لقطه وهي:

- أن يكون المال ضائعاً من مالكه أي فقده من غير أن يعلم كأن يسقط منه وهو غافل.
- أن يضع الشخص يده على المال ويأخذه فلو شاهده فقط لا يسمى لقطه ولو قال لشخص بجانبه ناولنيه كان الأخذ له هو الملتقط، فلو عثر على مال وحسب أنه له فأخذه ثم ظهر أنه لغيره فهو لقطه.
- كونه مجهول المالك أي له مالك لكنه مجهول.

## أحكام اللقطة:

الملتقط بل يتصدق بها عن مالكها (٢). هذا على رأي السيد المرجع أما على رأي السيد الخوئي (قدس سره) فيجوز تملك هذا النوع من اللقطة.

**ثالثاً: اللقطة التي لها علامة وكانت قيمتها درهماً أو أكثر:**

وحكم هذا النوع من اللقطة هو (وجب على المتسلط تعريفها في مجامع الناس أو ما بحكمها سنة كاملة من يوم الالتقاط). (٣) والتعريف هنا يتم بوسائط متنوعة منها اعلان مكتوب في الأماكن العامة مثل أماكن تجمع الناس كالأسواق والمحلات العامة والمجالس وغيرها حيث يتوقع وجود صاحب المال هناك ويشترط في التعريف أن يكون على نحو لو سمعه المالك لاحتمل - احتمالاً معتداً به - أن يكون المال المعثور عليه وهذا يختلف باختلاف المال الملتقط فقط يكفي أن يقول: (من ضاع له شيء أو مال) وقد لا يكفي ذلك بل لا بد من إضافة بعض الخصوصيات له كأن يقول أو يكتب في الاعلان (من ضاع له قرط ذهب) مثلاً ولكن يجب على كل حال الاحتفاظ بأبهام اللقطة فلا يذكر جميع صفاتها حتى لا يتعين عند كل احد فيدعيه من ليس له المال كذبا

يمكن تقسيم اللقطة من جهة احتوائها على علامة يمكن لصاحبها أن يعرفها من خلالها إلى:

أ- اللقطة التي لها علامة وهي على قسمين أيضاً

- ١- تكون قيمتها اقل من درهم (٢.٥٠٠ ألف دينار)
- ٢- أكثر من درهم.
- ب- ليس لها علامة تعرف بها.

ولكل قسم من هذه الأقسام حكماً خاصاً نوجزها بالآتي:

## أولاً: اللقطة التي ليس لها علامة:

إذا لم تكن للمال الملتقط علامة يصفه بها من يدعيه - كالمسكوكات المفردة - جاز للملتقط أن يملكه وان بلغت قيمته درهماً أو زادت عليه لكن الأحوط استحباباً أن يتصدق به عن مالكه (١).

**ثانياً: اللقطة التي لها علامة وكانت قيمتها اقل من درهم أي ما يعادل (٦/١٢) حمصة من الفضة المسكوكة وهي يساوي (٢.٥٠٠ دينار)**

وحكم هذا النوع هو (لم يجب تعريفها والفحص عن مالكها، والأحوط وجوباً أن لا يملكها



وزورا فالضابطة في الصفات التي تذكر عند الإعلان عن اللقطة هي لو سمع مالك اللقطة لعرفها فهذا يكفي.

### اسئلة حول احكام اللقطة:

سؤال: قلت ان فترة التعريف هي سنة كاملة من تاريخ الالتقاط فلو اطمأن الملتقط بعدم الفائدة من الاستمرار في التعريف فما حكمه؟

الجواب: في مثل هذه الحالة الأحوط وجوبا ان يحتفظ باللقطة لمالكها ما دام لم ييأس من الوصول اليه ومع حصول اليأس من الوصول الى مالكها يتصدق بها عن المالك باذن الحاكم الشرعي ولا ينتظر بها حتى تمضي سنة.

سؤال: لو جاء المالك بعد التصديق بها فما الحكم؟

الجواب: لو صادف مجيء المالك كان بالخيار بين ان يرضى بالتصدق وبين ان يطالبه ببدلها أي بدل العين الملتقطة ويكون ثواب التصديق بها للملتقط.

سؤال: لو عرّف اللقطة سنة كاملة ولم يظهر مالكها فماذا يفعل؟

الجواب: تخير الملتقط بين ان يحفظها لمالكها وله حينئذ ان ينتفع بها مع التحفظ على عينها وبين ان يتصدق بها عن مالكها والأحوط وجوبا عدم تملكها.

أي ان الملتقط بعد التعريف سنة مخير بين ان يحتفظ بها ويجوز له ان ينتفع بها مع الحفاظ عليها كما لو كانت اللقطة موبايل فيستخدمه مع الحفاظ على الجهاز من التلف او يتصدق بنفس العين او يبيعه ويتصدق بثمنه.

وقد وردت روايات في هذا الباب عن أهل البيت عليهم السلام منها عن الحلبي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام: (اللقطة يجدها الرجل ويأخذها قال: يُعرفها سنة فان جاء طالب وإلا فهي كسبيل ماله) (الوسائل: ١٧: ٣٤٦).

وفي رواية أخرى: (سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع عن اللقطة فقال: تعرفها سنة فان وجدت صاحبها وإلا فأنت أحق بها، وقال: هي كسبيل مالك وقال: خيّرهُ إذا جاءك بعد سنة بين أجرها وبين أن تغرمها له إذا كنت

أكلتها). (الوسائل: ١٧: ٣٥٠)

وقد استفاد بعض الفقهاء جواز التصرف والانتفاع بها كما ينتفع بالملك ومنهم سماحة السيد السيستاني دام ظلّه واستفاد البعض الآخر جواز التملك للقطة ومنهم سماحة السيد الخوئي قدس سره والمسألة راجعة الى استفادة الفقيه نفسه، وعلى المكلف الرجوع في المسألة الى من يُقلد.

سؤال: لو كان الشيء الملتقط مجموعة من العملات النقدية؟

الجواب: اذا أمكن معرفة مالكها بسبب بعض خصوصياتها مثل عددها او زمانها الخاص او مكانها الخاص وجب التعريف بها.

سؤال: لو ادعى مدع انه مالكها؟

الجواب: اذا علم صدقه وجب دفعها اليه، واذا وصفها وكان وصفه مطابقا للحقيقة فحصل الاطمئنان بصدقه وجب كذلك دفعها اليه، لكن لو حصل ظن بصدقه فلا يكفي حصول الظن في دفعها اليه. (٤)

سؤال: لو تبدل حذاء الشخص بحذاء غيره فماذا يفعل؟

الجواب: في المسألة صور عدة نذكر منها:

أولاً: ان يعلم ان الشخص الذي اخذ الحذاء قد تعمد التبديل ظلماً وعدواناً في هذه الصورة جاز لك ان تعامله بالمثل فتأخذ حذاءه نفسه نعم اذا زادت قيمة الباقي أي الحذاء المتروك تصدقت بها عن صاحبها.

ثانياً: أن يعلم ان العملية حدثت اشتباهاً لا عن عمد ولا تعرف صاحبها هنا لا يجوز التصرف بها - اذا لم يحرز رضاه - وتكون مجهولة المالك فتتصدق بها عن مالكها او تقدر ثمنها وتتصدق به وتستعمل الحذاء هذا بعد اليأس من العثور على صاحبها.

الهوامش:

- ١- (المسائل المنتخبة، السيد السيستاني: م١١٥٣).
- ٢- (المسائل المنتخبة، السيد السيستاني: م١١٥٣).
- ٣- (المسائل المنتخبة: م١١٥٥).
- ٤- (الفتاوى المسيرة/١٩٠).



■ في مقتبل  
عمرى العلمى  
تأثرت كثيرا  
بكتاب نهج  
البلاغة  
وشرحه لابن  
ابى الحديد  
وكتابى  
المراجعات  
والنص  
والاجتهاد..

فى لقائه مع مجلة الولاية:

**السيد محمد جعفر الحكيم:**

## يميز حوزة النجف الأشرف عمقها الضارب فى التاريخ الذى اعطاها ديمومة ونضجا

وأنت تقبل عليه، تستشعر الرهبة بين يديه، على الرغم من شدة تواضعه  
وحسن معشره، سواء فى حلقات الدرس ام فى داره ام فى جامع البراق الذى  
يؤم الناس فيه منذ أمد بعيد.  
علم من اعلام الحوزة العلمية، جمع بين العلم والحسب والأخلاق الفاضلة.. ذلك  
هو السيد محمد جعفر الحكيم الذى حلت مجلة الولاية ضيفا عليه.





بحوث علمائنا الأعلام (رضي الله عنهم) الموسعة في فقه آل البيت (عليهم السلام) مما يصلح ان يكون محورا أساسيا فيما يطرح فيها من أفكار ومبان.

**نقرا في سيرتكم العلمية دراستكم في كلية الفقه للشيخ المظفر (قدس سره) ما الإضافة التي قدمتها الكلية لسماحتكم وباقي العلماء الأفاضل الذين تتلمذوا في هذه المدرسة؟**

الدراسة في كلية الفقه قد تعطي للطالب نحواً من التوسع العلمي بالإطلاع على بعض العلوم التي لا تدرس في الحوزة العلمية مثل علم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة الحديثة، وبعض الدراسات القانونية واللغة الانكليزية الا انها لا تخرج عن كونها دراسات اولية في هذه العلوم، قد تعطي للطالب - لو اراد متابعتها - اوليات هذه العلوم ولكن ليست بالقدر الذي يكتفي به من اراد معرفتها بل مجرد ان تضعه على الطريق، وبحسب علمي فإن الدروس التي تدرس فيها - فعلا - ايضا قد هبط مستواها العلمي كثيرا عما كانت عليه بداية تأسيسها فانا - مثلا - قد اكتفيت بدراستها عن دراسة المقدمات الحوزوية من النحو والمنطق والبلاغة والفقه وان لم اکتف بدراستي اصول الفقه للشيخ المظفر قدس سره فيها، بل درست الجزأين الأولين في الحوزة، وبعد تخرجي منها درسته عدة مرات لعدد من الطلاب في الحوزة.

**خلال مسيرتكم الدراسية ما ابرز الكتب الفقهية والعقائدية والأخلاقية التي تأثرت بها وبقيت في ذاكرتكم، وما الأسباب؟**

في مقتبل عمري العلمي تأثرت كثيرا بكتاب نهج البلاغة وشرحه لابن ابي الحديد واعجبني في تلك المرحلة ايضا كتابا المراجعات والنص والاجتهاد للسيد شرف الدين قدس سره وكذا كتاب الأصول العامة للفقه المقارن للأستاذ الجليل السيد محمد تقي الحكيم قدس سره، وقد كتبت عنه رسالة ضافية طبعت ونشرت في ذكرى الفقيه السنوية.

**حضرتم الدرس عند المرجع الديني الراحل آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي (قدس سره) ما الأثر الذي تركه منبره التدريسي في مسيرتكم العلمية؟**

حضرت ما يقرب من اثنتي عشرة سنة درس الفقه الشريف لأستاذنا الجليل السيد الخوئي (قدس سره) من بداية الصوم الى اخر مباحث العروة الوثقى الى حين حلول الفاجعة الأليمة التي أمت

**من هو السيد محمد جعفر الحكيم؟**

محمد جعفر السيد محمد صادق الحكيم، ولد في ١٦ ذي الحجة ١٣٦٢هـ، أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة في مدارس منتدى النشر الدينية، وانخرط في سلك أهل العلم سنة ١٣٨٤هـ، فدخل كلية الفقه، وتخرج منها بامتياز سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، وقد اكتفى بدراستها عن دراسة المقدمات، وفي أثناء دراسته فيها أكمل دراسة كتاب (أصول الفقه) للشيخ المظفر واللمعة الدمشقية.

انصرف بعد تخرجه الى الدراسة التخصصية في الفقه والأصول، فحضر على سماحة آية الله السيد محمد علي الحكيم بعض كتب الرياض الفقهية، وبعدها خارج المكاسب، وفي الوقت نفسه درس الجزأين الأولين من كتاب (مستمسك العروة الوثقى) تأليف الامام السيد محسن الحكيم (قد) عند فقيه العلم والتقى سماحة آية الله السيد يوسف الحكيم، ثم حضر عند سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم أبحاثه الفقهية، وحضر في اثناء ذلك بحث الإمام الخوئي قدس سره في خارج الفقه من سنة ١٣٩١هـ - ١٤٠٣هـ.

وأما اصول الفقه فقد اختص (بعد اكمال رسائل الشيخ الأعظم الأنصاري قدس سره عند الفقيه آية الله السيد محمد حسين السيد سعيد الحكيم) بالحضور عند استاذه المحقق الجليل آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم، فأكمل الجزء الأول من كفاية الأصول للمحقق الخراساني متنا وشرحاً وبعد ذلك واصل الحضور عنده في بحثه خارج الأصول (دورة كاملة)، وكان من نتاجها كتابه (المحكم في اصول الفقه).

اشترك هو وجماعة من أقرانه في مقتبل الشباب - وأكثرهم ذهبوا الى رحمة ربهم- في تأسيس ندوة أدبية ثقافية علمية اسبوعية استمرت اكثر من سنتين، كما كانت له مشاركات في الاحتفالات الدينية والمناسبات الثقافية، وقد نشرت له بحوث عدة في مجلة كلية الفقه (النجف) ومجلة (البلاغ) و(ينابيع) و(البينة) وغيرها.

اما نشاطه التدريسي في الحوزة العلمية، فقد اشتغل بتدريس المقدمات في الفقه واصوله في وقت مبكر من نشاطه العلمي، بما فيها السطوح العالية، كالكفاية والرسائل والمكاسب.

وحاليا مشغول في درس خارج الفقه في بحث (القواعد العامة في المعاملات) وهي تنفع مرید التوسع في الولوج الى ميادينها الفسيحة وروعت في الدرس الجهات المهمة التي هي مدار





الفقه مقدمة لحضور البحث الخارج/مخطوط... ولمحة بسيرة عن سيرة حياة فقيه العلم والتقوى آية الله العظمى السيد يوسف الطباطبائي الحكيم(قدس سره) وقد اعتمد عليها من ترجم للفقيه(قدس سره) بعد وفاته.

بالإضافة الى كتاب تاريخ وتطور الفقه والاصول في حوزة النجف الأشرف العلمية.. ودراسة مفصلة للسيرة العلمية للأستاذ الجليل آية الله السيد محمد تقي الحكيم قدس سره ولمنهجه المقارن في كتابه(الأصول العامة للفقه المقارن).. وشرح مفصل لمسائل الاجتهاد والتقليد من كتاب(منهاج الصالحين) للإمام الحكيم قدس سره وهو خلاصة تدريسي خارج الفقه لجماعة من فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف انتهت منه في سنة ١٤٢٦هـ /مخطوط.. وشرح مفصل لكتاب(منهاج الناسكين) في مسائل الحج والعمرة للإمام الحكيم(قدس سره) وهو ايضا خلاصة تدريسي خارج الفقه، وهو دورة فقهية كاملة لمسائل الحج والعمرة، وقد تم طبعه في بيروت في العام الماضي، سائل الله تعالى التوفيق للوصول الى حقائق الأحكام انه حميد مجيد وهو حسبي ونعم الوكيل.

**نشأت العديد من الحوزات في مختلف البلدان العربية والإسلامية، ولكن بقيت لحوزة النجف الأشرف مكانة خاصة، فما الذي يميزها عن غيرها من وجهة نظركم؟**

يتميز حوزة النجف الأشرف عمقها الضارب في التاريخ الذي اعطاها ديمومة ونضجا قد لا يوجد في غيرها من الحوزات بل لعل أكثر من اشتهر من أعلام غيرها إنما اغترف من نعيمها الفياض مضافا الى أنها مركز المرجعية الدينية العليا في اغلب العصور، هذا مع الأنفاس القدسية

بأسرتنا الكريمة نهاية رجب الحرام ١٤٠٣هـ وقد استفدت منه(قدس سره) باعتباره موسوعة علمية في الفقه والأصول والرجال لكن اكثر استفادتي العلمية هي من افادات استاذي الجليل المرجع الكبير السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله فقها وأصولا، حيث كنت أول من حضر دروسه العلمية في خارج الأصول والفقه فكان نتاجهما في الفقه كتابه (مصباح المنهاج) وفي الأصول كتابه (المحكم في أصول الفقه).

**قمتم بتدريس الفقه وأصوله، من هم ابرز الأفاضل الذين حضروا عندكم خلال فترة تدريس هذه المناهج؟**

حضر دروسي في الفقه وأصوله: السطوح العالية، وخارج الفقه، عدد من فضلاء الحوزة العلمية -مع حفظ الألقاب- كالسيد حيدر الحسيني والسيد عبد الكريم السيد علي فضل الله والسيد رياض وأخيه السيد عز الدين -نجلي السيد الأستاذ الحكيم - والشهيد السيد باقر حفيد المرجع الفقيه السيد عبد الهادي الشيرازي قدس سره والسيد حسين السيد علاء الدين حفيد الإمام السيد محسن الحكيم قدس سره، والشيخ علي الدهنين - من أبرز وكلاء المرجعية في الإحساء - والسيد ميثم السيد عبد الرزاق الحكيم، والسيد عبد الحسين القاضي - حفيد الأخلاقي الشهير السيد علي القاضي قدس سره- والسيد زهير السيد محمد رضا الحكيم، وشقيقي الأصغر السيد علي الحكيم وغيرهم.

**ما ابرز مؤلفاتكم؟**

رسالة في مباحث الاجتهاد وهي رسالة التخرج في الأدب العربي، كتبها في السنة النهائية في كلية الفقه سنة (١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م).. وحاشية مفصلة على الجزء الأول من كتاب (كفاية الأصول) للمحقق الخراساني (قدس سره)/ مخطوط.. وكتاب مباحث في العقيدة الإسلامية.. وشرح مفصل لكتاب(منهاج الصالحين) للإمام الحكيم(قدس سره) تقريراً لدرس الاستاذ الحكيم(مد ظله) في الفقه، وتقرير مفصل لدرس الاستاذ الحكيم (مد ظله) في الأصول في اجزاء عدة /مخطوط.. وحاشية مختصرة على كتاب (المكاسب المحرمة) في الفقه للشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري(قدس سره)/مخطوط بهامش الكتاب.. وحاشية مختصرة ومتمينة على قسم من الجزء الأول من كتاب (تكملة المنهاج) لأستاذي الإمام الخوئي(قدس سره) في الفقه /مخطوط بهامش الكتاب.. ودورة اصولية مستقلة تضمنت اهم ما يحتاجه طالب اصول

■ لا إشكال في حسن تنوع الثقافات، لكن ليس على حساب إتقان المعلومة الأساسية للطالب..

■ مركز قوة التشيع على مر التاريخ يتمثل في أحقية العقيدة وقوة الأدلة الموافقة للفطرة السليمة..





يكسبه احتراماً وقبولاً أكثر في نفوس سامعيه وهذا بخلاف التوجه التخصصي في الحوزة الذي قد يعيقه عن تركيز معلوماته الأساسية، وقد يجمع الأمرين بعض الأفاضل.

**ما مركز قوة التشيع في نظركم، مع الأخذ بنظر**

**الاعتبار ما يواجهه من هجمات وحشية تهدد**

**مصالح الشيعة وأنفسهم ومراقدهم المقدسة؟**

مركز قوة التشيع على مر التاريخ يتمثل في أحقية العقيدة وقوة الأدلة الموافقة للفطرة السليمة وتعاليم الشريعة وسهولة ويسر تقبلها من قبل العقول السليمة زائداً تفاني معتقياً في الحفاظ عليها إلى حد التضحية، مع صدق المواعيد التي صدرت من النبي صلى الله عليه وآله الأطهار عليهم السلام مضافاً إلى الكرامات الصادرة منهم عليهم السلام ومن أوليائهم، مقترناً بالأمل والوعد الإلهي بنصر المؤمنين حتى تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وهو لا يكون إلا على يدي قائم آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

**ما وصيتكم لطالب العلوم الدينية تجاه نفسه**

**وتجاه مجتمعه في ظل الظروف المعاصرة؟**

إتقان المعلومات والتحلي بالأخلاق الفاضلة وصدق النية والتوكل على الله سبحانه، وقد قال تعالى: (وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ).

**كلمة أخيرة**

الكلمة المأثورة: هلك العالمون إلا العالمون، وهلك العالمون إلا العالمون، وهلك العالمون إلا المخلصون.

والنفحات النورية من منبع باب علم مدينة النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ينهض كتابي: (تاريخ وتطوير الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية) في تسليط الضوء على ذلك.

**مع التطور العلمي الذي يشهده العالم، هل**

**تقترحون برامج أو آليات لتطوير الواقع العلمي**

**لطلبة العلوم الدينية؟**

الواقع العلمي لكل مؤسسة إنما يتركز في النفوس ويعطي الثمار الناضجة بالتعمق في مباحث دروسه، وهذا يأتي من حسن اختيار الكتب المنهجية وإتقان مباحثها، ولعل ترك الحرية للطالب والأستاذ في اختيار المادة والكتاب والوقت بل والأستاذ أيضاً، له الأثر البالغ في نمو قدرات الطالب العلمية وهو المنهج الذي سلكته مدارس الإسلام العريقة، وقد عقدت في ختام كتابي (تاريخ وتطوير الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف العلمية) فصلاً لبيان هذه الحقيقة.

**البعض من الطلبة الذين يلتحقون بدراسة العلوم**

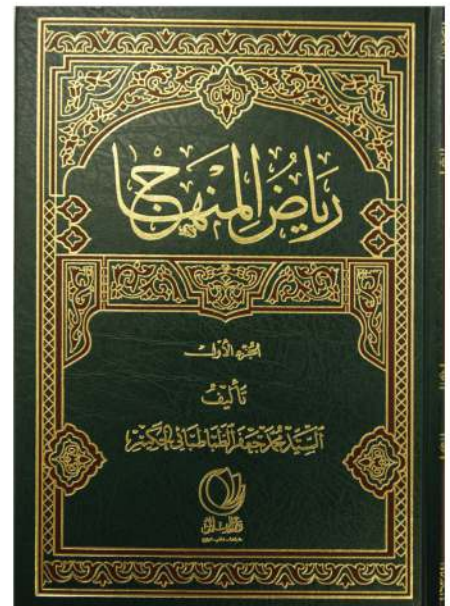
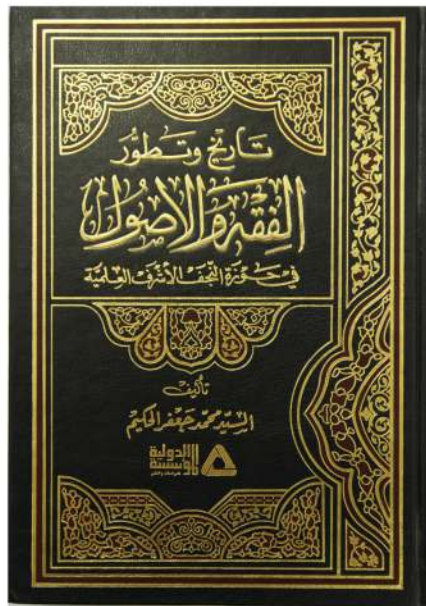
**الدينية ينقطعون عن الدراسة الأكاديمية تماماً،**

**فهل ترون أن هذه هي الطريقة المثلى بالنسبة**

**لطالب العلم، أو ترون أن من الأفضل الجمع بين**

**الدراستين قدر المستطاع، ولماذا؟**

لا إشكال في حسن تنوع الثقافات، لكن ليس على حساب إتقان المعلومة الأساسية للطالب، والملاحظ - نوعاً ما - تأثير ذلك على نوعية الدراسة، وعليه فإن كان توجه الطالب للدراسة يدافع التبليغ - سواء في دائرته الضيقة أم الواسعة - فقد ينفعه المزاجية بين الدراستين بل قد







پروجیکٹ







# مشروع

دار ضيافة العتبة العلوية المقدسة





## متطوعو العتبة العلوية

### جهود ولائية في خدمة الوصي

إعداد: ماهر الجنابي

ان شرف خدمة أهل البيت (عليهم السلام) لا يدانيه شرف، وان الإنسان الذي ينال هذا التوفيق لا ريب ان الله تعالى يجزيه جزاءين: الخير في الدنيا والرضوان في الآخرة.

وفي هذا الصدد، كانت لمجاعة (الولاية) وقفة لتسليط الضوء على المساعي الحثيثة التي تقوم بها نخبة من المتطوعين لخدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) والآليات التنظيمية التي وضعها العاملون في العتبة العلوية المقدسة لتسهيل الطريق لعمل هؤلاء المتطوعين.

ان ينالوا شرف الخدمة في الحرم العلوي المقدس، وقد اعدنا آلية في قسم العلاقات العامة لتحديد طريقة التعاون مع المتطوع، ففي البداية يتم توثيقه من قبل احد المنتسبين في العتبة العلوية وبعد ذلك يسلم هوية خاصة به).

وأضاف: (أما إذا كانت هناك هيئة او مؤسسة ترغب بالتطوع للخدمة، فيكون قبول التطوع فيها عن طريق كتاب رسمي فيه كشف بأسماء المتطوعين، وبعد حصول الموافقة من قبل الأمانة العامة يتم استقبالهم وتوجيههم الى القسم الذي يحتاج إلى جهود المتطوعين،



#### آليات قبول التطوع للخدمة:

توجهنا في بداية الأمر إلى قسم العلاقات العامة في العتبة العلوية المقدسة، باعتباره من أكثر الأقسام تواصلاً مع الجهات والمؤسسات الخارجية والشخصيات التي تتشرف بزيارة العتبة العلوية المقدسة وتطمح بتقديم خدماتها المختلفة لأمر المؤمنين (عليه السلام) وزائريه الكرام، فكان لنا لقاء مع رئيس قسم العلاقات العامة السيد إبراهيم الموسوي، وسألناه عن الآلية التنظيمية للتسيق مع الشخص المتطوع للخدمة في الحرم المقدس، فقال: (يكون انتخاب مجموعة من المتطوعين للخدمة في العتبة العلوية المقدسة من خلال التواصل مع الموكب الذي يريد أفراد





وبخاصة قسم الشؤون الخدمية، ومن ثم يقوم القسم المذكور بتحديد مهام العمل لهم).

### التطوع للخدمة ضمن مواعيد:

سألنا السيد إبراهيم الموسوي حول أعداد المواكب التي تطوعت للخدمة في العتبة العلوية ومواعيد استقبالهم، فقال: (لدينا تقريباً أربع إلى خمس محافظات تأتيها منها مواكب المتطوعين، حيث يكون توزيع المتطوعين على عدد أيام الأسبوع، إذ يخصص يوم لكل موكب بحيث لا يجمع كل يوم أكثر من موكب).

وأضاف: (ومن المواكب التي ما زالت مستمرة في خدمتها لهذا الصرح العظيم منذ حوالي ست سنوات هو موكب الحلة بعدد ٥٠ متطوعاً، وموكب أبي صخير الذي يضم عشرة متطوعين، وموكب صاغة السوق الكبير الذي يتراوح أفرادها ١٠ - ٢٠ متطوعاً، وموكب من أهالي الكوفة الذي يضم ١٥ متطوعاً وموكبان من الرميثة اللذان يضمان ٢٥ متطوعاً لكل موكب، وموكب الحيرة بعدد عشرة متطوعين). وأضاف الموسوي: (أما بالنسبة للزيارات المليونية مثل ذكرى استشهاد الرسول(صلى الله عليه واله) واستشهاد الإمام علي(عليه السلام) أو أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام) أو يوم الغدير، فنحتاج إلى أكثر عدد من المتطوعين، لذا تستقبل العتبة العديد من مواكب المحافظات الجنوبية كموكب البصرة الذي يضم أكثر من ١٠٠ شخص وموكب الرميثة الكبير ٥٠ شخصاً ولدينا شباب الحسين من الناصرية أكثر من ١٠٠ شخص وموكب بغداد الذي يضم أكثر من ٥٠ شخصاً إضافة إلى موكب الحلة).

### متطوعون من العتبات المقدسة:

وفي معرض حديثه، أكد رئيس قسم العلاقات العامة إلى ان هناك متطوعين من العتبات المقدسة كالعتبة الحسينية والعباسية والكاظمية قد يصل عددهم إلى أكثر من ١٠٠ شخص يتشرفون بالخدمة في العتبة العلوية المقدسة، بالإضافة إلى تطوع شعبة المغاسل المتنقلة التابعة الى العتبة الحسينية، التي تأتي بصحبة أكثر من ٢٥ شخصاً من المنتسبين يعملون في دورات مياه متنقلة تتكون من ثماني عجلات فأكثر وتكون موجودة حسب أيام المناسبة، هذا فضلاً عن تعاون قسم آليات العتبة الحسينية والعباسية بإرسال أكثر من ٤٠ إلى ٧٠ سيارة باص - بالإضافة إلى عجلات العتبة الكاظمية المقدسة- لمساعدة آليات العتبة العلوية لنقل الزائرين في المناسبات الدينية، وهكذا يكون العمل الطوعي متبادلاً بين العتبات المقدسة في

الزيارات المليونية.

مشاريع مستقبلية لتطوير العمل:

وعن المشاريع المستقبلية لتطوير اليات التطوع في العتبة العلوية المقدسة قال الموسوي: (نريد ان يكون التواصل مع المتطوعين في جميع المحافظات، نريد ان نعمم فتح باب الخدمة للمواكب في مختلف محافظات العراق، لان الجميع يريدون ان يتشرفوا بالخدمة ولكن ليس لديهم معرفة بالطريقة التي يأتون بها أو الآلية التي يعملون فيها).

### مع قسم الشؤون الخدمية:

في العتبة العلوية المقدسة أكثر من ١٥ قسمًا تتولى مهاماً مختلفة، وجميع هذه الأقسام يمكن

ان تستثمر جهود المتطوعين للخدمة، ولكن يبقى قسم الشؤون الخدمية من أكثر الأقسام احتياجاً للمتطوعين، لأن مهامه كثيرة، وهو بحاجة ماسة إلى الكوادر البشرية، لذا فان أكثر جهود المتطوعين تقع تحت إشراف القسم المذكور.

ولمعرفة آليات العمل في هذا القسم وعلاقته بالمتطوعين

للخدمة، كان ل(لولاية) لقاء مع رئيس قسم الشؤون الخدمية الحاج أسامة عبد المهدي البغدادي، الذي تحدث عن كيفية استثمار نشاطات المتطوعين داخل العتبة قائلاً: (يقع على عاتق قسم الشؤون الخدمية واجب توجيه جهود الاخوة الذين يريدون نيل شرف الخدمة في هذا الحرم المقدس، فبعد ان نسلم المتطوع باجا خاصا بالخدمة، يقوم احد مسؤولي القسم بتحديد عمله والإشراف عليه داخل أو خارج العتبة المقدسة وحسب الحاجة الفعلية).

وأكد الأستاذ البغدادي قائلاً: (لا يوجد مكان لا يصل إليه المتطوع، فنحن وهو في خدمة أمير المؤمنين سواء، إذ تبدأ مهامه من تنظيف الصحن الشريف مروراً بعمل الكيشوانية وانتهاء بالمنشآت الخارجية التابعة للعتبة).





المقدسة لسد احتياجات بعضها البعض الاخر أثناء الزيارات المليونية التي تحتاج إلى توفير كم هائل من العدة والعدد وفي المجالات الخدمية المختلفة). وفي ختام حديثه، شدد الأستاذ البغدادي على ضرورة ان يعرف العالم من خلال وسائل الإعلام ان هناك بابا مفتوحا - للناس جميعهم- للتطوع بالخدمة في العتبة العلوية المقدسة.



وقد اشار الاستاذ البغدادي خلال حديثه إلى مقترح يوجهه للإخوة القائمين على العتبة العلوية المقدسة بتوسيع دائرة العمل التطوعي، والنظر بعين الاعتبار الى ان العتبة تحتاج الى كوادر كثيرة في مجال الخدمة في مختلف مجالاتها الفنية والإدارية والإعلامية والقانونية وغيرها، مع فتح المجال للتنافس من خلال تعريف العالم بالمتطوعين وبكل الاخوة الذين يريدون نيل شرف الخدمة في هذا المرقد المقدس).

#### التزام واندفاع واخلاص:

وفي هذا السياق أكد رئيس قسم الشؤون الخدمية على ان بعض المتطوعين قد صاروا أشبه بالمنتسبين، ولديهم التزام عجيب وكل فرد منهم يمتلك عنفوانا وحيوية ويعمل باخلاص، وكلهم في ذلك سواسية، سواء منهم الغني والفقير والمتقف والبسيط، وذلك يخلق توازنا بين هذه الطبقات.

واضاف الاستاذ البغدادي: (ولا ننسى الأخوة في العتبات المقدسة والخدمات التي يقدمونها في الوسائل المختلفة التي تصب في خدمة الزائرين وتوفير جميع سبل الراحة لهم أيام الزيارات المخصصة،



وكما هو الحال بالنسبة للأخوة في العتبة الحسينية والعباسية والكاظمية). واكد بالقول: (نحن في صدد إنشاء قسم خاص بكل العتبات المقدسة، وهو قسم مشترك بين العتبات يكون عمله التنسيق بين هذه البقاع

#### مهام ثقيلة وروح عالية:

تحدث مسؤول الوجبة الصباحية في قسم الشؤون الخدمية الأستاذ سلام الجبوري عن انعكاسات عمل الإخوة المتطوعين في العتبة العلوية، قائلًا: ان التطوع للعمل في العتبة العلوية المقدسة من الأمور المهمة التي تصب في المصلحة العامة وترفع بعض الجهد عن كاهل الاخوة المنتسبين وتفسح المجال للأخوة الذين يريدون نيل شرف الخدمة في هذا المرقد الطاهر.

وأشار الأستاذ الجبوري إلى ان المتطوعين يطلبون من إخوانهم المنتسبين تكليفهم بأعمال شاقه ومجهده، اذ ان ذلك يشعرهم بلذة الخدمة، وأضاف قائلًا: (.لذا فان الأدوار التي يقومون بها ادوار كبيرة، فهم يتسابقون إلى الخدمة بروحية عالية مع المنتسبين).

اما بالنسبة للمقترحات التي تخص عمل المتطوعين، قال الأستاذ الجبوري: (بعد الاجتماعات التي عقدت بيننا وبين رئيس القسم عمدنا الى وضع خطة عمل خاصة بالمتطوعين، ومن ضمنها تخصيص بعض الأخوة في الأعمال الأساسية للقسم وتعريفهم بالأماكن التي تكون فيها استمرارية العمل فيما يخص عمل الكيشوانيات وتنظيف المكاتب ونقل السجاد وفرشه وغيرها من الأعمال الأساسية).

من جانبه تحدث المسؤول المباشر على عمل الكيشوانيات في العتبة السيد علي عمران موسى قائلًا: بسبب الاستمرار المتواصل بين العتبة والمواكب التي تتشرف بالخدمة، اخذ المتطوعون يحوزون على ثقة القسم في إعطائهم مهاماً كبيرة منها العمل بشكل مباشر مع الزائرين، أي أننا نعدهم كمنتسبين ونعتمد عليهم اعتمادا كبيرا، نسال الله تعالى ان يوفق الجميع لخدمة أمير المؤمنين(عليه السلام) وان يوفقنا لتلبية حاجات الزائرين وتقديم أفضل



الخدمات لهم وان نكون عند حسن الظن ان شاء الله تعالى).

### مشاعر ولائية كبيرة:

كانت لنا جولة مع عدد من الإخوة المتطوعين، وسألناهم عن مشاعرهم وهم يتشرفون بخدمة مولاهم أمير المؤمنين(عليه السلام) فوجدنا مشاعر ولائية كبيرة، وهمة عالية واندفاعا مميزا مع الأخذ بنظر الاعتبار ان هؤلاء لا يتقاضون مما يبذلونه من جهد أجرا ماديا.

فمن جانبه قال رئيس موكب خدمة أمير المؤمنين(عليه السلام) من محافظة بابل الحاج صادق ساهي: (من الفضائل الإلهية التي تتال عبادته هي عندما يكون هناك توفيق لخدمة أولياء الله، وأنا منذ عشر سنوات قد وفقنا لخدمة هذا المرقد الطاهر وزواره أي أننا عملنا منذ وقت طويل على فتح باب الخدمة للراغبين في كل يوم جمعة في مقر الحسينية الكائنة في محافظة بابل، وأنا منذ ذلك الحين نأتي للزيارة ولتقديم الخدمات).

وأكد الحاج صادق ان مواكب الخدم تتضمن شرائح مختلفة من المجتمع فهناك شخصيات أكاديمية وتربوية وخبراء مصارف وأطباء ومدرسون ومدراء مدارس ومن الكسبية يؤدون جنبا إلى جنب التكاليف الكثيرة في العتبة العلوية التي يخصصها لهم الأخوة المنتسبون، مثل الكيشوانيات وأعمال التبريد ومضيف الزائرين ناهيك عن المزارع الخارجية التابعة إلى المرقد الشريف.

وأضاف أخيرا: (نشكر الله على هذه النعمة التي أنعم الله علينا بها ووفقنا لخدمة أمير المؤمنين(عليه السلام) ونرجو من الله ان يختم لنا بالعاقبة الحسنة وان يوفق جميع العاملين في هذا المكان الطاهر).

وكانت لنا وقفة مع احد المتطوعين، وهو الأستاذ فاضل عليوي - مدير مدرسة- فقال: (إننا بفضل الله وبجهود الحاج أبي جعفر مسؤول الموكب نأتي في كل أسبوع لتقديم الخدمة، حيث نطمع من الله وأمير المؤمنين(عليه السلام) ان يتقبل منا وان يوفقنا بان نستمر على هذه الخدمة، إذ انه شعور لا يوصف ونحن في ظل هذه الأجواء الإيمانية).

وقال احد متطوعي موكب خدمة الإمام الحسين(عليه السلام) السيد جفات مطر حنون الكرعاوي: (نحن كموكب أخذنا على عاتقنا ان نكون من الذين تشرفوا بتقديم أفضل الخدمات الى الزائر الكريم ولهذا المرقد، وإننا لفرط محبتنا أو انتمائنا إلى هذا الصرح العظيم

أخذنا عهدا على أنفسنا بان نكون من خدام أمير المؤمنين(عليه السلام) راجين ان يتقبل الله منا هذا القليل وان يجعلنا من خدامه والموالين له).

ولم تقتصر الخدمة على محبي أمير المؤمنين(عليه السلام) في أرجاء وطننا الحبيب، وإنما اتسع نطاقها فشملت حتى بلاد شرق آسيا، فكان لنا لقاء مع الدكتور عباس علي وكيل مصطحبا معه نجله الدكتور حسين من بلاد الهند، بعد أن قطعنا تلك المسافات حتى يكرسا خبراتهما وخدماتهما في مجال الطب لزائري أمير المؤمنين(عليه السلام).

قال الدكتور عباس علي وكيل: (إن السبب الرئيس لقدمه إلى العراق أولا هو التشرف بزيارة مرقد الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) ومن ثم السعي الى تقديم الخدمة الطبية لزائري هذا المرقد المقدس مجانا، وقد وفقنا الله لذلك وقدمنا هذه الخدمة مع الأدوية التي جلبناها معنا للمحتاجين) مضيفا: (وأن خدمتي في مجال الطب تبلغ ٢٥ سنة لي الشرف أن أقدمها كلها مقابل خدمة زائري مرقد الإمام علي عليه السلام).

من جانبه عبر الدكتور السيد حسين عباس علي وكيل عن شعوره قائلا: (إنني اشعر بسعادة غامرة وفخر كبير لا يوصف بهذا العمل) وأضاف: (ان تواجدي هنا يشعرنني بالفخر لتقديم الخدمة لزائري المرقد العلوي المقدس، وأدعو الله بحق الإمام علي(عليه السلام) أن يعطيني الإمكانية والقدرة لتكرار الزيارة والعمل لتقديم الخدمة الطبية والإنسانية).



■ من  
الضوري ان  
يعرف العالم  
من خلال  
وسائل الإعلام  
ان هناك  
بابا مفتوحا  
- للناس  
جميعهم-  
للتطوع  
بالخدمة في  
العتبة العلوية  
المقدسة



## سياسة الإمام علي عليه السلام في الحرية والعدل

### عبد الحسن الشافعي

لقراءته: (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) فرد عليه الإمام معارضاً: (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقتون). ولم يتخذ معه أي إجراء وإنما عفا عنه وخلي سبيله، فلقد كان يرى ان للناس الحق في حرية التعبير، فلم يفرض على أحد أمراً، ولم يستكره أحداً على الطاعة، ولم يرغم الناس على ما لا يحبون. هذه بعض مظاهر الحرية التي أعطاها الإمام للناس في أيام حكمه، وقد حققت العدل الاجتماعي والعدل السياسي بين الناس.

وكان العدل الشامل هو الشعار الذي رفعه الإمام (عليه السلام) عالياً وتبناه في جميع أدوار حكومته، فقد جهد نفسه على إقامة العدل ورفع مناره، وكان - فيما يقول المؤرخون - أول حاكم في الإسلام بنى بيتاً للمظلالم يضع فيه المظلومون والمعتدى عليهم رقاعاً يذكرون فيها ما أصابهم من اعتداء أو مكروه، وكان بنفسه يتولى الإشراف عليها، فيأخذ لهم بحقهم، ويدفع عنهم غائلة ما أصابهم من أذى أو مكروه.

لقد عنى الإمام عناية بالغة ببسط العدل ونشره بين الناس، وكان - فيما أجمع عليه المؤرخون - قد وجه جميع أجهزة حكومته للقضاء على الظلم وتدمير أصوله ومحو أثره، وقد قال (عليه السلام): (الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه) وقد عزل أحد ولاته حينما أخبرته سودة بنت عمارة بأنه قد جار في حكمه، فجعل الإمام يبكي ويقول بحرارة: (اللهم أنت الشاهد علي وعليهم إني لم أمرهم بظلم خلقك، ولا بترك حقك...) ثم عزله في الوقت، ونقل المؤرخون بوادر كثيرة من صور عدله بين الناس بما لم يشاهد له مثيل في جميع أدوار التاريخ.

أجهد الإمام (عليه السلام) نفسه من أجل أن يحقق بين الناس العدل الاجتماعي والسياسي ويحملهم على الطريق الواضح الذي لا التواء فيه، ويسير فيهم بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهادفة الى تطبيق العدل، وبسط الحق بين القريب والبعيد، بحيث لا يسمع أنيناً لمظلوم أو محروم، ولا يعود ظل للحاجة والبؤس يخيم على الأرض.

ومن مظاهر الحرية الواسعة التي منحها الامام للناس حرية القول، وان كان في غير صالح الدولة ما لم يتعبه فساد، فقد روى المؤرخون أن أبا خليفة الطائي قال: لما رجعنا من النهروان لقينا قبل ان ننتهي إلى المدائن أبا العيزار الطائي فقال لعدي: - يا أبا طريف أغانم سالم أم ظالم أثم؟ قال: بل غانم سالم. قال: الحكم إذا إليك. فقال الأسود بن يزيد والأسود بن قيس المراديان- وكانا مع عدي-: ما اخرج هذا الكلام منك الأشتر وأنا لنعرفك برأي القوم، فأخذه فأتيا به علياً.

فقال: إن هذا يرى رأي الخوارج. وقد قال: كذا وكذا لعدي. قال فما اصنع به؟ قال: تقتله. قال: أقتل من لا يخرج علي؟. قال فتحبسه. قال: وليست له جناية أحبسها عليها، خليا سبيل الرجل.

ولم تمنح مثل هذه الحرية للمواطنين في جميع المذاهب الاجتماعية، فلم يحاسب الإمام الناس على ما يقولون، وإنما تركهم وشأنهم لهم حرية القول والفكر، ولم يفرض عليهم رقابة تحول بينهم وبين حرياتهم.

وكان من مظاهر الحرية السياسية التي منحها الإمام علي عليه السلام للناس هي حرية النقد للحكم، وعدم التعرض للناقدين بسوء أو مكروه، يقول المؤرخون: انه كان يقرأ في صلاته وخلفه جماعة من أصحابه فقرأ أحدهم معارضاً



## حجر بن عدي الكندي

# قتلوه.. وتتبعوه رميما

لا تزال مدرسة علي عليه السلام تطلع علينا في كل يوم بنجم من نجومها وتخفق براية من راياتها، وها نحن نقف اليوم عند علم آخر من أعلام هذه المدرسة المعظمة، نقف عند راهب صحابة محمد (صلى الله عليه واله) والذائب في ولائه وحبه لعلي (عليه السلام) ذلك هو الشهيد حجر بن عدي الكندي (رضوان الله تعالى عليه) الذي قتله اعداء الله، ثم تتبعوه رميما..





- أحمد بن حنبل قال ليحيى بن سليمان: أبلغك ان حجرا كان مستجاب الدعوة؟ قال: نعم وكان من أفاضل اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم.  
- صاحب كتاب أسد الغابة: هو المعروف بحجر الخير وفد على النبي صلى الله عليه واله هو وأخوه هانئ وكان من فضلاء الصحابة وكان قتله سنة ٥١هـ بعدزراء وكان مجاب الدعوة.  
- صاحب كتاب الإصابة: حجر بن عدي المعروف بحجر الخير وفد على النبي صلى الله عليه واله وصحب عليا وكان من شيعته وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية.

#### سبب شهادته:

ذكر المؤرخون ان السبب في قتله كان زياد بن سمية دعي آل أمية وجلاده على العراق وذكروا فيما ذكروا ان زيادا تكلم يوما على المنبر فقال في جملة ما قاله: ان من حق أمير المؤمنين كذا، واعادها مرارا وكان يعني بها معاوية، فقال له حجر: كذبت ليس كذلك يعني ان معاوية ليس بأمير للمؤمنين، فسكت زياد ساعة ثم أخذ في كلاه حتى غاب ما جرى، فقال ان من حق أمير المؤمنين كذا، فأخذ حجر كفا من حصي فحصب زياد وقال له: كذبت. فانحدر زيادا عن المنبر ودخل دار الأمانة وانصرف



هو أبو عبد الرحمن حجر بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة الكندي الكوفي، صحابي جليل ومن القمم الشامخة والوجوه الساطعة في التاريخ الإسلامي، وكان من خيرة صحابة النبي صلى الله عليه واله فقد اسلم على يديه وهو شاب ولازم علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كان زاهدا في الدنيا كثير الصلاة والصيام، وكان معروفا باستجابة الدعوة لما كان يحمل بين جنبيه من قلب سليم وروح زكية طاهرة، سطر صورا رائعة في الفداء والدفاع عن الحق، وقف مع علي (عليه السلام) في جميع مواطن الدفاع عن الحق ابتداءً بالجمل ومرورا بصفين وانتهاء بالنهروان، فكان في معركة الجمل قائداً على خيل كندة التي كانت مع علي (عليه السلام) وفي صفين أميراً على قبيلته وقائداً لميمنة الجيش في مسيرته الى النهروان.

#### صفات كريمة:

كان بطلا مقداما شجاعا فحينما أغار الضحاک بن قيس على العراق أمره أمير المؤمنين عليه السلام بصدده فتوجه اليه حجر عليه السلام ببطولته وشجاعته حتى هزمه وأجبره على الفرار. كان فصيح اللسان يتحدث ببلاغة ويكشف الحقائق بفصاحة وكان كلما تكلم نطق بالحق والصدق، من ذلك قيامه لعلي عليه السلام عندما دعا الناس للخروج لقتال الضحاک بن قيس وقوله له قولاً يدل على إيمانه العظيم به: يا أمير المؤمنين لا قرب الله مني إلى الجنة من لا يحب قريك عليك بعادة الله عندك؛ فإن الحق منصور والشهادة أفضل الرياحين، اندب معي الناس المناصحين وكن لي فته بكفایتك، والله فته الإنسان وأهله إن الشيطان لا يفارق قلوب أكثر الناس حتى تضارق أرواحهم أبدانهم. فتهلل وجه علي عليه السلام وأثنى على حجر جميلا وقال لا حرمك الله الشهادة فإنني أعلم أنك من رجالها.

وتفاديه وتفانيه لعلي عليه السلام في صفين بقوله: يا أمير المؤمنين نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلقحها ونتجها، قد ضارستنا وضارسانها (جربتنا وجبرناها) ولنا أعوان ذوو صلاح، وعشيرة ذات عدد، ورأي مجرب وبأس محمود، وأزمتنا منقادة لك بالسمع والطاعة، فإن شَرَقْتَ شَرَقْنَا وإن غَرَبْتَ غَرَبْنَا، وما أمرتنا به من أمر فعلناه، فقال علي (عليه السلام): أكل قومك يرى مثل رأيك؟ فقال حجر: ما رأيت منهم إلا حسنا، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة، وبحسن الإجابة، فقال له علي عليه السلام خيرا.

#### أقوال غيرنا فيه:

- صاحب كتاب الاستيعاب: كان حجر من فضلاء الصحابة.

هو ■  
المعروف  
بحجر الخير  
وفد على  
النبي  
صلى الله  
عليه واله  
هو وأخوه  
هانئ وكان  
من فضلاء  
الصحابة





حجر الى داره فبعث اليه زياد بالخيل والرجال فقالوا: اجب الأمير، فقال لهم: اني والله ما أنا بالذي يخاف ولا آتية أخافه على نفسي.

فجاؤوا به وأبى زياد ان يرفع عنه الخيل والرجال حتى سلسله وأنفذه في أناس من أصحابه وكانوا ثلاثة عشر رجلا إلى الشام لمعاوية مع كتاب كتبه له ذكر فيه ان حجرا خالف أمير المؤمنين وأظهر الفرقة وان الله قد مكنه منه وقد شهد أخيار واشراف الكوفة على ما أقول.

فأخرجوهم من الكوفة على ابل صعاب ومضوا بهم حتى انتهوا بهم الى مرج عذراء فحبسوهم بها، وأوصلوا الكتاب لمعاوية، فقرأه وأمرهم ان يقتلوا هناك، فقال حجر: ما هذه القرية؟ قالوا: عذراء، قال الحمد لله، أما والله أني لأول مسلم نبخ كلابها في سبيل الله ثم اتى بي اليوم اليها مصفودا - وهو يشير إلى انه هو الذي فتحها وحررها وما هو اليوم يؤتى به اليها ليقتل في ثراها ويدفن..

### كيفية قتله وأصحابه:

قال صاحب كتاب الأغاني: جاء رسول معاوية إليه وقال لحجر وأصحابه: إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له فإن فعلتم هذا تركناكم وإن أبيتم قتلناكم وأمير المؤمنين (يعني معاوية) يزعم إن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليكم غير إنه قد عفا عن ذلك فابرؤوا من هذا الرجل نخل سبيلكم.

قالوا: لسنا فاعلين فأمرنا بقيودهم فحلت، وأتي بأكفانهم، فقاموا الليل كله يصلون فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة وأحسنتم الدعاء فأخبرونا ما قولكم في عثمان بن عفان فقال حجر وأصحابه: هو أول من جار في الحكم وعمل بغير الحق. فقال لهم أصحاب معاوية: تبرؤون من علي عليه السلام، قال حجر وأصحابه: بل نتولاه. فقدموهم وقتلوهم صبرا ولما جاؤوا لحجر (رضوان الله عليه) قال لهم: دعوني اصلي ركعتين فأني والله ما توضأت إلا صليت، فقالوا له صل، فضلى ورفع يديه بالدعاء وهو يقول: (اللهم انا نستعديك على امتنا فإن أهل الكوفة قد شهدوا علينا وان أهل الشام يقتلوننا) ثم التفت اليهم وهو يقول: أما والله لئن قتلتمونا فإني أول فارس من المسلمين سلك في واديهما وأول رجل من المسلمين نبخته كلابها.

فمشى اليه هدية بن الفياض الأعور بالسيف فقال له: زعمت أنك لا تجزع من الموت فانا ندعك فابراً من صاحبك علي بن ابي طالب، فقال له حجر رضوان الله عليه: ما لي لا اجزع وانا أرى قبراً محفوراً وكفناً منشوراً وسيفا مشهوراً واني والله ان جزعت لا أقول ما يسخط الرب.

ثم قال : ان كنت أمرت بقتل ولدي فقدمه واقتله قبلي، فقدم ولده همام وضربت عنقه فقيل لحجر: تعجلت الثكل، فقال حجر: خفت ان يرى ولدي هول السيف على عنقي فيرجع عن ولاية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقيل لحجر مد عنقك. فقال (رضوان الله عليه): ما كنت لأعين الظالمين فقدم فقتل رضوان الله عليه فكان هو واصحاب وابنه أول من قتلوا في الإسلام صبرا، وكان ذلك سنة ٥١ هـ.

### وتتبعوه رميما:

اليوم، وبعد مرور اكثر من الف وثلاثمائة سنة، يعود احفاد معاوية وآل ابي سفيان.. شذاذ الآفاق ومحرفو الكلم وقتلة الأنبياء وأبناء الأنبياء، ليجددوا جريمتهم النكراء بحق هذا الصحابي الجليل، اذ عمدوا الى مرقده الشريف فنبشوه، في فعل يدل على ان امثال هؤلاء لا يملكون أي وازع ديني أو ضمير إنساني.

فكيف يمكن ان يُنبش قبر انسان بعد دفنه؟ فضلا عن ان يكون هذا الانسان مسلماً! بل من خيرة المسلمين السابقين جهادا وتضحية وفداء.. والحال هو ان هؤلاء يترجمون بافعالهم ما تحويه نفوسهم من حقد اعمى تجاه الحق واهله، اذ ان نفوسهم المريضة لا تطيق الا ان تنتهش لحوم اولياء الله، ليكونوا خير مثال تاريخي على خسة طبع الذين اضلهم الله تعالى واعمى ابصارهم.

وسيبقى فعل هؤلاء بقبر حجر بن عدي دليلا على ان الشجرة الملعونة لن تثمر الا خبثا وان طال بها الزمان، وان اولاد اللعناء لن يهدأ لهم بال حتى يعيدوا ارتكاب جرائم آبائهم بحق اولياء الله تعالى على مر العصور، والله در الشاعر الذي يصفهم فيقول:

أسفوا على ان لا يكونوا

شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

■ سيبقى  
فعل هؤلاء  
بقبر حجر  
بن عدي  
دليلا على  
ان الشجرة  
الملعونة لن  
تثمر الا خبثا  
وان طال بها  
الزمان





## سقوط الأيدلوجيات

يعد السعي لإيجاد مجتمع إنساني مثالي خال من الظلم والجريمة هاجسا من الهواجس التي ما انفكت تلازم البشرية على طول تاريخها، ولقد حاول العديد من المفكرين أن يجدوا أنظمة فكرية لإيجاد مثل هذا المجتمع، ولم يلتفتوا الى أن الدين السماوي الذي شرعه لهم خالق الكون هو السبيل الوحيد لتحقيق هذه الغاية.

ولقد شهد الناس تساقط تلك المحاولات الواحدة تلو الأخرى، دون أن تأتي بنتيجة مثمرة، وإثر ذلك، اخذ عامة البشر يعودون شيئا فشيئا الى رشدهم ويؤمنون بأن مآلهم الوحيد هو الدين الالهي، وان منقذهم الأوحد هو الإنسان الذي يمثل جوهر الدين وحقيقته.

حيدر محمد الكبي

الواقع السياسي والاجتماعي الذي تمر به البشرية، وقدموا على أساس دراستهم هذه الأنظمة التي يرون أنها الحلول الناجعة لمشاكل الإنسانية الكبرى، ولكن باعتبار أن العقل الإنساني يبقى محدودا وليس معصوما عن الخطأ، فان ما اخترعه أولئك المفكرون من أنظمة تبشر بخلاص البشرية.. لم تكن سوى أوهام.

لذا فان كل الأيدلوجيات التي صاغها مفكرون عبر التاريخ، واقنعوا بها طبقات واسعة من الناس، إنما خدعوا أنفسهم وخدعوا الآخرين بصحتها، لكونها مبنية على نظرة قاصرة مستمدة من وقائع حدثت في مكان وزمان محدودين، لذلك

### ما الأيدلوجيات؟

الأيدلوجيات: أنظمة فكرية تستمد قوانينها من تطبيقات لمفكرين أمعنوا في دراسة المشاكل التي تعاني منها الإنسانية، في محاولة لإنقاذ البشرية من الأزمات التي تعصف بها بسبب تضارب المصالح وحب التملك التي يمتاز بها بنو البشر. وعبر التاريخ، شهد العالم ظهورا متتاليا لأيدلوجيات مختلفة، كان لها صيت ذائع في أوساط شعبية وحكومية، ولعل من أشهر الأمثلة على الأيدلوجية المعاصرة: الشيوعية، القومية، الفاشية.. وغيرها. لقد دأب المؤسسون لهذه الأيدلوجيات على دراسة



■ يبدو أن  
البشرية  
أخذت تقتنع  
شيئاً فشيئاً  
بان كل  
الأيديولوجيات  
التي وضعت  
لإنقاذ العالم  
من المآسي  
والظلم إنما  
هي محض  
أوهام

الحرية في عمل أي شيء ما لم يصطدم مع حريات الآخرين، ويبقى هذا الحق مكفولاً للإنسان بشرط أن لا يخرج عن القانون العام. ولكن، الليبرالية لم تكن يوماً منهجاً للتخلص من التصادم والمنازعات بين الأفراد أو الأمم، بل العكس هو الصحيح، إذ أنها ترفع من وتيرة الصراع بين الاتجاهات المختلفة، لأن كل حرية خاصة بفرد أو جماعة لا بد من أن تجد أمامها حرية أو أكثر تعاكسها بالسلوك والمنهج، وهذا الأمر يزيد من فرص التنازع والتصادم، الذي يجر في النهاية إلى الظلم والاضطهاد، لذلك نرى أن أكثر الدول ليبرالية في العالم، لا زالت - يوماً بعد يوم- تكسر جزء من قاعدة الليبرالية أمام تحديات الخوف من اشتعال صراع عقائدي أو أيديولوجي فيها، وما قوانين منع الحجاب الإسلامي في الدول الليبرالية إلا صورة ناطقة عن مخالفة منهجها الليبرالي.

### الدين السماوي هو الملاذ

لقد شنت حملات شرسة من قبل الجهات العلمانية من أجل إبعاد فكرة الدين عن الواقع الاجتماعي والسياسي، وأعلنت أن القوانين الوضعية القائمة على الأيديولوجيات المختلفة هي المنقذ الوحيد لتخليص البشر من محنهم، بل إنهم ذهبوا إلى أن الدين هو أحد الأسباب الرئيسية لمشاكل البشرية.

ولكن، خاب فآل العلمانيين، وجاءت النتيجة على غير توقعاتهم، فقد شهد العالم مع نهاية القرن العشرين وإطلالة القرن الحادي والعشرين نهضة دينية شاملة، نشطت على أثرها المراكز الدينية، وتجدد نشاط الحركات الدينية، وما هذا التجدد إلا صورة معبرة عن حقيقة سقوط كل الأيديولوجيات قبالة الدين في نظر الناس بعامه.

لذا فإن هنالك حالة من التهيؤ والصحو الدينية التي تنطبق على عموم الشعوب، وهذه النهضة هي التي يرجى منها أن تعيد توجه الناس إلى الارتباط بالدين، ويتيقنوا - بعد هذه الفترة الطويلة من التجارب المريرة- بأنه هو السبيل الوحيد لإنهاء معاناتهم وآلامهم.

وهذه الحالة الفكرية العامة، يرجى منها أن تهيئ الأرضية الصالحة لظهور منقذ البشرية من الظلم والجور، لأنه ما من دين إلا وبشر بهذا الظهور المقدس، حيث يجري على يديه الكريمتين العدل والمساواة والكرامة الحقيقية التي افتقدتها الإنسانية طوال قرون مديدة.

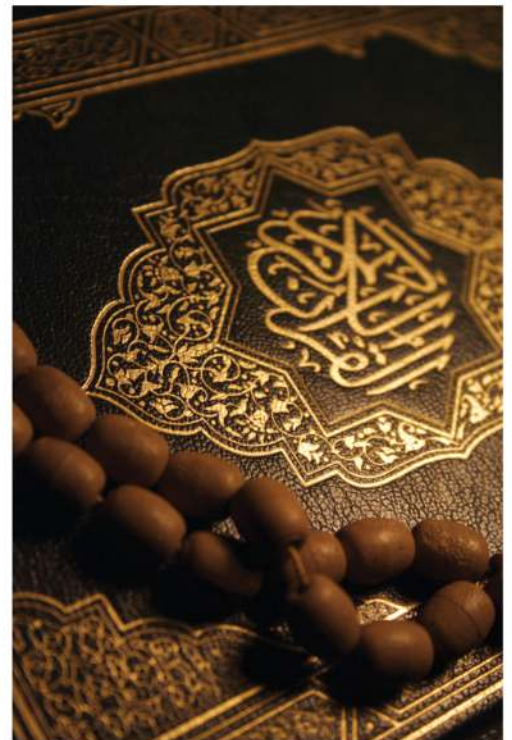
إن سقوط الأيديولوجيات في قبالة الدين، يجعل من الناس أرضية صالحة لانتظار الفرج على يدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، بحيث يكون ظهوره الشريف غير مستغرب أو مستهجن في الفكر الإنساني العام.

نجد أنه بعد مرور فترة من الزمن يظهر عجز تلك الأيديولوجيات عن تلبية حاجة الإنسانية، وفي كل مرحلة من مراحل التاريخ نشهد سقوط أيديولوجية جديدة على الرغم من أنها اجتذبت شرائح واسعة من المؤيدين والناصرين.

### الديمقراطية والليبرالية

خلال هذه المرحلة الحساسة من تاريخ العالم، يبدو أن البشرية أخذت تقتنع شيئاً فشيئاً بان كل المحاولات لإنقاذ العالم من المآسي والظلم والحروب إنما هي محض أوهام، لأن كل التجارب البشرية العالمية - التي حاولت وضع أسس فكرية ومنهج اجتماعية لخلق مجتمع مثالي - قد باءت بالفشل. وكذلك النظرية الديمقراطية، التي يبدو أنها لا تزال فاعلة على الواقع العملي، فان وجهها الحقيقي بدأ ينكشف أمام الأنظار، وتبين في واقعها أنها مجرد شعار نظري ليس له حقيقة ملموسة، فالديمقراطية التي هي منهج سياسي انسحب استعماله إلى القضية الاجتماعية، تعبر عن فكرة بسيطة نظرياً، ولكن يصعب تطبيقها عملياً، إلا من خلال الخداع بحلول قائمة على المصالحات بين الأطراف المختلفة، ولا نزال نرى هنا وهناك التفافاً صريحاً على هذه النظرية من خلال شراء الضمائر والمساومة على المصلحة العامة.

كما أن هناك مفهوماً آخر لا زالت تدافع عنه شريحة واسعة من الناس، وهو مفهوم الليبرالية، الذي يقوم أساساً على مبدأ الحرية في جميع أنواعها: حرية التعبير، حرية التملك، حرية المعتقد.. انطلاقاً من فكرة: ان لأي شخص







## الصلاة تقوي بناء الإنسان

الصلاة في الإسلام هي خير الأعمال وسنامها.. فلنعمل جاهدين على انمائها داخل انفسنا لأجل تقويم وبناء مسيرتنا في الحياة الدنيا حتى نصل الى ان نجعل من اعمارنا مشروعا للفوز بالآخرة بأن نعطي للآخرة استحقاقها منه وان نأخذ من الدنيا نصيبنا ولا نزيد.

ونذر النيران وتقوية هذه الصلة الإيمانية ومواصلة الإطلاقة من عالم الغيب عبر الصلاة اليومية يحدث التوازن عند المصلي بين تفكيره في الحياة الدنيا والاهتمام بها وتفكيره في الحياة الآخرة والسعي لها.

قال تعالى: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) {البقرة/ ٢١٩}.

ويتجلى هذا في دعاء المؤمن ومناجاته الله بأن يؤتية الحياة الحسنى في الدارين بقوله تعالى: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) {البقرة/ ٢٠١} وهذا من أهم ما تبتغيه الصلاة في تقويم وبناء الإنسان المؤمن لبعدي الحياتين (حياة الدنيا وحياة الآخرة) والاعتقاد بارجاع ما فيهما الى الله سبحانه وتعالى فهو البارئ الخالق والمدبر لهما واي خلل في احد هذين البعدين على حساب الآخر يكون سببا للانكفاء على الخطأ وانتهاج المسار المنحرف.

فالصلاة: هي اهم عبادة في الإسلام والغاية منها تقوية الصلة بالله والسعي للتقرب من رحمته و رضوانه سبحانه وتعالى.

والصلاة فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده في السماء ليلة الإسراء والمعراج وخصها بسمو عروج الروح للصلة بذاته العلية وخص اقامتها بالإنسان لكونه المخلوق الأقوم في خلقته والأكرم عند ربه والأجدر بأن يمثل جميع المخلوقات بمناجاته من خلال الصلاة وقد امره الله سبحانه وتعالى بأن يكون السباق والمبادر الأول بإقامة الصلاة بين يديه عند دلولك الشمس وزوالها وعند الغسق في غروبها وعند الفجر قبل طلوعها.

قال تعالى: (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الفَجْرِ إِنَّ الفَجْرَ كَانَ مَشْهُودًا) {الإسراء/ ٧٨}.

وعلى اثر هذه الصلة اليومية تطل الروح على عالم الحياة في الآخرة وما فيها من بشائر الجنان

عبد الرحمن الشريفي





## ■ الصلاة معلم من معالم الإسلام الأساسية التي تحدد استقامة منهجنا في الحياة

## ■ قال الامام الصادق(ع): امتحنا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظةهم عليها..

بالدين)(تحف العقول: ٢٦)  
قال الرسول محمد صلى الله عليه واله: (الصلاة  
ميزان من وقى واستوقى)(الكافي: ٢/٢٦٧/١٢).  
قال الرسول محمد صلى الله عليه واله: (الصلاة  
كيل او وزن فمن اوفى وفي له ومن نقص فقد  
علمتم ما أنزل الله عز وجل للمطففين). (الفردوس:  
٢/٤٠٥/٣٨٠ عن سلمان).  
قال الإمام علي عليه السلام: (ما أهمني ذنب  
اهملت بعده حتى أصلي ركعتين)(نهج البلاغة ٤/  
٧٣).

### ثانيا: المحافظة على أوقات الصلاة:

قال رسول الله صلى الله عليه واله: (لا ينال شفاعتي  
غدا من أحر الصلاة المفروضة بعد وقتها). (أمالى  
الصدوق: ١٥/٣٢٦) عن الإمام الصادق.  
قال رسول الله صلى الله عليه واله: (أفضل الأعمال  
عند الله الصلاة في أول وقتها)(مسند أحمد بن  
حنبل: ١٠/٣١٦/١٧٣).

قال الإمام علي عليه السلام في وصيته عند وفاته  
لابنه الحسن عليه السلام: (أوصيك يا بني بالصلاة  
عند وقتها). (وسائل الشيعة ٩/ ٣٣٠)  
قال الإمام الصادق عليه السلام: (امتحنا شيعتنا  
عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها)  
(الكافي: ٣/٢٧٠/١٤)

### ثالثا: اقامة الصلاة في المساجد:

قال الإمام علي عليه السلام: (الجلسة في الجامع  
خير لي من الجلسة في الجنة فإن الجنة فيها رضا  
لنفسى والجامع فيه رضا ربي)(عدة الداعي ١٩٤)  
عن الإمام الصادق عليه السلام قال رسول الله  
صلى الله عليه واله: (الجلوس في المسجد انتظار  
الصلاة عبادة ما لم يحدث قبيل يا رسول الله  
وما يحدث؟ قال: الاغتيال)(الكافي: ٢/٣٥٧/١،  
صحيح البخاري: ج ١).

ومثال على ذلك هؤلاء الذين يسدلون الستار  
على التفكير والاعتبار بآيات الله سبحانه وتعالى  
ناكرين العقل والتفكير والنظر بما في السموات  
والأرض والإقرار بخالقهما ومسخرها.

ويهبطون الى مستوى دون مستوى الحيوان..  
قال تعالى: (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ  
وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ  
بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ  
هُمَّ أَضَلُّ أَوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}{الأعراف/١٧٩}  
فالصلاة معلم من معالم الإسلام الأساسية التي  
تحدد استقامة منهجنا في الحياة، فإذا اردنا ان  
تكون حياتنا قيسا وامتدادا لهذا المعلم فالأولى بنا  
معرفة المغزى من اقوالها وافعالها وحكمتها وادابها  
واسرارها ومعطياتها وما يفيض من بركاتها وان  
نستلهم من ذلك كله ما يقوم انفسنا ويعددها لبناء  
شخصيتنا الإسلامية الملتزمة.

وأن تكون اوليات مشاغلنا في الحياة هو السعي  
عند سماع الأذان الى المساجد لإقامة الصلاة فيها  
للفوز بالأجر المضاعف لمن صلى جماعة او ان  
تصلي فرادى للفوز بفضيلة اقامة الصلاة في اول  
وقتها.

والأجدر الاستعداد قبل الأذان لنيل اجر من أخذ  
اهبة الصلاة قبل وقتها كل ذلك لأجل تجسيد  
معانيها الاجتماعية السامية في اعداد المجتمع  
الإسلامي الملتزم الواعي.

فتعال معي اخي المسلم نتأمل وتأخذ العبر من  
التوجيه الإلهي القرآني والإرشاد النبوي وهدى  
المعصومين من بعده في التأكيد على أهمية  
الالتزام بالآتي:

### أولا: المحافظة على الصلاة:

قال رسول الله صلى الله عليه واله: (ليكن اكثر  
همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار





## هو الغائبُ المأمولُ

السيد رضا الهندي

يُمثِّلكَ الشوقُ المبرِّحُ والفكرُ  
ولو غبتَ عني ألفَ عامٍ فإنَّ لي  
وما أنتَ إلاَّ الشمسُ ينادي محلُّها  
تَمادى زمانُ البُعدِ وامتدَّ ليلُهُ  
ولو لم تُعلِّني بوعدِكَ لم يكن  
ولكنَّ عُقبى كلِّ ضيقٍ وشدةٍ  
هو الغائبُ المأمولُ يومَ ظُهوره  
هو ابنُ الإمامِ العسكريِّ، محمَّدٌ  
كذما روى عنه الفريقانِ مُجملاً  
فأخبارُهم عنه بذاك كثيرةٌ  
وكم جدَّ في التفتيشِ طاغي زمانه  
وحاول أن يسعى لإطفاءِ نورهِ  
فإنَّ أحرَّ اللهَ الظهورَ لحكمةٍ  
فلا حُجْبٌ تُخفيكَ عني ولا سترُ  
رجاءٍ وصالٍ ليس يقطعُهُ الدهرُ  
ويُشرقُ من أنوارها البرُّ والبحرُ  
وما أبصرتَ عيني مُحياكَ يا بدرُ  
ليألفَ قلبي في تباعدِكَ الصبرُ  
رِخاءٌ.. وإنَّ العسرَ من بعده يُسرُ  
يُلبِّيهِ بيتُ اللهِ والركنُ والحجرُ  
بذا كلُّه قد أنبأ المصطفى الطُّهرُ  
بتفصيله تَفنى الدفاترُ والحبرُ  
وأخبارنا قَلَّتْ لها الأنجُمُ الزُّهرُ  
لِيُفشي سِرَّ اللهِ، فأنكتمَ السرُّ  
وما رَبُّهُ إلاَّ الندامةُ والخسرُ  
به سبقتَ في علمه.. وله الأمرُ

وانشرفت الارض بنور ربها



الأدب

(قصة قصيرة)

هل يموت الإنصاف؟

قصيدة

أبا حسن إليك وصلت ودي

مداونة الشيخ محمد علي اليعقوبي

علي الدر والذهب المصفي

ولا يسمي مع التباين (إلا)  
علي الدر والذهب المصفي



## أبا حسن إليك وصلت ودي

كوجه الشمس في وضح الصباح  
به المهوم يشعُر بارتياح  
كأزهار تفتّح باللقاح  
يُرددهُ بروح وانشراح  
وقد فجأتُهُ في زمن التلاحِي  
بلذّة حُبّه عن شربِ راحِ  
ببيتِ الله تسطعُ باقتداحِ  
بمولود الهداية والصلاحِ  
يُدكّ البيتُ منصعِ النواحي  
لهُ نورُ الإله بالاجتياحِ  
رمت نظرا اليه بالطّماحِ  
وموسى خرّ منصعق الجراحِ  
وفاطمة وموسى يا مُلاحِي  
خفى ويجلُّ عن أمر مباحِ  
بقدر السعي نيل الأرتباحِ  
فكان حليفها في كلّ ساحِ  
فعلمها مُزاولة السماحِ  
فأرجعها تئنُّ من النطّاحِ  
مسلحةً وعاريةً السلاحِ  
من الكرارِ في سوح الكفّاحِ  
بدا يخالُ بالخطب الفصاحِ  
ومَن عادوه عادوا بالنّباحِ  
وقد نادى المؤذّن بالفلاحِ  
لخادمه المطيع المستباحِ  
فصلى ثم عادت للروحِ  
وما ثبتوا لقوم وسط ساحِ  
وعلمهم أفاعيل الصّفّاحِ  
لوقع فرارهم في الأرضِ ماحِ  
رمى الشّجعان فيها كالأضاحِي  
ببنيان بناه بنو السّفّاحِ  
فضاع الشّتّم ادراج الزّياحِ  
بشتمهم سعوا والافتضاحِ  
بجد لا يُخالط بالمزاحِ  
ولم ير غير حيدرة الصّلاحِ  
بنظمي للقوايِ وامتداحِي  
فقدرك دون مبلغه جماحِي

بدا في البيت من بين البطّاحِ  
أبو حسن عليّ وهو اسمُ  
تُفتّح فيه افئدة الموالِي  
ويشعر قلب ذاكره اذا ما  
ويدره عنه أتراح المآسي  
ويصفو حين يذكره وينشو  
هو الكرار أنوار تجلّت  
فشقّ الركن لما ماس زهواً  
عذرت الركن حين انشق إذ لم  
لما قد حلّ فيه وقد تجلّى  
وما صُعقت لهذا النور أمّ  
فهذا النور هُد الطور منه  
فكيف تخالفا جبلّ وبيت  
منازل دقّ معناها وسرّ  
كذا كان الوصي ولا عجيب  
فتى حمل التقى وتحملتُه  
ومدّ الي يديه الجود كفاً  
وقارعت الصعاب له جنانا  
تري الشجعان تهرب من يديه  
ويفتخر الكماة بيوم فرّ  
أما وبلغ منطقهُ اذا ما  
لقد سنّ البيان فعاد شدواً  
كفى بالشمس حين اليه رُدّت  
أشار لقرصها إلماح مولى  
فلبت طوع يمناه ولاحت  
ويوم الصّحب فروا من حنين  
فردّ ابو الحسين القوم عنهم  
ففروا والدم المهراق منهم  
وفي أحد وخيبر وابن ودّ  
بني الإسلام عزّاً لا يساوي  
وقد حشدوا له الأجيال شتماً  
كان الشاتمين له جنابا  
ويوم الحشر يوقن مبعضوه  
بأن الحق يُحشر مع عليّ  
أبا حسن إليك وصلت ودي  
فخذها والتمس لي منك عذراً

شعر: ابراهيم محمد الكعبي



قصيدة للشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر ابن محمد حسين اليعقوبي الحلي خطيب شهير واديب شاعر. ولد في النجف ١٥ رمضان سنة ١٣١٣ وفي السنة نفسها هاجر به والده الخطيب الشاعر المتوفي في سنة ١٣٢٩ إلى مدينة الحلة فنشأ بها تحت ظلاله، قرأ مقدماته الأولية على يد والده وكانت له رغبة ملححة في الأدب والخطابة فتوجه إليهما، وعند وفاة والده لازم العلامة السيد محمد القزويني وقرأ عليه الأصول والأدب وقرأ كذلك على الشيخ محمد حسن أبي المحاسن الحائري الشاعر الوطني المعروف.

وفي سنة ١٣٣٥ انتقل إلى النجف واستقر بها وكانت له أسفار كثيرة في المدن العراقية والبلاد العربية والإسلامية للوعظ والإرشاد، وفي سنة ١٣٥١ أسست (جمعية الرابطة الأدبية) فانتخب عميداً لها، وكانت لديه مكتبة يضرب بها المثل في نفاسة مخطوطاتها.

طبع له البابلديات أو شعراء الحلة (١ - ٤). ديوان شعره (١ - ٢) عنوان المصائب في مقتل الإمام علي ابن أبي طالب عليه السلام. الذخائر ديوان شعره في أهل البيت عليهم السلام، المقصرة العلية ب (٤٥٠) بيتاً. ديوان جهاد المغرب العربي، نقد كتاب شعراء الحلة وغيرها.

وقد كتبت قصيدته الآتية في الجهة الهلالية من الباب الذهبي مضمناً إياها تاريخ الباب:

وباب صيغ من ذهب تجلى  
وجلل نور قدس ليس يُطفى  
وقد سدل الجلال عليه برداً  
كما أرخى الجمال عليه سجفاً  
وشع علي مطالعه هلال  
ترصفه يد الإبداع رصفاً  
(يصد الشمس انى واجهته)  
فيحجبها الحيا فتميل خلفاً  
يضوع شذا الامامة من ثراه  
باطيب من نسيم الخلد عرفاً  
وان وراءه للعلم باباً  
حوى مكنونه حرفاً فحرفاً  
ابو الحسن الذي حارت عقول  
الورى عن كنهه نعتاً ووصفاً  
توسلت الملائك فيه قدماً  
فقربها له الرحمن زلفاً  
ولم تطق الولوج بغير اذن  
اذ ابتردت له صفاً فصفاً  
فكيف وعنده الحاجات تلقي  
قضاها والنواب فيه تكفى  
اذما الدهر عفى كل باب  
فباب الله باق ليس يطفى  
ولا يبقى مع التاريخ: إلا  
علي الدر والذهب المصفى (١)

١ - الباب الذهبي: ٣٢، الازهار الارجية: ١٣٤/٥، تاريخ الحرم الحيدري: ٦٤.

مدونات شعرية

على جدران الحضرة العلوية

## عليّ الدر والذهب المصفى

رسول كاظم عبد السادة



## هل يموت الإنصاف؟

تمر الأيام وتمضي، ولا يبقى في ذهن الإنسان منها غير الذكريات، حلوة او مرّة، ولكن حوادث فيها خاصة يكون لها موقع او تأثير خاص في شخصية المرء يصعب عليه ان يتجاهلها.. ومن تلك الحوادث ما أذكره أنا مع أقراني، نحن جيل العقد السابع من القرن الماضي، من قرية المباركية في محافظة العمارة. فقد نشأنا في هذه القرية ونحن نسمع من آبائنا وأمهاتنا انهم يحلفون بعقال السيد (متروك) من آل السيد ياسر، ليكون هذا الحلف هو كلمة الفصل في أي نقاش يحدث بين شخصين، أو مخاصمة تحدث بين متنازعين ليعود إلى كل ذي حق حقه، او يعتذر المعتدي أمام المعتدى عليه.

الساعة الثانية والنصف بعد الظهر، طرق الباب على السيد (متروك) (خضر بن الياس) مستجداً به لحل معضلته، التي وقع فيها هو وعائلته الصغيرة المكونة من زوجته (نجيبة) وأطفاله الثلاثة انه يحب زوجته (نجيبة) وأم أطفاله، وهي كذلك تحبه، ولم يحدث ان كدر صفو حياتهما في غرفتهما الصغيرة ضمن بيت والده، إذ حدث ما حدث بين ابنه (الياس) الذي ينتمي إلى عشيرة البوادي، وأبيها الحاج (مزيد) الذين كان ينتهي إلى عشيرة البراحي، التي ينتمي إليها بعض سكان القرية أيضاً، لتكون أسرته هي ضحية هذه المشادة، وما تأتي وراءها من منازعة، إذ ألزمه والده بتطليق زوجته (نجيبة)، التي يهيم بحبها، وإلا قتله، في وقت فرض الحاج فريد علي ابنته ترك زوجها التي تهيم هي بحبه وأطفالها، والا أمر اخوتها بقتلها أيضاً.

ولتحقيق هذا الطلب التجأ كل من الطرفين إلى مشيخة عشيرته التي اقربت بدورها انه أمر مشروع بين العشائر وضروري لعزة العشيرة وكرامتها بين العشائر، وحددت الجلسة لحسم الموضوع في الساعة الرابعة من عصر هذا اليوم بالذات، ولم يجد (خضر) وزوجه ملاذاً إلا السيد (متروك) ليخلصهما من هذه الشدة التي وقعا فيها. وكما هو المقرر عقدت الجلسة العشائرية في الساعة الرابعة، وحضرها شيوخ العشيرتين وغيرهم ممن يعني بهذه الأمور، وفاجأ الجميع حضور السيد (متروك) الذي جاء بدون أن توجه دعوة إليه من احد من أطراف المشكلة وجلس حيث وجد مكاناً في آخر الصف من الجلوس، إذ لم يرغب ان يقحم نفسه في صدر المجلس.

وبدأ الحديث وأدلى كل طرف بدلوه، وشرّق المتحدثون وغربوا وأصبح الفصل بين الزوجين من مسلمات الحديث، الا انهم اختلفوا في تسوية حقوق كل منهما إذ كان كل فريق يحاول فرض مصلحته على الآخر، كل ذلك والسيد (متروك)

كان محور الحياة لأبناء القرية، ومنظماً لعلاقات أبنائها بالبعض الآخر.. يكفي أن يحضر سيد (متروك) في منازعة ما بين شخصين أو طرفين إلا وتحل هذه المنازعة بالتّي هي أحسن، ويتم الصلح ويحل الوثام، ولم يكن المرحوم الشيخ (رسول ال شيخ راشد) شيخ عشيرة البوادي - التي ينتمي إليها معظم سكان القرية- يبعد عن الاعتماد على هذا السيد في حل المشاكل التي يطلب منه التدخل فيها، إذ كان يوكل إليه حل المنازعات والوساطة بين الأطراف، وغير ذلك مما تحتاجه العلاقات القروية.

ولكن الأمر اختلف تمام الاختلاف بعد ان تولى الشيخ (رسول) في أواخر سنة ١٩٧٣م وتولى مشيخة العشيرة بعده ولده الشيخ ذياب الذي كان اصغر من السيد (متروك) بعشر سنوات تقريبا، إذ بدأ يبعده عن دائرته الخاصة ولا يستشيريه، وقد احترم السيد نفسه في هذه الحالة الجديدة إذ لم يقحم نفسه حتى في القضايا التي اعتادها الناس منه، بل أخذ لا يتواجد في الجلسات العشائرية الا حيث يطلب منه التواجد، ولا ينطق الا حيث يرغب الآخرون في ان يقول رأيه.

ومضت سنة أو أكثر على هذه الحال، حتى أخذ تجاهل الشيخ ذياب للسيد (متروك) يتحول إلى عداة سافر، وأصبح الديوان او المضيف الذي يدخله السيد من الدواوين المستهدفة للشيخ ذياب ومقربيه، مما اضطر الناس عامتهم - بدورهم - إلى الابتعاد عن السيد، وان لم يبد على احد من الناس انه مقتنع بهذه الصورة، إلا بالاعتذار بأن لا يرغب في مجابهة شيخ العشيرة.

كل ذلك والسيد (متروك) يتجاهل الأمر، وكأنه غير معني بما يجري، بل وجعله هذا الأمر ينعطف إلى أراضيه لزراعتها، واستقبال القلة الذين يقدون إليه في مضيغه، لتكن دعوته إلى الخير والوثام وابداء النصائح على لسانه للصغير والكبير. وذات يوم من شهر تشرين الأول عام ١٩٧٥ في تمام

بقلم: ابي محمد باقر





من البضاعة السابقة، إذ ان سوقها لا يزال رائجا بين التجار في بلاد الهند.

واضطر عبد الرحمن البصري ان يستدين هذه المرة، ليشتري البضاعة المطلوبة من السوق، وارسالها في سفينة، وطلب من النوخذا ان يشرف بنفسه على تجهيز كل ما طلبه منه التاجر الهندي، جوهرى وفهمه بحرج موقعه مع التجار الدائنين، ووعد النوخذا بذلك وسافر بالبضاعة تجاه بلاد الهند.

ومضت السفينة وبعد أكثر من ثلاثة اشهر عاد النوخذا خالي الوفاض، حيث سأله عبد الرحمن البصري عن الموضوع، قال انه أخبر التاجر الهندي بكل ما طلبه منه، ووعد هذا بتلبية طلبه قريبا، ولكن ما ان استلم البضاعة منه إلا وغاب عن ناظره، وراجع مكتبه مرات عدة، واخبره العمال انه مسافر لجمع البضاعة المطلوبة، واضطر النوخذا العودة الى البصرة، إذ لم يسعه الانتظار أكثر مما انتظر.

وانتظر عبد الرحمن عدة أشهر أخرى، ولكن لم يصل اليه شيء، وأرسل رسائل عدة إلى التاجر الهندي جوهرى، ولكن لا جواب، حتى بدأ الدائنون يضغطون عليه في الإلحاح، مما اضطره الى السفر بنفسه الى الهند، وبعد نزوله واستراحتة في أحد الفنادق التي كان يعرفها، ذهب الى مكتب التاجر جوهرى، ووجد هناك الا ان المفاجأة عقدت لسانه إذ تجاهله جوهرى تمام التجاهل، وكأنه لا يعرفه أبدا، وسأله عما يريد فأخبره، انه انما جاء الى الهند لاسترداد حقوقه، ولم يبد على جوهرى انه يعرف شيئا من هذه الحقوق، وأخرج له رسائله وطلباته السابقة المكتوبة بخطه وتوقيعه الشخصي، إلا ان جهوده جميعها باءت بالفشل، بل زجره هو والحاضرون في المكتب من التجار، وطردوه وهددوه بأنه ان لم يخرج اخرجوه بالقوة وهدد هو بالمقابل انه سيلجأ الى القضاء، لأنه يملك الوثائق الذي تثبت حقه، ولم يبد على التاجر الهندي انه اكرت للتهديد قائلًا: اذهب أينما ذهبت فليس لك شيء عندي.

ومضى عبد الرحمن البصري الى القاضي المعني بالحكم بين التجار وقدم اليه شكواه ووثائقه التي كان يحملها، إلا أنه فوجئ بطرد القاضي له وكأنه ارتكب جريمة كبيرة في شكواه على شخص معروف بالتقوى والصلاح في هذه المدينة العريقة، وأخيرا هدد القاضي بأنه ان لم يترك الدعوى حكم عليه بأقصى العقوبات.

وبهت التاجر البصري لهذه المفاجأة وخرج منكسا رأسه وعزم على الذهاب الى قاضي القضاة، ليعرض شكواه على التاجر الهندي، وعلى القاضي معا، وكانت الغرابة أكثر حينما سمع من قاضي القضاة نفسه ما سمعه من القاضي، وبلهجة أكثر صرامة وحدة، ولم يجد مجالا سوى أن يسعى الى لقاء الملك الحاكم على بلاد

ساكت لا يتكلم، حتى كاد الأمر يحسم على ان تعود (نجيبة) الى بيت أبيها مع طفلها الصغير، وتترك زوجها والولدين الآخرين مقابل ان يدفع لها مبلغا من المال مقداره خمسة آلاف دينار.

وهنا انبرى السيد (متروك) بهمة ليشير الى الجميع بأن لديه قصة يرغب منهم ان يسمعوها قبل أن يحسموا القضية بهذا الشكل أو بغيره، وفوجئ الجميع بتدخل السيد (متروك) دون ان يطلب منه التدخل في الموضوع، إذ لم يعلموا بمجيء خضر اليه في بيته، وبث شكواه اليه.. وبالفعل فقد سكت الجميع بانتظار ما سيقوله السيد (متروك)، سوى الشيخ ذياب الذي بدا عليه التذمر من تدخل السيد الا ان بعض مقربيه اشار اليه بالصبر ليستمعوا الى ما سيقوله السيد.

وبدأ السيد قصته قائلًا: كان يا ما كان في قديم الزمان.. كان في العصر العباسي تاجر في البصرة يقال له عبد الرحمن البصري، وكان هذا التاجر ممن ملأ صيته البلدان، وقصده التجار من كل مكان كما قصده ذوو الحاجات ومن ضنكمهم الزمان، إذ كان الرجل من محبي الخير والأخلاق الحسان، يحنو على الصغار والكبار والرجال والنساء ويساعد الضعفاء حتى احبه الناس جميعا هذا اضافة الى عقله وتدبيره اللذين جعلاه محل ثقة جميع التجار حتى اصبحت كلمته هي الفاصلة في كل موضوع يتدخل فيه.

وذات يوم دخل عليه في مكتبه أحد التجار من الهند يدعى جوهرى ويتداول معه على ان يرسل اليه طلبية الى الهند وهي حمل سفينة كبيرة من منتجات العراق، وهو سيدفع ثمنها بمقدار سفينة من منتجات الهند، وتم الاتفاق وارسل عبد الرحمن البصري البضاعة المطلوبة الى الهند، وبعد شهرين وصلته رسالة من التاجر الهندي جوهرى باستلامه البضاعة، ووعد بانة سيرسل اليه البضاعة المطلوبة قريبا، لأنه الآن في مرحلة شرائها وجمعها من التجار، وشفع وعده بطلب ان يرسل اليه ضعف الكمية السابقة من بضاعة العراق لأن البضاعة السابقة ما ان وصلت حتى نفدت فوراً وهي على رصيف الميناء.

ولأن الموضوع كان اعتياديا بين التجار، ولاسيما الثقة منهم، فقد ارسل عبد الرحمن البصري البضاعة التي طلبها تاجر الهند جوهرى، مع طلب منه ان يرسل الثمن بأسرع ما يمكن، إذ ان الارساليات قد استنفدت رصيده المالي بالكامل، وبعد ثلاثة اشهر، وبدل ان يستلم عبد الرحمن البصري البضاعة التي طلبها ثمناً لبضاعته، استلم من جوهرى رسالة شكر لوصول البضاعة، ووعد جديد منه بأن يرسل كل الطلبات على الأثر، لأنه قد أكمل كل اعدادات الشراء من التجار، سوى القليل الذي سيرده بعد ايام، وربما تصله البضاعة الى البصرة قبل وصول الرسالة، كل ذلك مع طلب بأن يرسل له ولو ملء سفينة واحدة



الهند ليقص عليه القصة، ويعرض عليه شكواه بالوثائق التي يحملها، الا ان المفاجأة كانت أكبر اذ هدده الملك بالإعدام ان لم يبادر الى الخروج من الهند، لأنه يبدو انه جاء من العراق الى الهند من أجل تخريب سمعة البلاد، والنيل من مقدساتها وكرامة شخصياتها مؤسساتها.

ولم يجد عبد الرحمن البصري بداً من الخروج الى الفندق الذي يسكن فيه وهو يفكر بالمصيبة التي حلت به، ومضت عليه أيام لم يستطع ان يتخذ فيها قراراً، وذات يوم وبينما هو جالس في شرفة الفندق الذي سكن فيه بانتظار سفينة تنقله الى البصرة اذ سمع صوت ناقوس المعبد الأعظم، القريب من قصر الملك يدق، ورأى ان جمع الناس في الشارع يتابع عدد الدقات ولما انتهى العدد الى العشرين توقف الدق وانصرف الناس قائلين انه كاسب عادي.

ولم يفهم التاجر عبد الرحمن البصري المقصود من عدد الدقات وقول الناس: انه كاسب عادي، فسأل صاحب الفندق عن هذا اللغز قال: ان دقات الناقوس هذه في المعبد الأعظم يعني اعلان وفاة أحد الناس فإن كان المتوفى كاسباً عادياً ضربت له عشرون دقة، ان كان تاجراً ضربت له اربعون، أما ان كان قاضياً او مديراً او وزيراً او قائداً في الجيش ضربت له ستون، أما رئيس الوزراء وقاضي القضاة او قائد القوات فيضرب لهم ثمانون، وأما اذا كان الميت هو الملك فيضرب له مئة.

وأخذ الموضوع بتفكير التاجر عبد الرحمن، وأخيراً في اليوم التالي صمم على امر خطير، متعملاً لكل نتائجه اذ جاء الى ضارب الناقوس قائلاً: كم يعطونك على ضرب الناقوس؟ فقال اذا كان الميت كاسباً فلا يعطوني شيئاً، وقد يعطوني درهما، أما اذا كان تاجراً فقد يعطوني خمسة دراهم أما اذا كان وزيراً فيعطوني ديناراً ذهبياً، أما رئيس الوزراء فهم قد يعطوني دينارين او أكثر، أما الملك ففي وفاة الملك السابق اعطوني عشرة دنانير كاملة.

هنا أخرج التاجر عبد الرحمن البصري من جيبه مئة دينار ذهبي، وقال: هذه لك كلها اذا دقت لي مئة دقة وواحدة، وطبيعي ان يمتنع ضارب الناقوس مبدئياً لكونه يعلم بما سيحدثه عمله في المدينة من هرج ومرج، وأخذ التاجر عبد الرحمن البصري في اغرائه والتعهد له بأنه سيتحمل المسؤولية في كل ما سيحدث له، وأخيراً استجاب ضارب الناقوس له، وبدأ يدق والناس يحسبون وما ان تجاوز الثمانين دقة، حتى اعتقد الناس ان الملك هو المتوفى، وهنا ساد الهرج والمرج في المدينة، وعزلت الأسواق وبدأت الجموع تزحف الى قصر الملك حتى امتلأت الساحات المحيطة، وحين اعلم الملك بما جرى بعث الى ضارب الناقوس لمعاقبته على عمله.

وجاء الشرطة الى ضارب الناقوس ليجلبوه الى

الملك، ولكن التاجر عبد الرحمن البصري تقدم اليهم وقال: إنه هو المذنب، وليس ضارب الناقوس، وأخذ الشرطة مع ضارب الناقوس الى الملك، الذي كان في قمة غضبه، وسأل ضارب الناقوس: لماذا فعلت هذه الفعلة الشنعاء؟ فأشار ضارب الناقوس الى التاجر عبد الرحمن البصري قائلاً: إنه هو الذي طلب مني ذلك واعطاني لذلك كمية من المال لم أكن أحلم بها طول حياتي وهي مئة دينار ذهبي.

وهنا توجه الملك الى التاجر عبد الرحمن البصري، ولم يبد عليه انه عرفه، وسأله ما الذي دفعك الى فعل ما فعلته في المدينة؟ وهنا قال التاجر: سيدي لما علمت بان كل عدد من دقات الناقوس يرمز الى مستوى من المستويات الاجتماعية للمتوفى في المدينة، وان العدد مائة يرمز الى موت الملك، طلبت من ضارب الناقوس ان يدق مائة وواحدة لإشعار الناس بموت ما هو أكبر من الملك في بلدهم وهو الحق الذي قتلتموه ولم يبق له باقية في هذا البلاد. وهنا زمجر الملك غاضباً، وهو يقول: ماذا تقول؟ في عهدنا يموت الحق ايها المجرم؟ فقال التاجر عبد الرحمن البصري بثبات: نعم يا سيدي، وإلا فما معنى ان لا ينظر قاضيكم في شكواي على التاجر جوهرى، مع ما احمله من وثائق دامغة، ولم يختلف موقف قاضي القضاة عن موقف القاضي، ولما جئتك أنت لم أجد عندك إلا ما وجدته لدى غيرك، ولم يكلف أحدكم نفسه بالنظر في الوثائق التي أحملها، واستماع الشهود الذين سأحضرهم.

كان السيد (متروك) يتكلم مسترسلاً في قصته، وقد استولى حديثه على ألباب الحاضرين، وحين وصل الى هذا الحد من القصة، ألتفت الى الحاضرين وقال: لا علينا بما جرى بعد ذلك من أحداث القصة، ولكني أقول لكم: ها أنتم بيوتات وعشائر المنطقة تواطأتم كلكم على قتل الحق والإنصاف في هذا البلد بتواطئكم على هدم عائلة تعيش بحب وسعادة، وتريدون أن تبتلوا أطفالاً أبرياء، لا لشيء إلا لأن شخصين استولى عليهما الشيطان فأنساها ذكر الله العظيم في قضية تافهة، وأنا أقول لكم بكل صراحة: ان خضر وزوجته (نجيبة) واطفالهما تحت حمايتي، ولا تخرج (نجيبة) من غرفتها الى بيت أهلها إلا على جثتي، شئت ذلك أم أبيتم ..

وهنا حدثت مفاجأة، إذ قام (الياس) أبو (خضر) والحاج (فريد) أبو (نجيبة) من مجلسيهما حتى التقيا في وسط المضيف، وضم أحدهما الآخر ببكاء ونحيب، ثم انعطفا معا الى السيد (متروك) ليقبلا يديه ومعهما جمع من الحاضرين، بمن فيهم شيوخ العشائر الجالسون في المكان، ليعتذروا إليه على كل ما حدث، ويعدون ان لا يخرجوا عن طاعة الله وطاعته، لينفض الجمع إلى المسجد، ومؤذن صلاة المغرب ينادي: حي على خير العمل.



## حامي الظعينة

السيد جعفر الحلي

فيها أنوف بني الضلالة ترغم  
فالببيض تتلم والرماح تحطم  
صموا عن النبأ العظيم كما عموا  
فالسيف ينثر والمثقف ينظم  
وبصدر سعدته الفرات المفعم  
نسفته همته بما هو أعظم  
وطويل ذابلها إليها سلم  
أم أين من عليا أبيه مكرم  
وبكفه اليمنى الحسام المخدم  
ويصيب حاصبة العدو فيرجم  
جبلا أشم يخف فيه مطهم  
في غير صاعقة السماء لا أقسم  
والله يقضي ما يشاء ويحكم

بطلٌ تورث من أبيه شجاعة  
يلقي السلاح بشدة من بأسه  
عرف المواعظ لا تفيد بمعشر  
فانصاع يخطب بالجماجم والكلى  
أو تشتكي العطش الفواطم عنده  
لو سد ذو القرنين دون وروده  
ولو استقى نهر المجرة لارتقى  
حامي الظعينة أين منه ربيعة  
في كفه اليسرى السقاء يقله  
مثل السحابة للفواطم صوبه  
بطل إذا ركب المطهم خلته  
قسما بصارمه الصقيل وإنني  
لولا القضاء لمحي الوجود بسيفه

يا  
حامي الظعينة





## العمارة الحمدانية على المرقد العلوي المقدس

شغلت الأسرة الحمدانية حيزا كبيرا من أحداث التاريخ الإسلامي من أواخر القرن الثالث وحتى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري حيث بدأ نجمها بالأفول سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م بعد وفاة أشهر شخصياتها الأمير سيف الدولة الحمداني، أما وجه هذه الأسرة وباني مجدها فهو ابو الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي والد سيف الدولة، لذا عُيِّن علي ولاية الموصل وغيرها غير مرة، وتولاها من بعد وفاته واخوته وولده الحسن واخوه بل غطت ولاية الحمدانيين في زمن ولده سيف الدولة بلاد الشام وتعدتها..

كما ترجح ذلك مجريات سيرته، لأنه في أثناء عودته من مكة رفقة الحجيج اعترضهم ابو طاهر القرمطي، وقتل منهم مقتلة عظيمة وجاهد عبد الله في الدفاع عن قافلته ولكن القرمطي انتصر في النهاية، ونهب اموال القافلة ودوابها ووقع عبد الله في أسره، وأخذ أبو طاهر من الحاج قرابة ألف رجل وخمسمائة امرأة أسرى في شهر محرم الحرام من تلك السنة، وفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة دخل هذا القرمطي الكوفة واطلق الأسرى بما فيهم عبد الله كما ذكر ابن الأثير في كامله ١٥٥/٨، ١٤٧ وابن كثير في بدايته ١٧٠/١١، ولا شك انه بعد اطلاقه من الأسر عاد الى بغداد مسرعا لأخذ قسط من الراحة وترتيب وضعه الوظيفي في مرحلة كانت الخلافة العباسية فيها تموج بالفتن والمؤامرات اذ استولى الأتراك على مقاليد الحكم الحقيقية، وكان ابو الهيجاء من شخصيات تلك الفترة العسكرية والسياسية البارزة وقد انتصر للخليفة العباسي القاهر سنة سبع عشرة وثلاثمائة، بعد ان حاول الأتراك قتله وإعادة أخيه المقدر الى مكانه فدافع عنه وانقذه من الموت، الا انه ذهب بعد قتال شجاع قطعت فيه يده، واحتز رأسه دفاعا عن الخليفة كما ذكر ابن الأثير في كامله ٢٠٤/٨ - ٢٠٥.

وعلى الرغم من كثرة ما وقف ابن كثير في بدايته، وابن الأثير في كامله على اخبار ابي الهيجاء الا انهما لم يشيرا من قريب أو بعيد الى مشاركته في عمارة الضريح، ولكن ابن حوقل وهو من رحالة القرن الخامس الهجري الموافق العاشر الميلادي ذكرها وتحدث عنها، وغالبا ما ذكره «كي لسترنج» في كتابه السابق الذكر ١٠٤ حول نسبة هذه العمارة الى ابي الهيجاء اعتمادا على ما ذكره ابن حوقل، ونقل عنه نصا مقتضبا حول اطالته الحديث عن مشهد امير المؤمنين ولم ينسبه الى كتاب، وهو من كتابه صورة الأرض/ ٢٤٠ ذكر فيه انه بنى قبة عظيمة على قبر امير المؤمنين في كل جانب منها عدة ابواب وسترها بفاخر الستور وفرشها بالحصر..

أما عمارة المرقد التي نحن بصدها فقد أمر بها وانفق عليها ابو الهيجاء مؤسس الأسرة الحمدانية كما ذكر ابن حوقل والاصخري والادريسي، وقد نسبها لأبي الهيجاء ايضا من المستشرقين كي لسترنج في كتابه بلدان الخلافة الشرقية ١٠٤ وقال عن ابي الهيجاء: انه كان أميراً على الموصل سنة ٢٩٢هـ - ٩٠٥م ولكن ولايته تلك لم تكن الأولى عليها، فقد وليها من قبل، وعُزل عنها سنة ٣٠١هـ / ٩١٤ كما ذكر ابن الأثير في كامله ٢٠٣/٨، ثم تولاها هو وابنه الحسن وأخوته غير مرة كما ذكر ابن كثير في مواضع كثيرة من بدايته ٧٦/٨ - ٥٨٠، وتابعه ابن الأثير فيما تحدث عنه حول أحداث تلك السنوات، وعرفت هذه الأسرة بتشييعها وولائها لأهل البيت عليهم السلام، وقد نوه بذلك ابن كثير في بدايته ٢٩٨/١١ وغيره..

وذكر السيد محسن الأمين في أعيانه ٥٢٨/٥ ان بعض المعاصرين حكى (عن صاحب خريدة العجائب انه قال عند ذكر الكوفة: وفيها قبة عظيمة يقال انها قبر علي بن ابي طالب، والقبة بناء ابي العباس عبد الله بن حمدان في دولة بني العباس، وفي نزهة الجليس للسيد عباس الموسوي العاملي المكي انه قد عقدت على قبر آدم ونوح وعلي(عليهم السلام) قبة عظيمة، وأول من بنى هذه القبة عليهم عبد الله بن حمدان في دولة ابي العباس ثم عمرها الملوك من بعده).

وعلق الأمين بقوله: (وعبد الله هذا هو والد سيف الدولة الملقب بأبي الهيجاء، ولاة المكتفي إمارة الموصل سنة ٢٩٣هـ/٩٠٦م، وعلى هذا الأساس فإن بناء عبد الله بن حمدان قبل بناء عضد الدولة، لأن ابن حمدان توفي قبل سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م.

ولم يقف أحد من الباحثين على تاريخ محدد لهذه العمارة ويغالبن الظن ان الأمر بها كان في سنة ٣١١هـ/٩٢٣م، إذ ان أبا الهيجاء كلف بالحج نيابة عن الخليفة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة أو انه قرر الحج فيها، ولا بد من انه توقف في الكوفة على عادة حجيج العراق وزار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وأمر باعمارها ثم توجه من بعد الى الحج

د. صلاح الفروطسي







في هذا المكان المذكور جلةً أولاده، وسادات آل أبي طالب من خارج هذه القبة، وجعلت الناحية مما دون الحصار الكبير تراباً لآل أبي طالب، ويبدو ان الشيخ محمد حسين حرز الدين وهم في تحديد زمان هذه العمارة في سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م، فقد كان فيها ابو الهيجا ببغداد وقد قتل في السنة المذكورة كما ذكرنا، وكانت أول الخلافة بها في غاية الاضطراب، ويبدو لي أيضاً ان محمد جواد فخر الدين ابتعد عن الصواب في كتابه تاريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي ٢٤٤ في تقدير تاريخها، فقد احتمل قيامها خلال الربع الأول من القرن الرابع الهجري، (وذلك حسبما أشارت إليه بعض المصادر حيث ورد في حوادث ٣١٢هـ/٩٢٤ ان أبا الهجاء حمدان قد حج في هذه السنة، فذهابه إلى الحج كان سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وليس في السنة التي ذكرها، ويقرب إلى اليقين عندي ان أمره بالعمارة كان في سنة ٣١١هـ/٩٢٣م قبل ذهابه إلى الحج كما سبق ذكر ذلك فقد دخل الكوفة أميراً للحاج ولا بد من انه قام بزيارة الضريح المقدس وأمر بأعمارها إما أن يكون أمره بعد عودته من الأسر سنة ٣١٢هـ/٩٢٤م فمستبعد إذ لم يكن في وضع نفسي وصحي يسمح له بالتفكير ببناء الضريح أو ترميمه، ولا شك ان لهفته على رؤية أسرته وترتيب وضعه الوظيفي كان فوق كل أمر، كما استبعد ان يكون في السنوات ما بين ٣١٢ - ٣١٧هـ/٩٢٥ - ٩٢٩م، وذلك لعدم ورود ما يشير في المصادر التي وقفت عليها الى ذهابه الى الكوفة او النجف، ولكثرة الاضطرابات والمؤامرات التي واكبت الخلافة العباسية فيها، ولا اظنها سمحت له بالتفكير باصلاح الضريح او اعمارها، او حتى زيارته ولا سيما انه كان فيها من القادة العسكريين البارزين المقدمين عسكرياً وسياسياً.

وذكر الدكتور حسن الحكيم في كتابه المفصل في تاريخ النجف الأشرف ٣٨/٢ أنه (طرأت على المرقد العلوي الشريف خلال القرن الرابع الهجري تطورات عمرانية واسعة بدأها ابو الهيجا عبد الله بن حمدان المتوفى عام ٣١٧هـ/٩٢٩م الذي زاد في بناء الداعي العلوي وجعل على المرقد الشريف حصناً منيعاً كما بنى قبة مرتفعة الأركان في كل جانب وفتح ابواباً..) وأشار في الهامش الى كتاب ابن حوقل صورة الأرض ص ٢٤٠، وأحال أيضاً الى كتاب لسترنج السابق الذكر وكتاب ادم متز الحضارة الإسلامية، وفاتته الإشارة الى كتاب الدكتورة سعاد ماهر (مشهد الإمام علي) التي نقلت إضافات مهمة لم يذكرها لسترنج، وقبل الدكتور الحكيم ذكر الشيخ محمد حسين حرز الدين في كتابه تاريخ النجف الأشرف ٨٥/٢ اعتماداً على ما ورد في كتاب خطط الكوفة لماسنيون ان الأمير الحمداني المذكور زاد في العمارة التي أحدثها محمد بن زيد، وكذا قال الدكتور حسن من بعد. ولا يفهم من نص ابن حوقل زيادة بناء، قدر ما يفهم منه إقامة بناء جديد، لأنه قال: (ابتنى..)، ثم نقل الشيخ محمد حسين حرز الدين من بعد ما ذكره لسترنج حول إطالة ابن حوقل الحديث عن مشهد أمير المؤمنين، وأضاف إليه ما ذكرته الدكتورة سعاد ماهر في كتابها مشهد الإمام علي ١٣٠، حول انفراد ابن حوقل بذكر عمارة أبي الهجاء، وما نقلته عن كتابه صورة الأرض في الصحيفة ٢٤٠ كما ذكرت، وقد أوردت عنه الآتي: (وقد شهد ابو الهيجا عبد الله بن حمدان هذا المكان، وجعل عليه حصاراً منيعاً وابتنى على القبر الشريف قبة عظيمة رفيعة الأركان من كل جانب لها ابواب، وسترها بفاخر الستور وهرشها بثمين الحصر الساماني، وقد دفن

■ ورد في  
المصادر  
التاريخية ان ابا  
الهيجاء بنى  
قبة عظيمة  
على قبر امير  
المؤمنين  
في كل جانب  
منها عدة  
ابواب وسترها  
بفاخر الستور



## نزىل سامراء المجدد الشيرازى

● حمود الصراف

بعد وفاة علم النهضة الفكرية وزعيم الحوزة النجفية الشيخ الاعظم مرتضى الأنصارى، كثرت الاستفسارات عمّن يشغل مركز الزعامة العلمية والدينية ويكون مرجعا للمسلمين عام ١٢٨١هـ، وبقيت الأمة المسلمة تبحث عمّن يكون مرجعا لها فى تبليغ الأحكام الشرعية. وتبقى الأنظار مشرعة إلى النجف الأشرف، إلى حيث الصفوة المؤمنة من خاصة المرجع، رائد المدرسة الفكرية: السيد الميرزا محمد حسن الشيرازى.

### من السيد الشيرازى؟

السيد أبو محمد معز الدين الميرزا محمد حسن بن ميرزا محمود بن محمد إسماعيل بن فتح الله بن عابد بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسينى، المنتهى نسبه إلى الإمام الحسين عليه السلام. الشيرازى المولد، الغروى المنشأ، العسكري المهاجر، النجفى المدفن..

ولد رحمه الله في شيراز عام ١٢٣٠هـ، وتولى تربيته خاله المرحوم السيد ميرزا حسين الموسوي، لأنه فقد والده المرحوم السيد محمود وهو صغير.

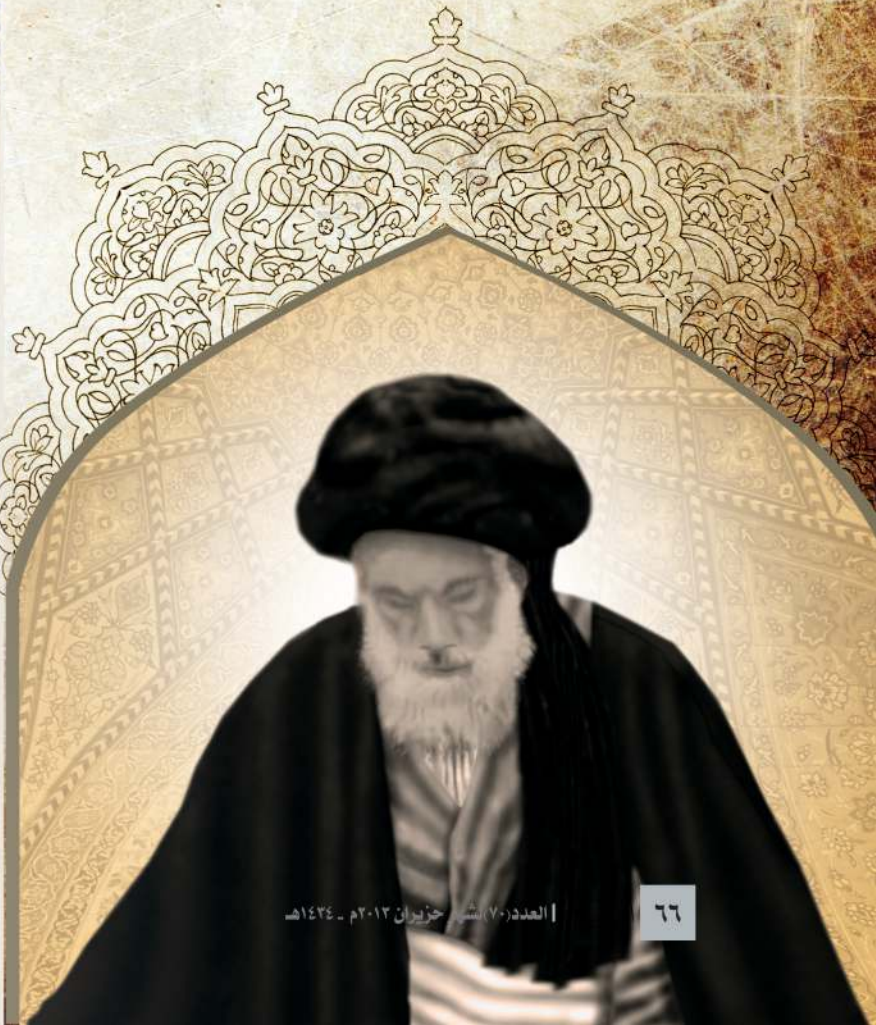
### النشأة العلمية:

كان بيته معروفا بشيراز، وله في ديوان دولة شيراز شأن، ولكن خاله أراد أن ينشئه خطيبا، فوجهه إلى ذلك منذ نعومة أظفاره، وكان سريع التعلم إذ تشير المصادر المترجمة له بأنه قطع شوطا مميّزا في هذا المضمار وهو لم يكمل السابعة من عمره، وقد شرع بدراسة العلوم العربية ومن بعدها في علمي الفقه والأصول وهو في السادسة من عمره.

ولقوة ذكائه وفطنته، تمكن من دراسة كتاب شرح (اللمعة دمشقية) وهو في الخامسة عشرة من سنيه.. حتى إذا أكمل دراسة الكتب الأولية المقررة للدراسة الحوزوية انتقل إلى أصبهان عام ١٢٤٨هـ ولم يبلغ الثامنة عشرة من العمر، فقرا على الشيخ محمد تقي مؤلف حاشية (المعالم)، ثم حضر على السيد حسن البيدآبادي الشهير بـ «المدرس» حتى حصل على الإجازة منه قبل بلوغه العشرين من العمر، كما حضر درس الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي فترة من الزمن.

### الهجرة إلى النجف الأشرف:

كان يأمل الانتقال إلى الجامعة النجفية التي تزخر بأعلام الفقه والأصول، وفي عام ١٢٥٩هـ تحقّق أمّله والتحق بدرس المرحوم الشيخ صاحب الجواهر، كما استفاد من غيره في بداية وصوله إلى النجف،







١٢٩١هـ تشرف السيد المجدد الشيرازي بزيارة الإمام الحسين (عليه السلام) في النصف من شعبان، وبعد الزيارة توجه إلى الكاظمية لزيارة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، ثم توجه إلى سامراء فورها أو آخر شعبان، ونوى الإقامة فيها لأداء فريضة الصيام، وكان يخفى قصده ويكتم رأيه، وبعد انقضاء شهر الصيام كتب إليه بعض خواصه من النجف الأشرف يستقدمه ويسأله عن سبب تأخره، فعند ذلك أخبرهم بعزمه على سكنى سامراء، فبادر إلى اللحاق به العلامة ميرزا حسين النوري، وصهره الشيخ فضل الله النوري، والمولى فتح علي السلطان آبادي وبعض آخر، وبعد أشهر اصطحب الشيخ جعفر النوري عوائل هؤلاء إلى سامراء أوائل عام ١٢٩٢هـ، ثم لحق بهم سائر الأصحاب والتلاميذ، فعمرت به سامراء.

#### حلقة درسه:

ومع مكانته العلمية فإنه - رضوان الله عليه - ما كان يقدم محاضراته لطلابه إلا ويعد لها، ويكتبها ويعلق عليها ما يمكن أن يقال فيها من نقض وإبرام قبل أن يباحثها، ويقدمها لطلابه .

والخصلة الأخرى التي كان يتبعها مع رواد مجلسه من أهل الفضل والعلم، وبخاصة تلاميذه أن المسائل التي يستتقى بها، في الغالب يطرحها للمناقشة والمذاكرة، ويحرص على أن يعرف رأي كل واحد من الحاضرين فيها.

وتروي بعض المصادر: أن عددا كبيرا من الأئمة والأعلام قد تخرجوا على يده، وصل إلى قرابة أربعمئة شخص، وكلهم من مختلف الأقطار الإسلامية منهم جماعة من المجتهدين وصلوا لمنصب الزعامة والتقليد والرئاسة العامة.

#### مؤلفاته:

حاشية على النخبة، حاشية على نجات العباد، رسالة في اجتماع الأمر والنهي، رسالة في الرضاع، كتاب الطهارة، كتاب الفقه.

#### وفاته:

توفي في سامراء في الرابع والعشرين من شهر شعبان المعظم سنة ١٣١٢هـ، ونقل إلى مدينة النجف الأشرف ودفن بالصحن الشريف في مقبرته الخاصة جنب باب الطوسي.

كالمرحوم الشيخ مشكور الحولوي، والشيخ حسن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، كما تتلمذ لفترة قصيرة على السيد إبراهيم بن محمد القزويني الحائري المتوفى عام ١٢٦٣هـ، غير أنه استقر على ملازمة درس شيخ الطائفة مرتضى الأنصاري، وكانت عمدة استفادته منه ولازم أبحاثه فقها وأصولا حتى وفاته، ولعل أهم إشارة في هذا الصدد من الشيخ الأنصاري ما ذكر أنه قال مرارا: بأني أبحث لثلاثة أشخاص لميرزا حسن الشيرازي - المترجم - والميرزا حبيب الله الرشدي، والآغا حسن الطهراني.

#### الرئاسة والمرجعية

تشير المصادر إلى أنه حين انتقل الشيخ الأنصاري (قدس سره) إلى جوار ربه عام ١٢٨١هـ، اجتمع تلامذة الشيخ الأنصاري في دار الشيخ ميرزا حبيب الله الرشدي - من أبرز تلاميذ الشيخ الأنصاري - وتدارسوا أمر المرجعية العامة، وترشيح من هو أهل لها، واتفقت كلمتهم على تقديم السيد الشيرازي لرئاسة المرجعية لما له من المؤهلات والخصائص التي تجعله المرشح الأكثر قبولا لدى الأمة.. وحين توفي الحجة الكبير السيد حسين الكوه كرمي المعروف بالسيد حسين الترك، الذي رجع إليه أهالي « أذربيجان » في التقليد بعد الشيخ الأنصاري، ثبتت الوسادة للسيد الشيرازي (رضوان الله عليه) وأصبح المرجع الوحيد لتأمامية في سائر البلاد الإسلامية، والمشار إليه في إصدار الإفتاء والقيام بشؤون المسلمين.

#### الهجرة إلى سامراء

عندما رسخت مرجعية المجدد الشيرازي في الأقطار الإسلامية قرر الانتقال من النجف إلى سامراء، ولم يعلن عما قرر في بداية الأمر.. وحين ألقى عصا الترحال في سامراء، وعرف عنه الرغبة في الإقامة الدائمة بمدينة الإمامين العسكريين عليهما السلام، توافد إليها العلماء الأعلام وتبعهم الأصحاب والطلاب والتلاميذ، والكثير من المسلمين الشيعة الذين يرغبون في البقاء إلى جنب زعيمهم الديني الميرزا الشيرازي، والتشرف بمجاورة مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، والاستفادة من فضله وعلومه وتوجيهه.

وتذكر المصادر في هذا الصدد فتقول أنه في عام

■ كان قوي  
الذكاء شديد  
الفطنة،  
تمكن من  
دراسة كتاب  
شرح (اللمعة  
الدمشقية)  
وهو في  
الخامسة  
عشرة من  
عمره..









الماضية، قال:  
إن كادر الورشة على مستوى عالٍ من الخبرة، والممارسة الكبيرة في هذا العمل، وهم يبذلون جهوداً حثيثة لتطوير خبراتهم ليقدّموا أفضل وأجمل الأعمال التي يكلفون بها.  
أما أهم الأعمال التي انجزتها الورشة فهي كثيرة، ولكن نوجز أهمها بالآتي:  
**أولاً:** انجاز أعمال النقش والتخريم في مقبرة الملوك الواقعة مجاور مدخل المدرسة الغروية في الضلع الشمالي من الصحن الحيدري الشريف، إذ تحتوي هذه المقبرة على أربعة قطع كبيرة - قطعتان منها قياسها ١٩٠×١٩٠سم والقطعتان الأخرتان قياسها ١٩٠×١٦٠سم- وتحتوي هذه القطع على نقش وتخريم وقطع زجاجية

مرسومة (مينا).

**ثانياً:** تطعيم الباب والكتيبة التي تقع فوقها - الواجهة الأمامية- لمقبرة السيد الحبوبي(قدس سره)، وقد تم تطعيمها بخشب النارنج والسيسم بشكل بارز ومنقوش.

**ثالثاً:** تطعيم الواجهة الأمامية لجامع عمران بن شاهين بخشب النارنج والسيسم وبشكل بارز ومنقوش أيضاً.

**رابعاً:** عمل قواطع (طرزات) خشبية توضع داخل الحرم وخارجه، تستخدم لتوجيه حركة الزائرين في الحرم المطهر، وهذه القواطع منقوشة بشكل مشابه لنقش شبك القبر الشريف وعددها ٥٠ قاطعاً، فضلاً عن انجاز ٢٠ قاطعاً فيها نقش أقل من القواطع السابقة.

**خامساً:** عمل مكاتب داخل الصحن عددها ٣٠ مكتبة، إذ تم تطعيمها بخشب النارنج على الجانبين.

#### مشاريع مستقبلية:

إن العمل في الورش التي تهتم بالواقع الأثري والفني يحتاج مقومات واليات حتى تتحرك عجلة نجاح العمل و يتم تطويرها وفق ما يشهده العالم من تطور وتقدم في جميع النواحي الصناعية والمهنية لذا تتطلع ورشة النقش على الخشب إلى توسيع مكان عملها وتوسيع الكادر العامل فيها، فضلاً عن إدخال تقنيات حديثة لتطوير عمل الورشة، وإدخال كادر الورشة بدورات للاطلاع على أهم وأحدث النقوش والفنون العالمية.



■ ضمت  
الورشة  
مجموعة من  
الحرفيين  
ذوي خبرات  
مختصة  
الذين أثبتت  
أعمالهم  
الفنية  
مهارتهم  
وخبراتهم  
الكبيرة.





## «موزيلا» تكشف عن هاتف ذكي يعتمد على نظام تشغيل «فايرفوكس»

أعلنت شركة «موزيلا» صاحبة متصفح الانترنت «فايرفوكس» عن هاتف تعتمد على نظام تشغيل مصمم للهواتف المحمولة. وفي مؤتمر صحفي قالت شركة «موزيلا» أن 18 شركة من بينها شركتا (دوتش تيليكوم) و(تيليفونيكاس) قدمت طلبات المشاركة. وسوف تتنافس الهواتف المحمولة برامج ذات ثقل في السوق مثل برامج آبل واندرويد الذي تنتجه «جوجل»، ووصفت «موزيلا» نظام تشغيل «فايرفوكس» بأنه «بديل مفتوح». وقال نائب رئيس منتجات «موزيلا» (إن هواتف

فايرفوكس ستطرح في البداية على الأرجح في العالم النامي وشرق أوروبا، وسوف تكون أرخص الهواتف ثمنا في سوق الهواتف الذكية).

## اعراض ضغط الدم المرتفع

قد لا تكون هناك أي أعراض لضغط الدم المرتفع وذلك في عدد كبير من الحالات. ويكون اكتشافه بمجرد الصدفة خلال الفحص الروتيني. وهذا يوضح أهمية أن يقوم كل فرد بإجراء فحص روتيني لأجهزة الجسم بصفة عامة حتى في عدم وجود أي شكوى. أما باقي الحالات فتظهر أعراض ضغط الدم المرتفع في إحدى الصور الآتية تظهر منفردة أو مجتمعة: صداع بمؤخرة الرأس في الصباح طنين بالأذن. الشعور بالدوخة والإحساس بعدم الإتزان، نزيف من الأنف، ظهور التورتر والعصبية. وقد وجد أن المواظبة على تناول زيت الزيتون يحمي الجسم من الارتفاع في ضغط الدم. كما أنه يساعد على توسيع الأوعية الدموية الطرفية (peripheral vasodiator) دون ان يكون له تأثير مهبط على عضلة القلب.



## فوائد الليمون

اكتشف أخيرا أن في الليمون فيتامين جديد له الأثر الفعال في تقوية الأعصاب والغدد ونمو الجسم ويمنع من شلل الأطفال. والليمون الحامض له تأثير كبير في علاج ذات الرئة والسرطان ويزيد من الإدرار، لذلك فهو علاج فعال للأمراض الكلوية والمثانة ومهدئ للأعصاب ويفيد في معالجة تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم وأمراض الجرب(الجذام) والأكزما(شرابا ومسحا) وقد أكدت أبحاث طبية أن شراب الليمون الحامض هو دواء فعال وجيد لمعالجة الأسنان ومنع تساقطها.





## لماذا نعطس؟



يبدأ العطس عندما يشعر جهاز الاستشعار داخل الأنف بوجود أجسام غريبة، فينتج الأنف مادة مخاطية وتضغط عضلات الجهاز التنفسي القفص الصدري بقوة وتعمل العضلات التي تتحكم بمخارج التنفس على إغلاقها.

وعندما يرتفع ضغط الهواء داخل الرئتين، تفتح مخارج التنفس مباشرة دافعة الهواء والأجسام الغريبة خارجا، التشنج الذي يصاحب العطسة يشمل العديد من العضلات مثل عضلات الوجه الخاصة بالتحكم بالعينين ومن هذا ينتج إغلاق العينين خلال العطس فيحمي الأوعية الدموية من الضرر.

الجدير ذكره ان العطسة فيها قوة دفع كبيرة إذ يبلغ سرعة الطرد ما يعادل ١٦٠ كم في الساعة.

## أعمق فوهات للدخان والمياه الحارة

هذه الفوهات بيئة طبيعية جديدة تماما، إذ ان الاختلاف في درجات الحرارة بين الفوهات وما يجاورها ضخم للغاية، إذ تبلغ درجة حرارة المياه في الفوهات إلى (٤٠٠) درجة مئوية، أما المياه المجاورة فتبلغ حرارتها (٤) درجات مئوية، ويمثل الحيز الضيق بين هذه الدرجات الحرارية الكبيرة الاختلاف - الذي يبلغ في بعض الأحيان سنتيمترات عدة - بيئة فريدة لمجموعة من المخلوقات. فيمكن رؤية تجمعات القريدس (الروبيان) الأبيض التي يبدو أنها فاقدة لحاسة البصر لان أعينها مدمجة.

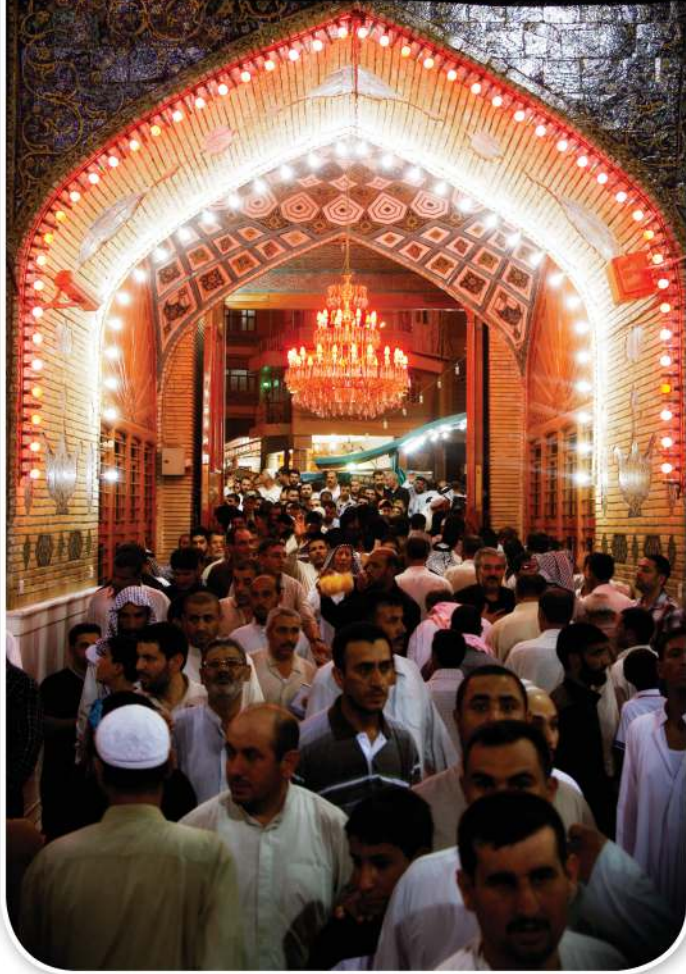


اكتشفت مجموعة من العلماء الذين يقومون باستكشاف قاع البحر الكاريبي في المحيط الأطلسي مجموعة مذهلة من فوهات الدخان والمياه الحارة التي تعد الأعمق من نوعها في العالم. إذ تقع الفوهات على عمق نحو (٥٠٠٠) متر تحت سطح البحر. وان أعمدة من الدخان والمياه الساخنة يصل ارتفاعها إلى نحو (١٠) أمتار تخرج من هذه الفوهات.

وتعد فوهات المياه شديدة الحرارة من اغرب ما يوجد في أعماق المحيط، إذ تصل درجة حرارة المياه المندفعة من الفوهات نحو (٤١٠) درجات مئوية، مما يجعلها من أكثر الفوهات حرارة في العالم. وبالنسبة لعلماء الأحياء، تمثل



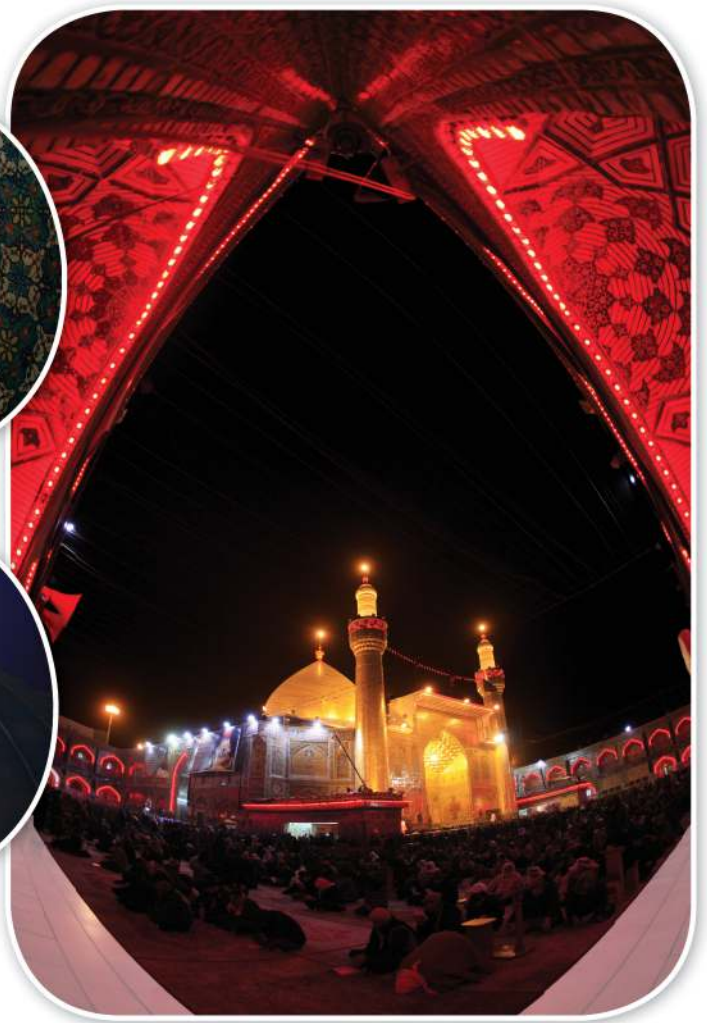








عدسة جابر الحلو





## ويجعلهم الوارثين..

### فائق الشمري

ولد شمساً.. اشرفت بنور الله، تملأ الأرض صباحاً، يمجّد ضوءه سنا الكواكب، حيث تلمع النجوم في بروجها، وترسل في ألق الليالي شهياً. تحمل بشرى، تزهوا فجراً.. جاء الحق وزهق الباطل.. تمتد سلاسل القطران من نار وحديد، فتذوب أمانى ابي لهب من جديد، وترتفع الرايات سوداً تزحف نحو الأمل المنشود.. تفقأ عين جالوت، وينتفض الدم، ويثور طوفان الحق، ليحمل سفينة للحب من ركبها كان آمناً.. فيها وجوه تعرف بسيماها، جباهاً تتحنى للسجود، ورقاباً تمتد للركوع، فتشرق الشمس ويختنق نعيق طائر الشؤم، وتخدم نار حمالة الحطب، وينهار ايوان ابي لهب.. أمنية الأجيال أن يترك النهر لهاته.. وينعم بعناق السنابل، ويقرأ بين حباتها ابجدية الخصب، ويرتل بخشوع ترنيمة الحياة، ويردد كلمات انشودة للبقاء.. ولد كوكبا، لم يعرف الأفول، تنسم المحبون عرف انتظاره، ونعم الموالون بدفء ارتقابه، حاملاً ميزان الحق، كفة للخير واخرى للبقاء.. آية كبرى لوأد الطواغيت، لا مكان للحقد في دولة المكرمات، حيث ترنو العيون نحو قرص الشمس.. ليشرق بالعدل، ويؤسس للملك قائماً بالقسط، وحاملاً لراية الهدى، ثائراً لعطش كربلاء، فينسب فراتاً تشرّب امواجه سيوفا ترفض سبخة الأيام، يوم يعرف الناس بسيماهم وينطلق نحو ذرى العلياء بوجد الضوء.. ولد مرتلاً بحمد الله، آية للنجوى، وسورة للاخلاص، وقرآناً عربياً.. لو نزل على جبل لتصدع خاشعاً، مرتقبا يوماً يمن الله فيه على المستضعفين.. ويجعلهم الوارثين..





### السؤال الاول:

شبه الإمام علي عليه السلام في القرآن بباب في بني إسرائيل، من دخله كان آمناً، ومن خرج منه كان كافراً، فما اسم هذا الباب؟

جواب السؤال الاول:

### السؤال الثاني:

فيمن نزل قوله تعالى: **إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** النحل / آية (١٠٦).

جواب السؤال الثاني:

### السؤال الثالث:

من قائل هذه الابيات بحق مرقد امير المؤمنين عليه السلام:  
ايها الراكب المغذ رويدا

جواب السؤال الثالث:

بقلوب تقلبت في جواها  
ان تراءت ارض الغريين فاخضع  
واخلع النعل دون وادي طواها  
واذا شمت قبة العالم الاعلى  
وانوار ربها تغشاها  
فتواضع فثم دارة قدس  
تتمنى الافلاك لثم تراها

جواب السؤال الرابع:

### السؤال الرابع:

ما الفرق بين الفقير والمسكين؟

جواب السؤال الخامس:

### السؤال الخامس:

اذا تتجس الثوب بالبول فكيف يتم تطهيره بالماء القليل؟

الاسم الثلاثي واللقب:

### اسماء الفائزين بمسابقة العدد ٦٩

١. احمد مكي محمود/بابل
٢. قيس محسن حسين/ النجف الاشرف
٣. نبراس ناصر رحيم شعبان/ النجف الاشرف

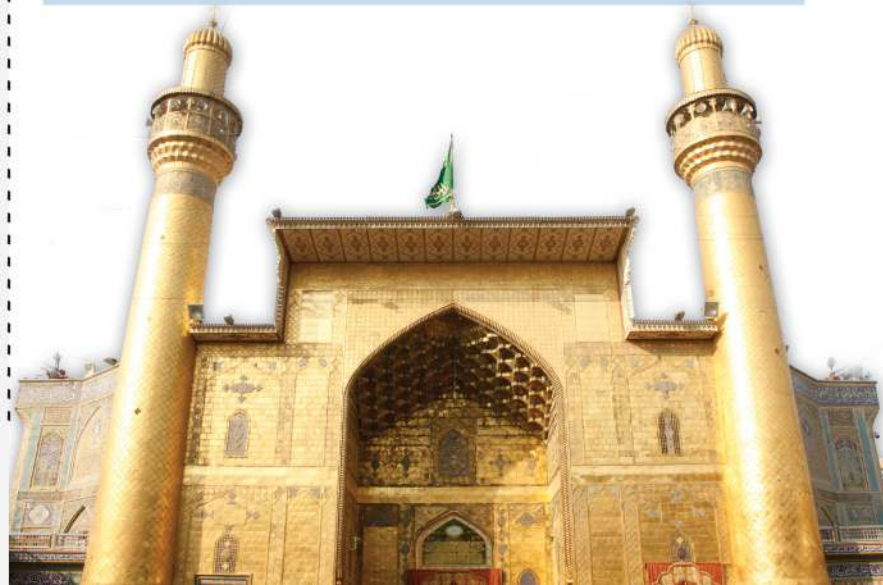
المحافظة:

ملاحظة: يرجى من الفائزين مراجعة قسم الاعلام في الصحن الحيدري الشريف مستصحبين معهم هوية الاحوال المدنية لاستلام جوائزهم مع التقدير.

### ملاحظات:

- ١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
- ٢- تسلم الاجابات الى معرض الكتاب الدائم في العتبة العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف مقابل باب القبلة.
- ٣- اخر موعد لاستلام الاجابات (١٥ تموز ٢٠١٣)

المواليد:





## What the Prophet (s) Said About Imam Ali Peace be Upon Him

The Prophet (s) said, "The title of the believer's book is love for Ali (Peace be Upon Him)" (History of Baghdad for Alkhatib Albaghdadi 5 /177, Aljami'a alsaghir for Alsuoti 1/ 182, Yanabi' almawaddah 1/ 721).

The Prophet (s) said, "There is no sword but Dhul-Fiqar (split - ended), and there is no boy but Ali (Peace be Upon Him)" (Kanz Al Omal 5/ 723, Alkamil for Ibn Alatheer 2/ 154, History of Altabary 2/ 197, Bishara Almustafa 288).

The Prophet (s) said, "This is Ali Bin Abi Talib whom is my Wasi (Regent) and my Khalifa after me and the judge and defender of my Pond" (Kashf ALgumma 2/ 27 , Bishara Almustafa 102).

The Prophet (s) said, "The truest believers are three: Hizkeel the believer during the time of Pharaon, Habib Alnajjar Sahib of Al Ya.Sin, and the best of all, Ali Bin Abi Talib (Peace be Upon Him)" (Aljame'e ALSageer for ALSuoti 2 /115, Shawahid Altanzeel for Alhaskani 2 /304 , Kanz Alomal for Almuttaki Alhindi 11 /601, Khasa's Alwahi Almubeen for Ibn Albatreek 198)

The Prophet (s) said, "The one who wants to live my life and die my death and enter Jannat of Eden as of my level, like cane Allah will grow him,

and then (Allah) say be done then is done, then one should attach himself to Ali (Peace be Upon Him)" (Rawdhat Alwa'dheen for Alnaisabori 101).

The Prophet (s) said, "The caller will call out on the Day of Judgment, 'O Muhammad, blessed be your father is Ibrahim, and blessed be your brother is Ali (Peace be Upon Him)" (History of Damascus for Ibn Asakir 39 /201, Almanakib for Alkhawarizmi 140, Yanabee' Almwada for Alkanduzi 2 /168).

The Prophet (s) said, "Every prophet has an executor and inheritor, and my executor and inheritor is Ali (Peace be Upon Him)" (History of Damascus for Ibn Asakir 42/ 392, Almanakib for Alkhawarizmi 85, Kashf Alghumma for Alarbally 1/ 112).

The Prophet (s) said, "Dear God, don't take my life until you have shown me Ali" (Almu'jam Alkabeer for Altabarani 25/ 608, Kanz Alfawa'ed for Alkarajki 136, Nuzum Durar Alsamteen for Alzarandi Alhanafi 100).

The Prophet (s) said, "People are from differente trees, but me and Ali (PBUH) are from the same tree)" (Almu'jam Alawsat for Altabarani 4/ 263, Majma' Alzawa'id for Alhaithami 9/ 100, AlMustadrak for Alnaisabouri 2/ 241).



# Imam Ali and Worship of Allah

● Dr.faris Abdul hussein Alshammary

We can research the personality of AL Imam Ali (Peace be Upon Him) from three angles: We can look at it from the angle of his personality, we can look at it from the angle of his deeds, and we can look at it from the angle of his spiritual position. From the perspective of his personality, Imam Ali (peace be upon him) has strived to give a broader and more comprehensive meaning of slavery to God, starting from the cases of Aervanip in the mihrab to the humanitarian situations in the war. Imam Ali was not satisfied with the division of life as of some of it belong to God Almighty and some to the others .. Life to him is the touchstone for Allah's say: (Say: Truly, my prayer and my service of sacrifice and my living and my dying are for Allah, Lord of the Worlds. (Surat Alanaam:162).. Imagine the colour of life on Earth when all movement of people and civilizations based on God's pleasure, in every large and small doing.. It is not surprising that the behaviour of the possessed is according to the will of the possessor, because it is the very concept of the creator and the creature.

Viewing the personality of Imam Ali (Peace be Upon Him) from the angle of his practical life, his life can be summarised as the embodiment of servitude towards Allah the Lord of the Universe at every step of his life. He started on this course from the very beginning having even stayed in the bed of the Prophet (S). He showed the utmost patience in dealing with what transpired after the death of the Prophet (S). He has never done anything

may damage the Umma which might attract the plotting enemies of Islam. He ended by not sacrificing principles just to preserve his rule. He once said, "If it hadn't been for religion, I would have been the foxiest of the Arabs."

On the divine side, Allah the Almighty has singled out Imam Ali (peace be upon him) with an honour that is unprecedented in the history of mankind, as with two distinctions linked to The Sacred House of Allah: the birth inside the Kaaba, and the climbing of the Prophet (s) shoulders to break the idols around the Kaaba, as if Allah wanted to reward him (peace be upon him) in exchange for sacrificing himself in the mosque of Kufa.

It would never be acceptable to say that Islamic sacred law (Sharia) could be applied carelessly in regards to the leadership and guidance of the Islamic Nation, when it is amongst the single most important relationships in all of human society! That is because the behavior of the people in a society is closely linked with the top of the pyramid of leadership. When Musa (Peace be Upon Him) was absent from his community for forty nights, he didn't leave them without the leadership of his successor, Haroun (Peace be Upon Him), and even in spite of that they took the golden calf as a God instead of the Almighty Allah! So how could the last of the Prophets (s) neglect the issue of succession when he was well aware of the seeds of division that were already taking route?



## Sanctity of the Sharia

By the Secretary-General of the Holy Shrine of Imam Ali,  
Sheikh Zia Zinedine

Al-Mubaligh (the annunciator) must know that the legal provisions are sacred and holy prevented from any interference by one of the people, whatever their position, regardless of their knowledge, and through any jurisdiction tried it, and at any level.

The importance of this knowledge with a notable indulgence from a lot of people - including many of the followers of Ahl al-Bayt - especially from the educated, toward the Sharia legal provisions, not within the limits of compliance, but also in the correctness and respect, but opposing and propose alternatives as well.

Many people gave themselves permission to say on behalf of religion what they want, and criticise from its provisions and facts what they want, and propose upon what they want, without the scientific evidence, not a shred of right, but it is the arbitrary willing, and the lack of piety.

It can be taken if the proposed alternatives are conformant with the Islamic guidance, but - in most cases - even based on the materialistic trends that disapprove of religion itself. Its often against the teachings of Islam, and everything that come from Allah.

It is strange - with all of that - they see it is their right, but also they see it as it is their duty to bring the Muslim community to where the requirements of the modern times, and the development and progress, and bring it to the levels of other developed societies, which should be seen as the source of civilization and sophistication, and to import the products of modern scientific , and they see that the whole is not incompatible with any of the affairs of Islam of Allah, and there obedience to the religion.

This is at a time when all involved - with a good attention to the primitives of Islamic, and its instinctive implications are obvious, that the provisions in this religion mean that it is a natural extension of the belief of the Muslim in Allah Almighty, and the Prophethood of Muhammad last of the Prophets (peace be upon him and his progeny), and the Imamate of all Imams (peace be upon them) , whom Allah made them guardians of the religion after the Prophet (Allah bless him and his family), making disassembly between those provisions and the requirements of this doctrine is impossible, because it is a kind of convergence and contradiction, especially after knowing that such provisions legitimate manifestation of the right, which is no doubt, and the evidence of the wise Godhead which is inescapable for human perfection and happiness in this world and the hereafter, and the wisdom of the legislation is that necessitated in terms of the required subjects of creation and wisdom in the human measure.

So any vision does not belong to this unity between doctrine and legislation, any vision not depicting the proof of Allah, any proposal is not based on such evidence are issues that fall short of origin, incomplete foundations, abnormal direction, which means the impossibility of comparing with the so absolute perfection, in which the legal provisions are base on in the doctrine of the Ahl al-Bayt (peace be upon them).

When a cleric try to clarify this fact to the majority of the community of the believers, prove to the knowledgeable of his sons, that any departure of them from these provisions, and any move away from compliance, as well as opposition or insulting to something of it, which may has a negative impact not only on the obvious events of the Muslim, but on his faith and integrity as well.

Here lies the seriousness of the situation that you see from the contempt of many people, especially the educated class of society, by religion and its provisions, but the overall integrity with all regret.







# زوروا معرض الكتاب الدائم في العتبة العلوية المقدسة

## معرض الكتاب الدائم

لإصدارات العتبة العلوية المقدسة

مكتب  
صور  
أقراص  
مجلات  
نقائجات  
تفاعلية

مكتبة العتبة العلوية المقدسة

Imam Ali Holy Shrine

www.imamali-a.net info@imamali-a.net  
mobile + 964 7802591242

قرب الصحن الحيدري الشريف مقابل باب القبلة

